Journal of Scientific Research in Arts
ISSN 2356-8321 (Print)
ISSN 2356-833X (Online)
https://jssa.journals.ekb.eg/?lang=en

# The relative contribution of self-awareness and open- mind cognitive in predicting intellectual immunity among university students.

Bosy Esam & Huda Anter
Mansoura University & Assiut University
bosyesamgad@gmail.com & huda.anter@yahoo.com

**Article History**

Received: 1May 2023 , Revised: 30 May2023

Accepted: 15 June 2023 , Published: 1 July 2023

DOI: DOI: 10.21608/JSSA.2023.229077.1536

https://jssa.journals.ekb.eg/article_229077.html

Volume 24 Issue 6 (2023) Pp.73-129

**Abstract:**

This research aims to reveal the levels of dimensions of intellectual immunity and the total degree, and to identify the differences in intellectual immunity and its dimensions according to the two variables: gender (male/female) and the type of study (practical colleges- theoretical colleges) and the interaction between them, and to identify the relative contribution of each of self-awareness and open-mind cognitive, in predicting intellectual immunity and its dimensions among university students. Sample consisted of (n = 500) university students (male/female) between the ages of (18-23) years (M= 20.03, SD= ±1.20). A Scale of self-awareness was applied to them (prepared by: Scheier & Carver, 1985, Arabized and modified by the two researchers), and a scale of open-mind cognitive (prepared by: Price et al., 2015, Arabized and modified by the two researchers), and a scale of intellectual immunity (prepared by: the two researchers). As for the statistical methods, the stepwise multiple regression analysis, the binary analysis of variance, the "t" value to denote the differences between the unrelated groups, the exploratory factor analysis-EFA using the "Hotling" principal components method, and the confirmatory factor analysis-CFA were used. By the method of Maximum Likelihood. The results of the research showed a high level of intellectual immunity and its dimensions among university students, and the presence of statistically significant differences according to the gender variable in the two dimensions of resistance and independent thinking towards males, and also the presence of statistically significant differences according to the study type variable in the long-sightedness dimension.

***Keywords:*** **self-awareness - open-mind cognitive - intellectual immunity - university students.**

# الإسهام النسبي للوعي الذاتي والانفتاح العقلي المعرفي في التنبؤ بالمناعة الفكرية لدى طلاب الجامعة

**د/ بوسي عصام محمد جاد**
مدرس علم النفس بكلية الآداب جامعة المنصورة
bosyesamgad@gmail.com

**د/ هدى عنتر عبدالله قنديل**
مدرس علم النفس بكلية الآداب جامعة أسيوط
huda.anter@yahoo.com

**المستخلص:**

**يهدف هذا البحث** إلى الكشف عن مستويات أبعاد المناعة الفكرية والدرجة الكلية، والتعرف إلى الفروق في المناعة الفكرية، وأبعادها باختلاف متغيري النوع:(ذكور/ إناث) ونوع الدراسة:(كليات عملية - كليات نظرية) والتفاعل بينهما، والتعرف إلى الإسهام النسبي لكل من الوعي الذاتي والانفتاح العقلي المعرفي في التنبؤ بالمناعة الفكرية وأبعادها لدى طلاب الجامعة. وتكونت **العينة** من(ن= ٥٠٠) من طلاب الجامعة (ذكور/ إناث) ممن تتراوح أعمارهم ما بين (١٨ – ٢٣) سنة بمتوسط قدره (٢٠,٠٣) سنة، وانحراف معياري (±١,٢٠) طبق عليهم مقياس الوعي الذاتي(إعداد:Scheier & Carver, 1985 ، تعريب وتعديل الباحثتين) ومقياس الانفتاح العقلي المعرفي (إعداد: Price et al., 2015، تعريب وتعديل الباحثتين) ومقياس المناعة الفكرية(إعداد: الباحثتين). أما **الأساليب الإحصائية:** فقد استخدم تحليل الانحدار المتعدد بطريقة Stepwise، وتحليل التباين الثنائي، وقيمة "ت" لدلالة الفروق بين المجموعات غير المرتبطة، والتحليل العاملي الاستكشافي Exploratory Factor Analysis- EFA بطريقة المكونات الرئيسة لـ"هوتلينج"، والتحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis - CFA بطريقة الاحتمال الأقصى Maximum Likelihood، **وأظهرت نتائج البحث:** وجود مستوى مرتفع من المناعة الفكرية وأبعادها لدى طلاب الجامعة، ووجود فروق دالة إحصائيًا؛ وفقًا لمتغير النوع في بُعدي المقاومة والتفكير المستقل اتجاه الذكور، وأيضًا وجود فروق دالة إحصائيًا؛ وفقًا لمتغير نوع الدراسة في بُعد النظرة البعيدة للأمور والدرجة الكلية للمناعة الفكرية تجاه الكليات العملية، كما وجد إسهام للوعي الذاتي (درجة كلية) في التنبؤ بكل من المناعة الفكرية وأبعادها(المقاومة، والنظرة البعيدة للأمور، والتفكير المستقل) ووجد إسهام للوعي الذاتي العام في التنبؤ ببُعد التنظير الذاتي. كما وجد أيضًا إسهام للانفتاح العقلي المعرفي في التنبؤ بالمناعة الفكرية وبُعدي(المقاومة، التنظير الذاتي). وقد تم تفسير النتائج في ضوء نتائج الدراسات السابقة وفي إطار التراث النظري لعلم النفس.

**الكلمات المفتاحية : الوعي الذاتي – الانفتاح العقلي المعرفي – المناعة الفكرية- طلاب الجامعة.**

**المقدمة:**

الوعي يعني إدراك الفرد لواقعه ولما يجرى حوله في لحظة معينة. ولعل حكمة سقراط "اعرف نفسك" تُعد حجر الزاوية في الشخصية الإنسانية، والتي تتميز بنمو العواطف والأفكار بطريقة واقعية وعملية، ومعرفة أبرز نقاط القوة والضعف حول خصائصها. وهنا يشير Lock, 1690 إلى أن الوعي "إدراك المرء لما يدور في عقله". ويُعد الوعي الذاتي من الموضوعات ذات الأهمية الكبرى في مجال الإرشاد النفسي والصحة النفسية بعد أن أشارت إليه بعض البحوث والدراسات التي كان لها درجة السبق في ذلك ومنها: بحوث "لوك" ١٦٩٠، و"جيمس" ١٩٠٢، و"ميد وهولت" ١٩٣٤، ومن ثم لحقت بهم بحوث: "بلومر" و"جلاسر" و"دوفال" و"شاير" و"باس" وغيرهم(Cheek et al., 2002).

والوعي الذاتي يتعلق بشكل فريد بالذات وتجاربها العقلية. في حين يرى أن الوعي الذاتي الموضوعي يتضمن أيضًا ذكريات الذات والاستنتاجات حول تجارب الآخرين( Morin & Everett, ١٩٩٠). ويرى(Goukens et al., 2009) أن الوعي بالذات هو الانتباه المتمركز حول الذات وأن هذا الانتباه مقسم إلى: وعي عام بالذات يتضمن وعي الفرد بالأبعاد والجوانب الخاصة بنفسه والملاحظة من قبل الآخرين، ووعي خاص بالذات يشير إلى الحالة النفسية للفرد التي يكون فيها الفرد على وعي بجوانبه الخاصة والمخفية عن الآخرين.

ويشير مفهوم الانفتاح إلى طريقة ودرجة التقبل والاحترام اللذين يتمتع بهما الشخص تجاه الأفكار والآراء؛ فالفرد المنفتح هو شخص تخطى مواقفه الشخصية أو تنحى مؤقتًا عن مواقفه الشخصية؛ لسماع غيره، وينبع هذا المعنى من وعي الفرد وإدراكه للضعف الطبيعي لمعتقداته. ومن ثم فإن الأشخاص المنفتحين هم أكثر عرضة لأخذ وجهات النظر الجديدة والبديلة على محمل الجد والاستماع إليها بشغف(Riggs, 2010).

وقد ازدادت الاهتمامات البحثية بمفهوم الانفتاح العقلي المعرفي من خلال كتابات الباحثين ومنهم: "جونثان بارون" حيث عمل "بارون"(Baron, 1991) على تصنيف الطلاب في مستوى ونمط التفكير، ويفترض أن سلوك هؤلاء الأفراد يشير إلى عدم التفكير وفق معايير موضوعية. لكن هناك معايير ذاتية ترتبط بالهدف والتحيز وأنصاف المعتقدات الذاتية، والحذر من الآخرين. هذه التحيزات تجعلهم غير قادرين على طرح بدائل، والفشل في الإقناع والتبرير والإخفاق في التفكير المفتوح. وقد بدأت كتابات "بارون" في نظرية التفكير الجيد(the theory of good thinking) والذي أوضح فيها أن الانفتاح في التفكير يرتبط بدرجة اعتقاد الطالب في صدق مسارات تفكيره . كما ربط "بارون"(Baron, 20٠٨) في تفسيره لسلوك الطلاب عند اتخاذ القرار في القضايا والمواقف الحياتية بين نموذج تفكير العقل المفتوح والتحيزات المعرفية؛ حيث أن نموذج التفكير يرتبط بمسارات بناء المعرفة كما يرتبط بالأساليب المعرفية.

فالمتفتحون يتمتعون بمجموعة خصائص عقلية مثل: سرعة البديهة، وتعدد الأفكار والإجابات، والقدرة على التحليل والتركيب، والتقويم، واستخدام البراهين والأدلة في اتخاذ القرارات، وسعة الإدراك، وطرح بدائل مختلفة؛ لحل مشكلة ما، والقدرة على إصدار الأحكام غير المعتمدة على معايير مألوفة، والحكم على الأفكار أو المواقف بعد دراستها وتقويمها، وكثرة القراءة، والمرونة الإدراكية، والبراعة، والإتقان في معالجة المشكلات، والقدرة على البحث والاستقصاء، والاهتمام بالمعاني والعلاقات

وتوظيفها أكثر من المعلومات ذاتها، كذلك يتميزون بالمرونة والأصالة والطلاقة الفكرية والقدرة على الإضافة للمواقف المشكلة التي يبحثونها(De Raad & Perugini, ٢٠٠٢).

وفي هذا الصدد يؤكد(Stanovich & West, 2007, p.534) أن التفكير المتفتح النشط هو استعداد إدراكي للتفكير من خلال النظر في جميع مواقف القضية المطروحة وصولاً إلى إصدار الحكم حولها، ويمثل استعداد المرونة في التفكير لآراء ومعتقدات الآخرين، والاستعداد في الميل؛ لتوليد واكتشاف أشياء غير مألوفة (تفكير منتج)، وبدائل متعارضة في التفكير.

وقد أشار(Li, 2021) إلى ضرورة اعتبار الوعي الذاتي والانفتاح العقلي والمناعة الفكرية متغيرات على درجة كبيرة من الأهمية في تشكيل عقلية الطلاب وسماتهم الشخصية؛ لمواجهة التحديات التي يفرضها نظام العولمة؛ فالمناعة الفكرية: هي تحصين فكري يتصدر قائمة الأهداف المهمة؛ لحماية المجتمع بشكل عام والشباب والفئة المتعلمة بشكل خاص؛ لحماية فكر الأمة من الدمار؛ لمواجهة تحديات العولمة(إسراء خليل، ٢٠١٥، ص. ٣٣).

وإن نقص المناعة الفكرية مثله مثل نقص المناعة البيولوجية؛ يؤدي بالفرد إلى سرعة التأثر بالطفيليات والفيروسات الفكرية؛ فيصبح الفرد غير قادر على التفكير بشكل علمي سليم أو مقاومة الأفكار الهدامة القادمة إليه، وهذا ما أوضحه "آندي نورمان" في كتابه(Mental immunity) عن الأفكار المعدية أو ما يسمى "طفيليات العقل" والبحث عن طريقة فضلى للتفكير؛ فهناك أفكار جيدة وأخرى سيئة، وهذا أدعى إلى استخدام استراتيجيات ذكية؛ للتحايل على أجهزة المناعة العقلية؛ لمنع الأفكار السلبية من الانتشار، وهو ما تحرص عليه المجتمعات وتنشده. ويوضح "نورمان" امتلاك العقول والثقافات بالفعل أجهزة مناعية يمكنها حقًا الانهيار. ولحسن الحظ يمكن أيضًا بناؤها وتعزيزها ضد الأفكار السيئة. إنه يدعو إلى علم صارم للصحة المناعية العقلية يسميه "المناعة المعرفية"، ويشرح كيف يمكن أن يُحدث ثورة في قدرتنا على التفكير النقدي والانفتاح المعرفي(Duggan, 2022)؛ فالجهاز المناعي يقوم على استخدام آليات معرفية توافقية تحمي الفرد من الشعور بالمعاناة وتجعله أكثر قدرة على توليد البدائل المساعدة في تخطي الأزمات(Wilson & Gilbert, 2005, p.133).

ولكي يستطيع الطالب الجامعي أداء المهام الأكاديمية المطلوبة منه بشكل فعال يجب أن يتسم بالانفتاح المعرفي واسع الأفق، والذي يتمثل في قبوله الأفكار الجديدة من خلال البحث عن براهين جديدة تدحض الأفكار السابقة، ثم التفكير فيها بتأمل، وتقييمها بموضوعية مع عدم التقيد بمعتقداته ولا بمعتقدات الآخرين؛ مما يؤدي إلى زيادة ثقته بنفسه من خلال التعلم من أفكاره ونضجه المعرفي في اتخاذ القرار. وهذه السمات يتصف بها الطالب ذو التفكير المنفتح (Rodriguez, 2011, p.21). كما ينظر للوعي الذاتي بأنه يمكنه مساعدة الطلاب في استغلال قدراتهم وإمكاناتهم العقلية؛ للوصول إلى مستوى معين من المناعة الفكرية تساعده لمواجهة التحديات المعاصرة بإيجابية، علاوة على أن لها تأثيرًا إيجابيًا على مستوى التحصيل لدى الطلاب.

مما دفع الباحثتين – في البحث الحالي - إلى تعرّف مستويات المناعة الفكرية لدى طلاب الجامعة، ومدى اختلاف المناعة الفكرية لديهم باختلاف متغيري: النوع، ونوع الدراسة، وتعرّف إمكانية التنبؤ بكل من المناعة الفكرية وأبعادها من خلال الوعي الذاتي والانفتاح العقلي المعرفي.

**مشكلة البحث:**

يتطلب وعي الفرد بذاته وبالآخرين ضرورة الاهتمام من قبل المجتمع وخاصة مجتمع الجامعة، وذلك كون أن إدراك الطلاب لذواتهم وذوات الآخرين يحدد على المدى البعيد درجة السلوك المقبول منهم اجتماعيًا؛ فعدم وعي الطالب بذاته يؤدي إلى خلل في فهم الذات وإدراكها وضعف الثقة بالنفس وعدم تحقيق الإنجاز الأكاديمي المطلوب.

وتسلط التغيرات العالمية السريعة والتقدم السريع الضوء على الحاجة إلى الوعي الذاتي بين الطلاب؛ حيث أشار(Barak & Levenberg, 2016) إلى مواضيع رئيسة تؤكد على مفهوم الوعي الذاتي في التعليم المعاصر مثل: الانفتاح على أفكار الآخرين، والقدرة على التعلم من الآخرين، وإدارة العمل الجماعي، والاستماع إلى وجهات نظر متعددة، والتعامل مع النزاعات - التكيف مع التغييرات في مواقف التعلم - والقدرة على إيجاد حلول متعددة ، وحل المشكلات غير المألوفة، ونقل المعرفة إلى مواقف جديدة، وقبول تقنيات التعلم الجديدة أو المتغيرة، والقدرة على التكيف مع التقنيات المتقدمة واستخدامها بشكل فعال للتعلم الهادف، وتحقيق مستوى مرتفع من المناعة الفكرية. كما أشارت أيضًا إلى الارتباط الدال بين هذه المفاهيم، كما أن "الانفتاح على أفكار الآخرين" يؤدي دورًا أساسيًا في ظهور المناعة الفكرية لديهم.

وأشارت نتائج دراسة كل من(Benedikovicová & Ardelt, 2008) إلى أن الوعي المتدني بالذات يجعل صاحبه متردداً في تصرفاته، وعديم الثقة في نفسه. كما أشار كل من (Haran et al., ٢٠١٣, p.188) إلى أن الانفتاح العقلي المعرفي يعتمد على مجموعة من العمليات والأنشطة العقلية التي يقوم بها الطالب في تتابع، يبرر فيها ما توصل إليه من حلول أو اختيارات في موقف أو مشكلة أو عند اتخاذ قرار.

فالانفتاح العقلي المعرفي يتميز بمجموعة من المبادئ التي تهدف إلى تجنب الطالب التحيز القوي، والميل إلى التفكير حول الاستدلالات الممكنة في الموقف؛ حيث أن معظم الطلاب يسعون إلى التفكير في أدلة وشواهد؛ لجذب استحسان أنفسهم واستحسان الآخرين حول نمط تفكيرهم وما يرتبط به من مخرجات وآراء وقرارات وحلول، في حين يخفقون في التفكير والبحث عن استدلالات مختلفة.

وأيضًا دراسة "تشين"(Chen, 2015) والتي توصلت إلى أن طلبة الجامعة يفتقدون إلى التفكير العقلي المنفتح؛ بسبب نظام بيئة الصف القائم على المحاضرات والتلقين. بينما باستخدام برنامج تدريبي قائم على التعلم النشط تحسن مستوى الانفتاح العقلي النشط لدى طلاب الجامعة.

وفي الوقت نفسه فإن التوجه نحو التغيير والتحدي هو أحد جوانب المناعة الفكرية؛ حيث ذكر(Bóna, 2014, p.27) أنه يجب على الفرد اعتبار التغيرات غير المتوقعة في حياته تحديات مثيرة وإمكانيات مفيدة؛ للبناء والتطور، مما يساعد في تمتع الفرد بالمرونة في مقابلة أحداث الحياة، وأيضًا ذكر(Gupta & Nebhinani, 2020, p.6) أن المناعة الفكرية تساعد الفرد في التعامل مع الأفكار المتضاربة، وتجعل من يمتلكها متكيفًا ومرنًا في تعاملاته الحياتية، كما أنها تشجع الفرد على تحمل مسؤولية قراراته واختياراته في الحياة عامة؛ لذا فإن بناء مهارات التأقلم والتوافق المتنوعة كجزء من المناعة الفكرية يمكن أن يساعد في منع تطور الاضطرابات النفسية لدى الأفراد عامة.

فالمناعة الفكرية تختلف من ثقافة إلى أخرى ومن مرحلة عمرية إلى أخرى، كما تختلف مستويات المناعة من فرد إلى آخر؛ فقد يكون الوعي الذاتي مصدرًا مهمًا لمناعة الطالب الفكرية، وقد يكون الانفتاح العقلي مصدرًا آخر لدى البعض؛ ولذلك تظل المناعة الفكرية أحد أهم مطالب الطالب الجامعي بل ومن أهم أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأشارت دراسة (Kosarenko et al., 2016) إلى ضرورة تنمية مفهوم المناعة الفكرية لطلاب الجامعة كأحد أساليب التعلم الحديث؛ لتطوير مجتمع تعليمي يمتلك آليات الانفتاح العقلي والمناعة ضد الأفكار السلبية الهدامة التي يتعرض لها الطلاب باستمرار.

وبالرغم من ذلك نجد بعض الطلاب الجامعيين يتسمون بالتصلب في التفكير، وانعدام المرونة، وعدم القدرة على تجديد الأفكار بأفكار جديدة قابلة للتطبيق؛ وذلك بسبب إساءاتهم توظيف التفكير، والرغبة في استخدام المألوف من أنماط التفكير السائدة بين أقرانهم والانصياع لما هو موجود؛ لعدم امتلاكهم القدرة على استعمال طريقة تفكير مناسبة وغياب وسيلة الاتصال الفكري مع أقرانهم؛ مما يترتب عليه ضعف في تحقيق الأهداف وإخفاق في تحقيق الذات(ليث عياش، ٢٠١٨).

ومن خلال الاطلاع على الأهداف الرئيسة والنتائج الخاصة بدراسات سابقة بحثت متغيرات هذا البحث الثلاثة :(الوعي الذاتي، والانفتاح العقلي المعرفي، والمناعة الفكرية) لاحظت الباحثتان دراسة هذه المتغيرات من قبل الباحثين في ضوء ارتباطها أو الفروق بينها ومتغيرات نفسية أخرى كثيرة كل على حدة، بينما اتضح ندرة الدراسات التي بحثت علاقة هذه المتغيرات الثلاثة ببعضها البعض سواء على المستوى العربي أو الأجنبي من الدراسات، فمن حيث البحث في- حدود اطلاع الباحثتين- في مجال دراسات عربية اتضح وجود ارتباط بين الانفتاح المعرفي وصورة الذات الأخلاقية مثل: دراسة (عبدالرسول عبداللطيف ومحمد محمود، ٢٠١٩)، وبين مهارات التعلم مدى الحياة والانفتاح العقلي المعرفي مثل: دراسة (محمود عكاشة وإنعام كاشف، ٢٠٢١) وبين المناعة الفكرية والوعي الذاتي مثل: دراسة(دعاء عودة، ٢٠٢١) وبين المناعة الفكرية والانفتاح العقلي المعرفي مثل: دراسة(عمر رشيد وصباح عايش، ٢٠٢٢). أما في مجال دراسات أجنبية اتضح وجود ارتباط بين الانفتاح العقلي المعرفي والوعي الذاتي مثل: دراسة (Vukman & Demetriou, 2011) وبين المناعة والانفتاح العقلي مثل: دراسة (Essa, 2020) وبين الانفتاح العقلي المعرفي ومهارات التفكير النقدي مثل: دراسة (Merma-Molina et al., 2022). مما أظهر أهمية دراسة علاقة هذه المتغيرات الثلاثة ببعضها في البحث الحالي عن طريق التنبؤ بالمناعة الفكرية وأبعادها من خلال الوعي الذاتي والانفتاح العقلي المعرفي لدى طلاب المرحلة الجامعية بوصفهم يمثلون مرحلة المراهقة المتأخرة ، وهي مرحلة مؤثرة في تشكيل فكر وانفتاح الطالب واتجاهاته ومشاعره وبناء على ذلك:

**أمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات الثلاثة التالية:**

١- ما مستويات المناعة الفكرية وأبعادها لدى طلاب الجامعة؟.

٢- هل تختلف المناعة الفكرية وأبعادها لدى طلاب الجامعة باختلاف متغيري النوع: (ذكور/ إناث)، ونوع الدراسة (كليات عملية – كليات نظرية) والتفاعل بينهما؟.

٣- هل يمكن التنبؤ بالمناعة الفكرية وأبعادها من خلال الوعي الذاتي، والانفتاح العقلي المعرفي لدى طلاب الجامعة؟.

**أهداف البحث:**

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن مستويات أبعاد المناعة الفكرية والدرجة الكلية، والتعرف إلى الفروق في المناعة الفكرية وأبعادها باختلاف متغيري النوع: (ذكور/ إناث) ونوع الدراسة (كليات عملية – كليات نظرية) والتفاعل بينهما، والتعرف إلى الإسهام النسبي لكل من الوعي الذاتي والانفتاح العقلي المعرفي في التنبؤ بالمناعة الفكرية وأبعادها لدى طلاب الجامعة.

**أهمية البحث:**

تتضح أهمية البحث الحالي من خلال ما يلي:

**أ- الأهمية النظرية:**

(١) تتمثل في أهمية المناعة الفكرية وتنميتها لدى الطالب؛ لكونها القوى المحركة التي تسمح له بالتغلب على التحديات وتجاوز العثرات؛ ليحقق النجاح، وإلى صقل تفكيره وتوجيهه إلى حسن التعامل مع الضغوط والتوترات في البيئة المليئة بالمشكلات.

(٢) كما أن الوعي الذاتي والانفتاح العقلي المعرفي والمناعة الفكرية من الموضوعات ذات الأهمية التي تتطلب دراستها خاصة لدى طلبة الجامعة، وإن دراسة هذه المتغيرات تزيد من المعرفة العلمية حول خصال هذه الفئة من الطلبة.

(٣) كما تنبع أهمية البحث من أهمية العينة التي تم التطبيق عليها وهى طلاب الجامعة فهم شباب المستقبل، وأنهم ليسوا بمنأى عن التغيرات والتطورات التقنية والانفتاح الذي نعيشه؛ لذا فمن الأهمية بما كان الكشف عن مدى المناعة الفكرية لديهم.

**ب- الأهمية التطبيقية:**

(١) إلقاء الضوء على أهمية إجراء حلقات نقاش؛ لتوضيح مفهوم المناعة الفكرية كونها من المفاهيم الحديثة، وأيضًا زيادة الاهتمام بالأساليب والأنشطة والبرامج الإرشادية التي تحفز الطلبة على تنمية المناعة الفكرية لديهم.

(٢) إلقاء الضوء على أهمية إجراء حلقات عمل؛ لتنمية الوعي الذاتي والانفتاح العقلي المعرفي لدى الطالب الجامعي؛ لتنشيط المناعة الفكرية؛ ليكون أكثر قدرة على التعامل مع مجريات الحياة وصعوباتها وتحدياتها بطرق إيجابية يمكن من خلالها التغلب على أية ضغوط تواجهه.

(٣) يمكن أن يفيد هذا البحث الجهات المسؤولة عن الشباب خاصة وزارة التعليم من خلال الاهتمام بمناهج التدريس وجعل موضوع المناعة الفكرية ضمن الموضوعات التي يجب أن تدرس للطلبة في المراحل التدريسية المختلفة.

**المفاهيم والإطار النظري للبحث:**

يتناول هذا البحث ثلاثة مفاهيم رئيسة وهي: (١) مفهوم الوعي الذاتي Self- Awereness، و(٢) مفهوم الانفتاح العقلي المعرفي Open- mind Cognitive، و(٣) مفهوم المناعة الفكرية Intellectual Immunity، ويمكن فيما يلي عرض الإطار النظري لكل مفهوم منها.

**١- الوعي الذاتي: Self- Awereness**

ظهر الاهتمام بمفهوم الوعي الذاتي من قبل الفلاسفة فقد أشار Locke, 1690 إلى أن الوعي هو: "إدراك المرء لما يدور في عقله". ويُعد Cooley, 1902 من أوائل علماء النفس الذين بحثوا في

موضوع الذات التي لا يمكن تحديدها إلا من خلال الوعي بها، وقد طرح مفهوم المرآة الذي يعني أن الفرد يرى نفسه في الطريق التي يراه به الآخرون(حسين عبد الجبوري، ٢٠٢٢، ص. ٢٥٢). وإن مفهوم الوعي مرتبط بمدى إدراك الفرد لوجوده الذاتي واكتشافه لأفكاره وإن هذه العملية تتم عن طريق الاستبطان الذاتي الذي يدل على أنه منهج يسمح بولوج العالم الداخلي في الإنسان، وفهم علاقة الذات الواعية بمحيطها الخارجي؛ لذلك فإن الوعي خاصية يتميز بها الإنسان(مظهر العبيدي وحسن غولي ٢٠١٢).

**أ- مفهوم الوعي الذاتي:**

يعرفه (Buss, 1980) بأنه قدرة الفرد على توجيه الانتباه إما نحو ذاته أو خارجها (البيئة) وإن هذا التوجه يسبب حالة من التقويم الذاتي. ويعرفه (Wegner & Vallacher, 1980) بأنه حالة من التناقض الذاتي تتميز بالتركيز على الذات، ويقارن الفرد فيها من خلال أفكاره وتصرفاته مقابل معيار أو بعض الأهداف المرتبطة بالفرد نفسه. ويعرفه(Scheier & Carver, 1985) بأنه الميل إلى التفكير في تلك الجوانب الذاتية الأكثر سرية، وإخفاء من الذات وهى جوانب شخصية في طبيعتها من خلال الوعي الذاتي الخاص، وأيضًا الميل إلى التفكير في الجوانب الذاتية التي هي مسائل العرض العام وخصائص الذات التي تتشكل منها الانطباعات في عيون الآخرين من خلال الوعي الذاتي العام.

ويعرفه "إبراهيم عبد الحميد" (٢٠٠٣) بأنه الوعي بالأفكار والآراء سواء كانت إيجابية أو سلبية، كما أنه يُسهم في تمكين الفرد من القدرة على التعبير عن مشاعره تجاه الآخرين دون اعتداء أو تجاوز. ويعرفه "جابر عيسى وربيع رشوان" (٢٠٠٦) بأنه العملية المعرفية التي تحول أو تترجم المدخلات الحسية إلى خبرات ذات معنى، ولا يختلف الإدراك الوجداني كثيرًا عن هذا المعنى؛ حيث يشير إلى العملية المعرفية التي يتم فيها ترميز وتفسير المعلومات والإشارات الوجدانية والخاصة بالآخرين. ويعرف(Abbasi & Fani, 2006) الوعي الذاتي يعني تحديد أولويات الأهداف ومحاولة الوصول إليها بمرونة دون الخوف من الفشل. ويعرفه(Ghaffari & Ahadi, 2007) بأنه القدرة على إدراك المشاعر والعواطف بشكل صحيح ودقيق عند حدوثها بالإضافة إلى ردود أفعالنا الطبيعية تجاه الحوادث والمشكلات والأفراد الآخرين.

ويعرفه(Aksan & Kisac, 2009, p.835) بأنه إدراك الفرد للعمليات المعرفية الخاصة به، واستخدام هذه المعرفة من أجل السيطرة على عمليات الإدراك. ويعرف Duval & Wichlund, 1972 الوعي الذاتي بأنه لا يمكن ظهوره في غياب تقويم الذات أو تقدير الذات مقابل محكات الصحة النفسية والأهداف العقلانية المناسبة وأساليب السلوك والسمات الشخصية (Morin, 2011). ويعرفه(Sharifnasab & Sadrezade, 2011) بأنه القدرة على فهم الميزات، والاحتياجات، والعواطف، والخوف، والاشمئزاز، والكراهية، والمصالح، والضغوط، وأوجه القصور، والرضا، والميول، ونقاط القوة والضعف، والسمات الشخصية. ويعرف كل من ( Mohammadiarya et al., ٢٠١٢; Safarihalavi, 2012) الوعي الذاتي هو في الواقع مجموعة مترابطة من الأفكار والخبرات التي تجعل الناس ينظرون إلى أنفسهم ويكتشفون ذواتهم المخفية.

ويعرف(Hatami et al., 2016) الوعي بأنه القدرة على إدراك جوانب شخصياتنا وسلوكنا وعواطفنا وانفعالاتنا بدقة؛ فهو أساس جميع أنواع السيطرة الانفعالية، كما يرتبط الشعور بالسيطرة على كل شيء بتحسين الصحة العقلية ويتميز الوعي الذاتي بأنه مجموعة من مهارات التأقلم والإدارة الذاتية التي تزيد من الكفاءة الذاتية. ويعرفه(Sutton, 2016, p.647) بأنه "مدى وعي الناس وإدراكهم

بحالاتهم الداخلية وتفاعلاتهم أو علاقاتهم مع الآخرين". ويعرفه(Esentas et al., 2017, p.197) بأنه "الشخصية الإنسانية التي تتميز بنمو الأفكار والرغبات بطريقة واقعية وعملية، ومعرفة أبرز نقاط القوة والضعف حول خصائصها المميزة. ويعرفه "حسين بخيت" (٢٠٢٠، ص. ١٢٩) بأنه استجابة الفرد لمثيرات تقييم الذات والثقة بالنفس والتأمل الذاتي والوعي والوجداني، وينعكس ذلك في الدرجة التي يحصل عليها المبحوث من خلال مقياس الوعي بالذات المعد لذلك. ويعرف(Carden et al., 2021) الوعي الذاتي بأنه يتحقق من خلال تركيز الانتباه على الذات التي تناسق مع المعايير التي تم تطويرها ذاتيًا.

وقد تبنت الباحثتان – في هذا البحث – تعريف الوعي الذاتي كما عرضه ( Scheier & Carver, ١٩٨٥) معد المقياس المستخدم في هذا البحث، وعلى ذلك فإن التعريف الإجرائي لمفهوم الوعي الذاتي بأنه عبارة عن أداء الفرد على مقياس الوعي الذاتي من إعداد(Scheier & Carver, 1985، تعريب وتعديل الباحثتين) والذي تحدّد من خلال الدرجة الكلية للفرد على هذا المقياس، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع الوعي الذاتي لدى الفرد، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض الوعي الذاتي لديه.

**ب- النظريات المفسرة للوعي الذاتي:**

**(١) نظرية Duval & Wichlund, 1972:** يرى أصحاب هذه النظرية أن أغلب البحوث والنظريات التي درست مفهوم الذات قد أهملت موضوع الشعور بالذات؛ مما جعلهم يركزون عليه؛ لأنهم يعتقدون أن الوعي الذاتي يوصف أفعالاً موضوعية تدفع الفرد إلى تغيير جوانب عديدة في نفسه حسب مفهومه لما يجب أن يكون صحيحًا، وتفترض هذه النظرية أن الفرد يمكن أن يقوم ذاته عندما يركز عليها بوصفها موضوعًا(Silvia, & Duval, 2001).

**(٢) نظرية التحليل النفسي:** يستجيب الطفل منذ ولادته حتى الشهر الخامس تقريباً لحاجاته وأحاسيسه، وفي الشهر السادس يبدأ في التمييز بين وجه أمه ووجه الغرباء، وفي الشهر التاسع يبدأ وعي الطفل بذاته وإدراك ذاته ككيان مستقل ذي صفات خاصة، ويشير التراث السيكولوجي أن الوعي بالذات ظاهرة نفسية أصيلة تقتصر على الإنسان دون بقية الكائنات الحية؛ ومن ثم فإن الوعي ينمو ويتطور في حياتنا الفكرية والثقافية حتى أصبح يستعمل بمعني الفهم وسلامة الإدراك. ففي الماضي كان علماء النفس يعرفونه بأنه شعور الكائن الحي بنفسه وما يحيط به، ومع التطور العلمي وتعدد المفاهيم أخذ مفهوم الوعي منحنيات التوسع؛ ليدخل المجالات النفسية والاجتماعية والفكرية.

ويري "هانسون" (Hanson, 2000) أن الوعي بالذات يعود إلي نظرية "فرويد" حول الشعور واللاشعور فقد أشار "فرويد" إلى أن الوعي بالذات غالباً ما يكون في اللاشعور؛ ولذا يصعب الوصول إليه مؤكدًا على أهمية العالم الداخلي للفرد في محاولاته لفهم ذاته، كما بين صعوبة وعي الفرد بحقيقة دوافعه؛ حيث إن فهم الذات غالباً ما يكون غير دقيق؛ فالفرد يخدع نفسة بشكل غير واعٍ حول رغباته وطموحاته ومشاعره الحقيقية، ويلجأ إلي أساليب وحيل محورية؛ لإخفاء المعلومات المؤلمة وغير المريحة عن نفسه، في حين يختلف "أدلر" Adler مع "فرويد" حيث يرى أن الوعي بالذات يحتاج إلى انتقال الأفكار من اللاشعور إلى الشعور، وأن الوعي بالذات عملية تطورية مستمرة بالتعلم.

فالتحليل النفسي يركز على اللاوعي بوصفه عنصرًا فاعلا ومؤثرًا في الوعي وتواجده في الأنا التي ترتبط بالواقع وبحقائق الحاضر، ويكون له دور أساسي في سلوك الفرد ويعده أساس ما هو نفسي

وشخصي وهو مكبوت بفعل الرقابة من الوعي المرتبط بالواقع والمحيط وثقافة الفرد وقيمه ومعايير مجتمعه، وعلى وفق وجهة نظر "فروم" ١٩٦٩ فإن درجة وعي الفرد بنفسه تتوقف على مدى تطوره في عملية التفرد(حسن غولي وجبار العكيلي، ٢٠١٢).

**(٣) نظرية (Diener, 1979)** والتي حاولت تعلل ظاهرة اللاتفرد الذي يعني حالة ذاتية يفقد فيها الوعي الذاتي وبخاصة عندما يزداد الميل إلى الجماعة. ويرى "داينر" أن الظروف المحيطة بالفرد في حالة فقدان الوعي قد تمنعه من الوعي لذاته فلا يشعر بكيانه المستقل بوصفه فردًا؛ حيث يتعذر عليه مراقبة سلوكه(حسن غولي ومظهر العبيدي، ٢٠١٣؛ حسين عبد الجبوري، ٢٠٢٢). ويرى "داينر" أن في حياتنا اليومية كثيرًا ما نكون غير واعين بهويتنا الفردية، خاصة عندما نقوم بأداء سلوك سبق أن تعلمناه بإتقان، أو عند القيام بسلوك متوافق مع القيم والمعايير الاجتماعية، وأحيانًا نكون على درجة متدنية من الوعي بالذات عندما نتصرف بتلقائية من دون تدقيق فيما نفعله. في مثل هذه الحالات ينبغي علينا أن نخضع سلوكنا إلى التدقيق في التفاصيل الصغيرة فيما نقوم به. وأسفرت نتائج دراسة "داينر"(Diener, 1979) أن الأفراد الذين يتمتعون بالوعي الذاتي يكونون أكثر قدرة على التحكم في سلوكياتهم من ذويهم الأقل وعياً.

**(٤) النظرية السلوكية:** يرى رواد النظرية السلوكية ومنهم "سكنر" أن الوعي شكل من أشكال الاستجابة وتكون هذه الاستجابة ظاهرة أو غير ظاهرة، وقد حاول معرفة أنواع بعض أنماط الوعي بلغة المثير الذي يكون السبب وراء حدوث الاستجابة إلا أننا قد لا نكون على وعي بمثل هذا النوع من المثيرات، ومن خلال وجهة النظر هذه تظل المثيرات مجرد سبب خارجي للوعي غير الظاهر. وأشار(Watson et al., 1994) إلى أن الوعي هو انتباه انتقائي لإحساسنا وإدراكنا لمشاعرنا وجميع الأحداث التي تجري داخلنا، وكذلك انتباهنا للأحداث الموجودة خارج أنفسنا في البيئة المحيطة بنا.

**(٥) النظرية المعرفية:** كان Flavell من أوائل الذين استخدموا الوعي المعرفي، وحدد هذا المفهوم بناء على معرفة الفرد على العمليات المعرفية الخاصة به، واستخدام هذه المعرفة من أجل السيطرة على عمليات الإدراك(Namlu, 2004). ويشير أصحاب النظرية المعرفية أن لكل فرد ذاتًا مختلفة ومستقة عن الآخرين، ويقسم الوعي الذاتي إلى وعي ذاتي خاص ويكون تركيز الفرد منه منصب على الجوانب الداخلية غير المشتركة مع الآخرين من حيث الأفكار والمشاعر المختلفة، والنوع الثاني هو الوعي الذاتي العام إذ يركز الفرد على الموضوعات الاجتماعية من خلال الاتصال والتفاعل مع الآخرين. والوعي المعرفي هو معرفة الفرد بنظام الإدراك الخاص به والأفكار ومهاراته الأساسية في تعلم كيفية التعلم؛ فالوعي المعرفي هو تزويد المتعلم بالدافع حول الموضوع المراد تعلمه، وإعطاء اهتمامه، ووضع نهج تفصيلي، وجعله يُقيم إلى أي مدى يعرف وإلى أي مدى يجب أن يعرف؛ لتوعيته أين هو؛ لتخطيط ما سيفعله بعد ذلك، وملاحظة ماذا، وإلى أي مدى، وباستخدام مهارات التأمل التي تعلمها، ولتحسين ذلك واعتماد تلك المهارات كأسلوب حياة(Gelen, 2003).

كما طرح "ديمتريوس"(Demetriou & Kazi, ٢٠٠١) أفكارا حديثة إذ وجد أن الوعي الذاتي يتطور بانتظام من الولادة ويسير مدى الحياة، وإنه يشكل عاملا رئيسيا؛ لتطوير الاستنتاجات العامة، وإن الهدف من الوعي الذاتي أن يقيم الأفراد أنفسهم وأن يكونوا أكثر مواءمة لسلوكياتهم مع المعايير، وإن كانت سلوكياتهم لا ترقى إلى مستوى المعايير الشخصية سوف يتأثرون سلبًا؛ لذا عندما نفكر فإننا نركز اهتمامنا على أنفسنا بحيث يكون لدينا تقويم ومقارنة للسلوك الحالي لمعاييرنا الداخلية والقيم، كما أن الأوضاع البيئية تعمل على تحفيز الوعي الذاتي كعمل المرايا.

**(٦) النظرية الانسانية**: لـ"روجرز" ٢٠٠٣ تذهب إلى أن الفرد الذي يمتلك وعيًا ذاتيًا يسعى إلى ترك انطباعات جيدة لدى الآخرين، ولديه القدرة على الإنتاج والعطاء والتفاعل مع الآخرين، والتحكم بذاته والسيطرة عليها؛ فكلما كان الفرد أكثر تركيزًا ووعيًا على ذاته كلما كان أكثر معرفة بجسمه وحالته الداخلية في فهم انفعالاته ودوافعه واتجاهاته(Demetriou et al., 2020).

**(٧) نظرية Buss, 1980** أشار "باس" إلى أهمية التمييز بين الذات الحسية التي تظهر مبكراً في الطفولة، والذات المعرفية التي تتبلور مع تقدم الطفل في العمر، وترتبط الذات الحسية بالعمليات التي تعتمد على الحواس، وهي مشتركة بين الحيوان والإنسان الراشد والطفل، في حين أن الذات المعرفية تتضح مع تقدم العمر؛ ولذا سميت بالذات المتقدمة، وهي توجد لدى الإنسان الراشد وتبدو هذه الذات في ثلاثة أنماط من السلوك: النمط الأول: تقدير الذات ويعني تقييم الفرد لذاته وللآخرين وفي نفس الوقت يدرك تقييم الآخرين لذاته. والنمط الثاني: السلوك الداخلي غير الظاهر ويتمثل في المشاعر والتخيلات؛ فالفرد يستطيع أن يميز بين ما يفكر فيه وينفعل به ويتخيله، وبين ما يصدر عنه من سلوك خارجي ظاهر، وتُعد الحياة الداخلية أساسًا لبزوغ الذات المعرفية. والنمط الثالث: التمييز بين إدراك الفرد وتفسيره لما يدور حوله من أحداث وبين إدراك وتمييز الآخرين لنفس الأحداث(حنان جواد، ٢٠٢١).

## ج- أبعاد الوعي الذاتي:

الوعي الذاتي بصفة خاصة يندرج ضمن المتغيرات النفسية الداخلية وما يرتبط بها من أحداث ومثيرات تنعكس بدرجة مرتفعة أو منخفضة على أبنية الفرد العقلية والفكرية، ويتضمن ذلك نوعين وظيفيين متحدين معاً في الوقت نفسه :أحدهما خارجي قائم على الاحساس ، والآخر داخلي قائم على الذاكرة(ناجي محمود وتقى عزيز، ٢٠١٦). والوعي الذاتي بالموقف هو عملية تلقائية نقارن من خلالها إجراءاتنا الحالية بمعاييرنا الداخلية، وإجراء تغييرات عند الضرورة؛ لتقليل التناقض( Silvia & Duval, 2001). وعلى النقيض من ذلك فإن الإدراك الذاتي للموقف - المعروف أيضًا باسم الوعي الذاتي أو الانتباه الذاتي- هو شبيه بميل الفرد بالسمات للتركيز على العمليات النفسية والتجارب الداخلية الخاصة به والتفكير فيها وكذلك علاقاته بالآخرين.

وقد ميز Fenigstein, 1975 أيضًا بين الوعي الذاتي العام والخاص حيث يكون الأول وعيًا لكيفية ظهور المرء للآخرين(على غرار مفهوم المراقبة الذاتية) والأخير هو الوعي والتفكير في الحالات الداخلية للفرد. ومع ذلك فقد تم رفض هذا التمييز؛ حيث قدم المؤلفون الجدد أدلة على أن الوعي الذاتي العام والخاص هما مجالان للوعي الذاتي وليس أنواعًا مختلفة من الوعي الذاتي( Trapnell & Campbell, 1999).

وأشار كل من "برنتس وروجرز" في نظريتهم إلي نوعين من الوعي بالذات هما:

**(١) الوعي الذاتي الخاص:** وهو الوعي بالجوانب المستترة من الذات فيكون الفرد فيها على وعي بالأبعاد الخاصة بذاته والمخفية عن الآخرين وتتمثل في مشاعرنا واتجاهاتنا وأحلامنا وأمانينا، وغالباً ما ينخفض الوعي الذاتي الخاص أثناء تواجد الفرد مع الجماعة؛ إذ ينسى فيها نفسه فمثلاً حينما يذهب الفرد لحفلة موسيقية؛ فإنه لا يعي نفسه؛ نظراً لإندماجه مع الطرب وأنغام الموسيقي.

**(٢) الوعي الذاتي المعلن**: وهو يعني تركيز انتباه الشخص على ذاته بوصفهاموضوعاً اجتماعياً ويكون فيها الفرد على وعي بالأبعاد الخاصة بنفسه ويمكن للآخرين ملاحظتها، وتتمثل في المظهر

الجسمي والتعبير عن الانفعالات. ويري كل من "برنتس وروجرز" أن الوعي بالذات المعلن قد ينخفض في حالة وجود الفرد داخل الجماعة(حسين بخيت، ٢٠٢٠).

كما أشار (Buss, 1980) إلى الذات من محورين أساسيين هما: الذات الحسية مقابل الذات المعرفية، والذات الخاصة مقابل الذات العامة، كما يلي:

**(١) الذات الحسية مقابل الذات المعرفية:** أشار "باس" إلى مدى أهمية التمييز بين الذات الحسية المبكرة والبسيطة، والذات المعرفية المتقدمة، وحاول أيضاً التمييز بين الجوانب الخاصة والعامة للذات؛ حيث أكد أن لكل فرد ذاتاً مستقلة عن غيره، وأن الذي يحدث للفرد ليس أكثر أهمية من الذي يحدث للآخرين؛ اذ أنه أكد على الخلفية العلمية للاستدلال على الذات أكثر من التخمينات الشخصية والأفكار؛ فوجد أن المجموعة الأولى من الحقائق، تشير إلى الذات على أن من الأحداث الحسية فالفرد يكون على وعي ومعرفة تامة بحدود جسمه وباستطاعته المميزة بين التغيرات التي تكون داخل الجسم وخارجه بحيث يكون جزءاً فعالاً من الفرد، والجزء الآخر منه غير فعال هنا الفرد يستطيع أن يمايز بين (أنا) و(لست أنا) وهو أساس الاستدلال على الذات (ناجي محمود وتقى عزيز، ٢٠١٦).

**(٢) الذات الخاصة مقابل الذات العامة:** يقضي الأفراد كثيرًا من الوقت في فهم البيئة وإدراكها؛ حيث تتوجه أحاسيس الأفراد الأكثر حدة نحو البيئة المحيطة بهم، ولكن عندما يوجه انتباههم إلى ذواتهم ما الذي يلاحظونه؟ فأجاب "باس" على ذلك بإجابتين تصف العناصر المختلفة للذات جانبين فقط هما: الخاص والعام؛ فالجانب الخاص يمكن للفرد ملاحظته عندما يمر بخبراتها وحده، وهذا لا ينكر احتمالية استدلال الآخرين على ما يمر به الفرد من خبرة داخلية إلا أنه الوحيد الذي يستطيع أن يعبر عن تجربته والإخبار عنها، بينما تكون الجوانب العامة ظاهرة تمامًا؛ لأنه بإمكان الآخرين ملاحظتها بسهولة من خلال الطريقة التي يظهر بها الفرد للآخرين، وبإمكانه ملاحظة هذه الأشياء نفسها وكأنها من منظوره الذي يمتلكه(حسين عبد الجبوري، ٢٠٢٢).

وقد تبنت الباحثتان – في هذا البحث – بُعدي الوعي الذاتي كما عرضه ( Scheier & Carver, ١٩٨٥) معد المقياس المستخدم في هذا البحث، وعلى ذلك فإن الوعي الذاتي يتكون من بُعدين هما:

**(١) الوعي الذاتي الخاص:** وهو الميل إلى التفكير في الجوانب الأكثر سرية وإخفاء من الذات وهى جوانب شخصية في طبيعتها.

**(٢) الوعي الذاتي العام:** وهو الميل إلى التفكير في تلك الجوانب التي هي مسائل العرض العام، وخصائص الذات التي تتشكل من الانطباعات في عيون الآخرين.

## ٢- الانفتاح العقلي المعرفي Open- mind Cognitive:

جادل العديد من الفلاسفة بأن الانفتاح هو فضيلة فكرية ؛ لأن ممارسته عندما يتم تحفيزها بشكل صحيح تساعد صاحبها على اكتساب الحقيقة والمعرفة والفهم لكن لا يتفق الجميع على هذا التوصيف للانفتاح العقلي؛ فقد انتقده البعض على أنه غير دقيق، بينما ذهب آخرون بأنه فشل في استيعاب جميع أشكال الانفتاح، بينما اتفق معظمهم على أن الانفتاح يتطلب من صاحبه أن يعطي اعتبار للأفكار الجديدة، وأن يراجع الفرد معتقداته في ضوء هذه الأفكار (Kwong, 2016).

والانفتاح العقلي أصبح سمة من السمات الضرورية اللازمة؛ لمواجهة التغيرات السريعة المتلاحقة في جوانب الحياة المختلفة وذلك من أجل التصدي للأفكار والمعتقدات السلبية، فهو مهم حتى لا يصبح

الفرد منعزلاً عن العالم فكريًا وثقافيًا واجتماعيًا، ويختلف الانفتاح العقلي باختلاف الأفراد؛ فالفرد الذي يوصف بأنه منفتح عقليًا بصورة دائمة يحافظ على مستوى متوسط من الانفتاح العقلي في جميع المواقف، أما الفرد الذي يوصف بالانفتاح العقلي المؤقت القابل للزيادة والنقصان حسب طبيعة الموقف فقد يكون الفرد في أعلى مستويات الانفتاح العقلي في بعض المواقف المهمة التي تستحق منه رد فعل في حين يكون الفرد في أدنى مستويات الانفتاح العقلي في المواقف الأخرى الأقل أهمية والتي لا تستحق منه أي رد فعل(Price et al., 2015).

**أ- مفهوم الانفتاح العقلي المعرفي:**

يعرفه(Rokeach et al., 1960) بأنه أسلوب نام ومتطور يهتم به الفرد بمعرفة أفكار الآخرين ومعتقداتهم، كما أن لديه القدرة على تغيير أفكاره بنفسه إذا ثبت أنها خاطئة. ويعرفه (Baron, 1985) بأنه مجموعة من الاستعدادات التي تهدف إلى تجنب التحيز للفكر الذاتي والميل إلى التفكير بطرق تعزز وتدعم الاستنتاج وعلى قدر عالٍ في اطلاق الأحكام نحو الآخرين بالرغبة في النظر لجميع جوانب القضية أو الموضوع المطروح والوصول إلى إصدار حكم، وهذا الاستعداد يعكس المرونة في تبني العقل المنفتح لآراء ومعتقدات الآخرين والميل؛ لتوليد شيء غير مألوف وبدائل متعارضة. ويعرفه( Digman, ١٩٩٠) استعداد الفرد للقيام بتعديل الاتجاهات والأفكار الموجودة لديه عند تعرضه لمواقف وأفكار جديدة. ويعرفه (Stanovich & West, 1997, p.346) بأنه البحث عن الأدلة والبراهين والاعتقادات التي تعكس ما نؤمن به من تناقضات مع ادراكاتنا السابقة دون تحيز وقبول للأفكار الجديدة.

وتعرفه "سعاد جبر"(٢٠٠٨، ص. ٢٨) بأنه اهتمام الفرد بمعرفة أفكار الآخرين ومعتقداتهم إذ يتسم تفكيره بالنمو والتطور فضلاً عن ما لديه القدرة على تغيير إفكاره إذا ثبت أنها خاطئة. ويعرفه(Thompson et al., 2015, p.215) بأنه مجموعة من العمليات العقلية التي يقوم بها الطالب؛ بغية تعديل الاستجابات أو الآراء أو الحلول تجاه موقف أو مشكلة محددة وفق مدخلات معرفية، أو إعادة النظر في الاستدلالات التي تم التوصل إليها ومراجعتها، ويرتبط النموذج بعمليات تأمل الموقف، وطرح البدائل، وإعادة التفكير، وإعادة البدائل.

ويعرفه(Ottati et al., 2015, p.131) بأنه معالجة المعلومات بطريقة غير متحيزة لوجهة نظر معينة مع اختيار المعلومات وتفسيرها واستراجاعها ووزنها بطريقة موضوعية غير منحازة لرأي الفرد وتوقعاته. ويعرفه (Chen, 2015, p.173) بأنه قدرة الفرد على التفكير بنشاط والسعي إلى معالجة المعلومات التي تتعارض مع معتقداته، وأن يكون على استعداد لتغيير أفكاره بعد النظر بعناية للمعتقدات التي تتعارض مع هذه الأفكار. ويعرفه(عبد الحسين الجبوري، ٢٠١٦) بأنه قدرة الفرد في التعامل مع مواقف الحياة بمرونة وعدم الانغلاق في كل موقف لا يتفق مع وجهات نظره ومحاولة تفهمه وتقبله. ويعرفه(Kwong, 2016) بأنه الميل إلى الانخراط بجدية مع الآراء الجديدة أو التي تتعارض مع وجهات نظره، واتخاذ الإجراءات المناسبة لاستيعابها.

وقد تبنت الباحثتان – في هذا البحث - التعريف الإجرائي لمفهوم الانفتاح العقلي المعرفي بأنه عبارة عن أداء الفرد على مقياس الانفتاح العقلي المعرفي من (إعداد: Price et al., 2015، تعريب وتعديل الباحثتين) والذي تحدّد من خلال الدرجة الكلية للفرد على هذا المقياس، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع الانفتاح العقلي المعرفي لدى الفرد، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض الانفتاح العقلي المعرفي لديه.

**ب- النظريات المفسرة لمفهوم الانفتاح العقلي المعرفي:**

**(١) نظرية أنساق المعتقدات Theory belief system:** يُعد "روكيش" من الأوائل الذين ساهموا بشكل كبير في تناول مفهوم الانفتاح العقلي المعرفي في نظريته الرائدة أنساق المعتقدات؛ حيث يرى أن لكل فرد منظومة معرفية تمثل معتقدات الفرد وأفكاره وأساليب التفكير المتنوعه الخاصة به. وبناء على هذه النظرية يمكن القول بأن المنفتحين عقليًا هم الذين يقبلون التخلي عن بعض معتقداتهم إذا ما اقتنعوا بخطئها، ويقبلون الأفكار والمعتقدات الجديدة إذا ما ساندتها أدلة قوية، أما الأفراد المنغلقين عقليا أي الدوجماتيين فهم الذين يرفضون الأفكار الجديدة مهما كانت قوة الأدلة التي تساندها ويتمسكون بمعتقداتهم القديمة وإن ثبت خطؤها(سعيد الزهراني، ٢٠١٩).

**(٢) نظرية (Baro, 1985):** تشير إلى أن الانفتاح العقلي: قدرة إدراكية تتمثل عن طريق الاستعداد لعملية التفكير، والذي يشكل الميل لدى الإنسان إلى تجنب الانحياز للفكر الذاتي، والاتجاه إلى نمط التفكير بطرائق تساهم في تعزيز ودعم الاستنتاج وعلى قدر عالٍ وكفاءة كبيرة. ويتضمن الانفتاح العقلي أساسين مهمين هما: القابلية المعرفية والاستعداد الملائم، وكل منهما يعادل أنماط وأشكال الأداء المتعدد لدى الأفراد؛ فالأفراد الذين لديهم القابلية المعرفية عالية يكون لديهم إدراك خبرات وفاعلية عالية وخاصة عندما يكون التأكد حول تنظيم عملية الإتقان على عكس الأفراد الذين تكون قابليتهم للتفكير أقل؛ فإن إتقانهم وإجادتهم تكون قليلة(ضمياء محمد، ٢٠٢٢).

وأشار "بارون" بأن الانفتاح يمثل وجهة نظر مميزة من التفكير الجيد والذي يقود إلى إصدار الأحكام واتخاذ القرارات الصائبة عند الفرد بعيدًا عن معتقداته السابقة والمفضلة لديه، فهو يسعى للوصول إلى المعلومات الجديدة بعيدًا عن كل الاستنتاجات(Borba, 2001, p. 166). وأن الأفراد ذوي الانفتاح العقلي يمتازون بعدد من الصفات منها: قبولهم النقد البناء وانفتاحهم على الخبرات والأفكار الجديدة والبحث عن التطورات العلمية، وأنهم أكثر احترامًا للاختلاف والتنوع مع آراء الآخرين، وأنهم لا يصدرون أحكاما نهائية متسرعة(Baron et al., 2015, p.267).

**(٣) المنظور المعرفي:** يعتقد علماء المنظور المعرفي أن الانفتاح العقلي هو فضيلة فكرية؛ لأنه يعتقد أنها تفضي إلى الحقيقة؛ فالمنفتحون عقليًا يكتسبون الحقائق ويحتفظون بها أكثر من المنغلقين فكريا (الدوجماتي). وفي الآونة الاخيرة أصبح الانفتاح العقلي يتلقى اهتمامًا خاصًا من الباحثين؛ حيث أشار بعض المنظرين إلى ما إذا كان الانفتاح العقلي الذي يؤدي إلى الحقيقة هو أمر مشروط للغاية ومقترن بعوامل معينة مثل ما يتعقد الشخص بالفعل أو مدى ثراء بيئته المعرفية في بعض الحالات أشاروا إلى أن ممارسة سمة الشخصية يمكن أن تقود المرء بعيدًا عن الحقيقة؛ مما يعني أن الانفتاح العقلي يمكن أن يكون في ظل ظروف معينة رذيلة معرفية، والمشكلة التي تثيرها هذه الحجج هي أنه إذا كان الانفتاح العقلي مرتبطا مؤقتا بالهدف المعرفي المتمثل في تأمين الحقائق بشكل موثوق؛ فإن مكانته كفضيلة فكرية تصبح غير آمنة ومعرضه للخطر(Kwong, 2016).

**٣- المناعة الفكرية Intellectual Immunity:**

من المفاهيم التي طالعنا بها علم النفس الإيجابي في القرن الحادي والعشرين مفهوم المناعة الفكرية، والتي حازت على اهتمام الباحثين في المجال النفسي في الآونة الأخيرة. وهي كمفهوم ظهر في نهاية التسعينات من القرن العشرين وتعددت مسمياته فمن الباحثين من تناوله كمفهوم للمناعة السلوكية، أو المناعة العقلية، أو كفاءة المناعة النفسية، أو المناعة الوجدانية، أو المناعة الشخصية، أو المناعة

المعرفية؛ ومنهم من تناوله كوحدة متكاملة مرتبطة بالجوانب المعرفية، والوجدانية، والسلوكية في الشخصية تدعم مناعة الفرد وتساعده على مقاومة الضغوط والوصول إلى الاتزان النفسي والصحة النفسية(Oláh, 2005).

فالمناعة الفكرية بمثابة القوة التي تسمح للفرد بالتغلب على التحديات وتجاوز العثرات؛ ليتحقق النجاح، فهي تعمل على صقل تفكير الفرد، وتوجيهه إلى كيفية التعامل مع الضغوط والتوترات في البيئة المليئة بالمشكلات، كما تُعد من العوامل التي تساعد الفرد على التكيف مع المجتمع والتعامل معه بصحة نفسية جيدة، والكشف عن الكثير من أسباب القصور والضعف في النواحي الفكرية والنفسية، وبالتالي تتغير درجة المناعة من فرد إلى آخر على حسب المؤثرات الداخلية( Bredács, ٢٠١٦, p.119).

**أ- مفهوم المناعة الفكرية:**

يعرفها "عبد الوهاب كامل" (١٩٩٩) أنها منظومة عقلية من الأفكار المنهجية القادرة على إنتاج الأفكار المضادة للأفكار المدمرة للفرد أو المجتمع. ويعرفها "أولاه" (Oláh, 2002) أنها نظام متكامل من الأبعاد المعرفية والدافعية والسلوكية للشخصية التي تعطي مناعة ضد الضغوط وتقاومها. ويعرفها "أولاه" (Oláh, 2004, p.150) بأنها مجموعة الدفاعات النفسية التي تعمل على تبرير وإعادة تفسير ومعادلة المعلومات السلبية بطريقة تحسن من آثارها التي تهدد الكيان الوجداني؛ ومن ثم يستطيع الفرد أن يصل إلي حالة من الشعور الجيد وتخطي الصعوبات والمحن التي تواجهه.

ويعرفها (Wilson & Gilbert, 2005) بأنها نظام يستخدم القدرات المعرفية التوافقية؛ لتحقيق مشاعر جيدة وتحسين الحالة المزاجية عن طريق منع تبرير الأحداث السلبية. يرى ( Oláh et al., ٢٠١٠, p.103) أن المناعة تتحكم في حركة الجهاز المعرفي لإدراك النتائج الإيجابية الممكنة والقدرة على توقعها. وعرفها (Dubey & Shahi, 2011, p.37) بأنها قدرة الفرد على التعامل مع الأحداث والمواقف بأسلوب واع ومناسب مع وضع الأليات والخطط التي تؤثر في سلوكه أو أفكاره . ويعرفها (Albert-Lőrincz et al., 2011, p.104) بأنها جهاز وقائي يرفع القدرة على التأقلم مع الأفكار الايجابية ودحض الأفكار السلبية المتطرفة. ويعرفها (Hoerger, 2012) بأنها اختزال عدد من الميكانيزمات المعرفية التي تحمي الفرد من الأفكار السلبية المتطرفة من خلال التجاهل، والتحويل، وبناء المعلومات.

وعرفها (Choochom, 2014, p.192) بأنها نظام متعدد المجالات والأبعاد الفرعية التي تتفاعل جميعها معًا ؛ لحماية الذات ووقاية العقل من التأثيرات السلبية الحادة للضغوط النفسية. وعرفها (Bhardwaj & Agrawal, 2015) بأنها نظام الحماية العقلية الذي يعطي للأفراد القدرة علي مواجهة الضغوط والخوف وعدم الأمان النفسي، والشعور بانخفاض تقدير الذات، ومقاومة الأفكار السلبية والوصول إلى الاتزان النفسي والثقة بالنفس والتأقلم والنضج الانفعالي. ويعرف (Cal et al., ٢٠١٥, p.3)المناعة الفكرية بأنها تشير لقدرة الفرد على إيجاد معنى جديد وبناء مسارات جديدة في مواجهة الضغوط. ويعرفها (Rachman, 2016) بأنها مجموعة من السمات المعرفية التي تجعل الفرد يتحمل الإحباطات المتكررة الناتجة عن الضغوط النفسية، مع دمج كافة الخبرات واستخدامها في المواقف المشابهة. ويعرفها (Bredács, 2016) أنها ترتبط باختيار الأهداف التي يمكن الوصول إليها على المدى البعيد والمتوسط، وبذل الجهد؛ لتحقيق هذه الأهداف.

وعرفها "عادل المغذوي" (٢٠١٩، ص. ٤٣٧) بأنها ما يتوافر لدى الطالب من مقومات تحفظ فكره من الانجراف نحو بعض التيارات أو الاتجاهات الفكرية دون نقد، وتقييم هذه الاتجاهات وفق معايير وضوابط شرعية ومجتمعية تضمن له أخذ ما يتناسب مع هذه المعايير ورفض ما يتنافى معها سواء كانت هذه الاتجاهات ثقافية أو اجتماعية أو سياسية أو دينية أو غيرها من الاتجاهات الفكرية التى يمكن أن يتعرض لها الطالب. وقد عرف(Choochom et al., 2019) المناعة الفكرية بأنها نظام وجداني تفاعلي متغير يجعل الفرد يستخدم مشاعره وقدرته على التمييز بين الأشياء المفيدة والضارة والمحايدة، وذلك من خلال الذاكرة والقدرة على التخيل، وتقييم الخطر والحماية أو الدفاع، وإدراك معززات الحياة.

وعرفها "ويلسن وآخرون" (Wilson et al., 2020) هي الدفاعات النفسية التي تعمل على إعادة تفسير المعلومات السلبية بأسلوب يحسن من آثارها. ويعرفها "صاحب الشمري" (٢٠٢٠، ص. ١٤) بأنها منظومة فرضية داخلية تمثل مجموعة معقدة متفاعلة بصورة ديناميكية من الآليات المعرفية التي تحدد طريقة الفرد في التعامل مع المواقف، وتجعله يوظف المقاومة الذاتية لديه، وتفكيره المستقل، والثبات في طريقة التعامل، والنظرة البعيدة للأمور والأحداث؛ لينتج وجهة نظر أو فلسفة شخصية يكون دورها حماية الفرد من الوقوع في الخطأ أو حمايته من التقليد الأعمى في التعامل مع المشكلات المختلفة التي يتعرض لها. وعرفها "محمد أبو حلاوة" (٢٠٢٠) أنها عامل أساسي في تحقيق ما صحت تسميته الوظيفة الوقائية ؛ لكونها تعمل على تحقيق طبقة وقائية للعقل تزود الشخص بالقوة؛ لمواجهة الضغوط، والمخاوف، والشعور بالتهديد والنقص، فضلا عن تمكينه من التخلص من الأفكار والاعتقادات الخاطئة وصولاً إلى الاتزان النفسي.

وقد أشارت الباحثتان – في هذا البحث - للتعريف الإجرائي لمفهوم المناعة الفكرية بأنه عبارة عن أداء الفرد على مقياس المناعة الفكرية من (إعداد: الباحثتين) والذي تحدّد من خلال الدرجة الكلية للفرد على هذا المقياس، وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع المناعة الفكرية لدى الفرد، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض المناعة الفكرية لديه.

**ب- أهمية المناعة الفكرية:**

المناعة الفكرية تُسهم في تعزيز الاختيار الشخصي، وتساعد الأفراد على النمو الذاتي بصورة إيجابية بعيدة عن التأثيرات الممنهجة التي تستهدفهم، وتزودهم أيضًا بالمرونة والتوافق مع الأحداث والمواقف والأفكار المرتبطة بها من خلال أساليب التوافق، والتأقلم المناسبة للفرد وطبيعته والموقف ومتطلباته، والتي تضمن في النهاية عدم وقوع الفرد فريسة للأفكار والمعلومات الدخيلة.

كما أن المناعة الفكرية لها وظيفة المساعدة على تمييز الأفكار الصحيحة من الأفكار الخاطئة، وتُسهم في تنمية التفكير وتطويره؛ بغرض مساعدة الفرد على التعامل السليم مع المتغيرات والتصرف السليم في المواقف المختلفة؛ إذ تبرز أهميتها عندما تفكر في سرعة وطبيعة التغيرات التي تحدث في جميع مناحي الحياة هذه السرعة التي قد لا توازيها سرعة إجراءاتنا في التكيف مع هذه التغيرات، وتبرز أهمية المناعة الفكرية في اكتساب مهارة التعامل مع المتغيرات وليس مجرد الوقاية فقط(صاحب الشمري، ٢٠٢٠).

ويضيف (Gupta & Nebhinani, 2020) أن المناعة الفكرية تكمن أهميتها من خلال التحفيز البيئي في المنزل أو المدرسة أو المجتمع؛ لإثراء ذخيرة الأفراد والاعتراف بأفكارهم وتشجيع الاعتماد

على الذات للوصول للحلول، وتعزيز أدائهم التنفيذي وتنمية مهاراتهم في الإدارة الذاتية للمواقف المختلفة، وتوفير الفرص لاتخاذ قرارتهم بأنفسهم، وزيادة القدرة على التحكم الذاتي في الانفعالات والمرونة المعرفية، وغرس الشعور بالمسؤولية من خلال تخصيص الأعمال حسب قدراتهم، مع تقديم التقدير لجهودهم، وتعزيز التفاؤل، وتفسير الفشل على أنه فرصة مع تنمية القدرة على تحديد الأهداف والإنجاز، ومحاولة الإشباع الفوري للاحتياجات، ومع تشجيعهم على تعلم مهارات جديدة مع غرس السلوك الإيجابي لطلب المساعدة.

وفي هذا الصدد أشار كل من (Vargay et al., 2019) أن الفرد الذي يمتلك نظام المناعة الفكرية، وهو بمثابة وعاء يجمع المصادر النفسية التي تعمل على حمايته من المشاعر السلبية التي ترتبط بالضغوط والقلق والتوتر والتعصب والاجهاد وغيرها من الأزمات والاضطرابات النفسية التي قد يواجهها في حياته الذي من شأنه جعله أكثر قدرة وصلابة ومرونة في مواجهة الضغوط النفسية والأحداث الصعبة والتحديات في حياته اليومية.

## ج- النظريات المفسرة لمفهوم المناعة الفكرية:

**(١) الاتجاه التحليلي للمناعة الفكرية:** أكد أصحاب هذا الاتجاه أن اللاشعور يقوم بقمع الخبرات المؤلمة الناتجة عن مرحلة الطفولة المبكرة؛ وذلك لحماية الفرد من الألم النفسي الناتج عن الأحداث السلبية السيئة فيتم احتجاز المشاعر بعيدًا عن الإدراك لتخفيف الألم على الفرد وحمايته من إدراك الذكريات المؤلمة والمشاعر غير السارة المرتبطة بها وذلك عن طريق ميكانيزمات الدفاع المدركة أو غير المدركة التي تعمل علي إحلال الجانب الإيجابي محل الجانب السلبي إلي جانب فتح مجال التعلم من الخبرات السابقة؛ فجهاز المناعة الفكرية يكون بمثابة القدرة الطبيعية للجانب الإيجابي من اللاوعي لتحويل المشاعر السلبية إلى مشاعر إيجابية للوصول إلى التكيف ومساعدة الفرد من عدم المرور بالمشاعر المؤلمة وإرباك الذات والبعد عن الدافعية(Barbanell, 2009).

**(٢) نظرية "جورج كيلي":** التي تؤكد على وجود تركيبات معرفية تعرف بالأبنية، وهي طرق تفسير المواقف والأحداث حيث تتألف شخصية الفرد من نسق منظم من هذه الأبنية رتبت حسب أهميتها(ألن. بيم، ٢٠١٣، ص. ٢٣٧) وهو ما يتوافق مع النظرة البنائية الذاتية؛ فقد أشار( Chiari, ٢٠١٦, p.349) لأن" كيلي" يتحفظ على مصطلح التعلم بل يرفضه ويستبدله بالتغير والتحرك، وتستلزم النظرة البنائية للمعرفة التخلِي عن الحقائق المطلقة، وتشجع التفسيرات الشخصية الجديدة حول العالم؛ لذا فإن رؤية المعرفة كعملية تكرارية تستند لمعرفة الفرد السابقة أمر يدعو للتشكيك في فاعلية التدخلات التعليمية التقليدية، فوفقًا للإرشاد البنائي الذاتي فيجب أن يقوم مجال التعليم بأكمله على إعادة التفكير في الواقع، فكما يرى "كيلي" أنه إذا كانت هناك حقيقة يجب تعليمها فهي أن البشر يحتاجون إلى الانضباط وإعادة البناء للخبرات.

**(٣) المناعة الفكرية من منظور معرفي:** يشير "بياجيه" إلى أن الفرد يولد وهو مجهز ببعض الأبنية المعرفية التى تتغير نتيجة للنمو البيولوجى والتفاعل المستمر مع متغيرات البيئة، وكل فرد هو كيان مستقل نوعاً ما، وتوجد ذاتياً حدود واضحة لهذا الاستقلال، وهو يتصرف بحرية وثبات وبصورة آمنة داخل هذه الحدود غير أن هذا الأمر لا يشكل جوهر المناعة الفكرية فعلى الرغم من أن التفكير المستقل والتنظير الذاتى قد يكونان دلالة على الإكتفاء الذاتى إلا أن المناعة الفكرية تعمل على نطاق أوسع من ذلك ؛ فهى تكون الوسيط الفعال والمؤثر فى عملية التفاعل مع البيئة. وهنا ينبغى أن يكون

دورها فى التعامل مع المتغيرات المختلفة متوازنا ومتعادلا فلا يمكن أن تكون متسامحة تماماً، ولا صارمة تماماً بل ينبغى أن تعمل بمرونة عالية وبتفاعل ديناميكى مستمر(جان بياجية، ١٩٧٠/ ٢٠٠٤).

ويؤكد "صاحب الشمرى"(٢٠٢٠) أن للمناعة الفكرية دورا آخر مميزا وهو تنظيم المنظومة الفكرية المتكاملة للشخصية؛ فهى وسيلة للتنظيم والدفاع أكثر مما هى وسيلة للدفاع فقط، إذ أن طابع الاستجابة المناعية الفكرية فى الأساس هو المساهمة فى النمو المعرفى؛ فخلال عمليات هذا الجهاز: المقاومة، ومعرفة وتفسير المدخلات، وثم ترميزها؛ تتحدد المعالم الأساسية للنظام الذاتى الفردى فى المناعة الفكرية؛ ومن هنا يمكننا القول أن المناعة الفكرية لا تقتصر على حماية الفرد بل تمتد إلى تحديد الهوية الذاتية للفرد(صاحب الشمرى، ٢٠٢٠). وبناءً على وجهة النظر المعرفية؛ فهذه العملية تغير مفهوم الشخصية باستمرار فمن الاستقبال شبه التام للمعلومات والأفكار إلى الإستجابة الدفاعية المهاجمة لأغلب الأفكار والمدخلات، ومن ثم تكوين المناعة الفكرية المعرفية القوية التى لها دور كبير فى نمو الشخصية بصورة مختلفة عن الآخرين (Tauber, 1997).

**(٤) نموذج جلبرت Gilbert, 1998** الذي يؤكد على أنه عند تعرض الفرد لأحداث سلبية حادة؛ فإنه تظهر لديه استجابات عالية تصل أحيانًا إلى التطرف؛ نتيجة الحدث. ولكن مع مرور الوقت وبعد استيعاب الأحداث ومواصلة الحياة تبدأ عمليات لأوعية معاكسة في تقليل وإلغاء الاستجابات المتطرفة التي ظهرت كاستجابة أولية، وهذا ما يسمى بالإنكار المناعي للنزعة السلبية الثابتة لدى الفرد والتي تعتبر أحد ركائز عمل نظام المناعة المعرفي(التحويل– الانكار– إعادة بناء المعلومات) لتحسين الخبرة(Wilson & Gilbert, 2005, p.133).

### د- أبعاد المناعة الفكرية:

اختلف الباحثون حول أبعاد المناعة الفكرية ؛ فقد أشار(Vargay et al., 2019) أن مفهموم المناعة الفكرية يتضمن العديد من المجالات الرئيسة والأبعاد الفرعية؛ فهناك مجموعة من الأبعاد التي تتمثل في الجانب المعرفي، وأخرى تتمثل في الجانب الوجداني، وأخرى تمثل الجانب الشخصي، وسوف يتم تناول هذه الأبعاد فيما يلي:

**(١) البُعد الأول:** يتناول الجانب المعرفي: قدرة الفرد على استيعاب الأحداث التي يعيشها ويمر بها، وقدرته على تجاوز مثل هذه المحن والشدائد والمتمثلة في ما يمتلكه من: صمود وصلابة، وقدرته على حل المشكلات، وتقديره لذاته، والتفكير الإيجابي في ذكرياته السابقة؛ فيكون لدى الفرد فعالية في ضبط سياقه، والتكيف مع ما يواجه من تحديات ومحن كثيرة من خلال استخدام مجموعة متنوعة من استراتيجيات المواجهة المناسبة لتلك الأحداث الضاغطة التي يمر بها في بيئته.

**(٢) البعد الثاني:** يتمثل في الجانب الوجداني للفرد وقدرته على تحمل الضغط الوجداني من خلال الاستيعاب، والتحكم الوجداني، والنضج الانفعالي في السيطرة على الانفعالات؛ فيكون لدى الفرد القدرة على استيعاب الأحداث الصادمة، وضبط الانفعالات التي قد تنتج عن مثل هذه الأحداث الصادمة.

**(٣) البعد الثالث:** يشير إلى مجموع الأنماط السلوكية والانفعالية والاجتماعية والفطرية والمكتسبة والتي تساعد الفرد على استخدامها في معالجة الأحداث، وكذلك التحدي لكل المحن والصعوبات التي يمر بها من خلال الاعتماد على بنائه النفسي؛ فهو يتضمن مجموعة سمات شخصية، وقدرة الفرد على تنظيم

المعارف والأفكار، و قدرته على تنظيم المشاعر السلبية الحادة من خلال: التفاؤل، والمثابرة، والإبداع، وقوة الإرادة.

بينما يؤكد "عبد الوهاب كامل" (٢٠٠٢) على أنها تتكون من: وحدة تكوين وإنتاج الأفكار المنطقية، ويتم فيها تكوين الأفكار المنطقية المضادة للأفكار المدمرة لنفسه، ووحدة التحكم الذاتي، وفيها يتم استخدام عمليات التقييم الذاتي والتدعيم في تعديل وتغيير احتمال ظهور استجابة ما، وحدة الحث الذاتي، ومقاومة الفشل: والتي يتم فيها استيعاب موقف الفشل ودراسته وتحليله منطقيا؛ لكي يقوم الفرد بإخراج نفسه من دائرة الفشل دون مساعدة الآخرين، وحدة التعبير عن الذات: وهي الوحدة التي تخرج من خلالها الطاقة النفسية؛ وإذا فقد الفرد جهاز مناعته الفكرية فإنه تظهر لديه أعراض فقدان المناعة الفكرية وهي: القابلية للإيحاء، وفقدان السيطرة الذاتية، والاستسلام للفشل، وفقدان الاحساس بالسعادة، وحدوث خلل في معايير الحكم على المواقف، والانغلاق، والجمود الفكري.

بينما اعتبر "صاحب الشمري" (٢٠٢٠) المناعة الفكرية منظومة متكونة من أربعة أبعاد لا تعمل منفردة، بل تعمل سويًا كنظام متكامل، وأن طبيعة عملها ليست تسلسلية كل مرة. وقد يبدأ بُعد لينتقل بعدها حسب ما يقتضيه الموقف إلى البُعد المناسب الآخر، والأبعاد الأربعة للمناعة الفكرية، والأبعاد المستخدمة في البحث الحالي هي:

(١) **البعد الأول: التفكير المستقل**: وهو التفكير بصورة مستقلة عن الآخرين وبطريقة تبتعد عن أسلوب تفكير الأفراد الآخرين في المشكلة المطروحة أو المواقف التي يمر بها، ومحاولة فعل الأمور بطريقة غير تقليدية.

**(٢) البعد الثاني: النظرة البعيدة للأمور:** هي التمعن في الآثار بعيدة المدى وما وراء الأحداث، والتأني في الحكم على الأمور، والقدرة على توقعها أو إدراك ما ستؤول إليه.

**(٣) البعد الثالث: التنظير الذاتي:** ويتمثل في وجود فلسفة ذاتية للفرد استخلصها من تجاربه الذاتية، تتضمن طريقته التي يراها فردية غير متأثرة بالآخرين، وتمتاز بكونها ثابتة نسبيًا في التعامل مع أحداث الحياة ومواقفها.

**(٤) البعد الرابع: المقاومة:** القدرة على التمييز بين المواقف المختلفة، وعدم تقبل الأفكار السلبية أو الأفكار الجديدة التي لم تخضع للتمحيص أو اختبار، وعدم التأثر بما يضر القناعات الراسخة لدى الفرد بالمفاهيم والقيم والعادات وغيرها، وعدم التأثر بمركز أو وضع أو حالة مرسل الفكرة.

**دراسات السابقة:**

من خلال الاطلاع على الأهداف الرئيسة والنتائج الخاصة بدراسات سابقة بحثت متغيرات هذا البحث الثلاثة: الوعي الذاتي، والانفتاح العقلي المعرفي، والمناعة الفكرية لدى طلاب الجامعات أو لدى عينات بحثية أخرى؛ لاحظت الباحثتان دراسة هذه المتغيرات من قبل الكثير من الباحثين في ضوء التنبؤ بها أو ارتباطها أو الفروق بينها وبين متغيرات ديموجرافية ونفسية أخرى كثيرة على عينات مختلفة. إلا أنه بناء على تساؤلات هذا البحث وأهدافه حددت الباحثتان محاور دراسات البحث السابقة الرئيسة ثم تناولتا بالعرض لدراسات حديثة بناء على كل محور ووفقا لتسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث، والاقتصار على عرض الدراسات التي اشتملت على عينات بحثية خاصة بطلاب المرحلة الجامعية كما يلي:

## ١- دراسات بحثت الوعي الذاتي والانفتاح العقلي المعرفي في علاقتهما بالمناعة الفكرية لدى طلاب الجامعة:

أجرى كل من (Vukman & Demetriou, 2011) دراسة بهدف كشف العلاقة بين الانفتاح العقلي المعرفي والوعي الذاتي والأداء المعرفي لدى عينة قوامها (٢٨٢) طالبا وطالبة، استخدم مقياس للانفتاح العقلي المعرفي، وآخر للوعي الذاتي العام، وتوصلت النتائج إلى وجود ارتباط موجب دال بين الوعي الذاتي والأداء المعرفي، وارتباط دال مرتفع بين الانفتاح العقلي والوعي الذاتي العام.

وأجرى كل من (عبد الرسول عبد اللطيف ومحمد محمود، ٢٠١٩) دراسة بهدف التعرف إلى مستوى الانفتاح العقلي لدى طلاب الجامعة، ودراسة العلاقة بين الانفتاح المعرفي وصورة الذات الأخلاقية على عينة قوامها (٤٠٠) طالبا وطالبة من جامعة سوهاج، واستخدم الباحثان مقياسا للانفتاح العقلي، وآخر لصورة الذات الأخلاقية، وتوصلت النتائج إلى تمتع عينة الدراسة بمستوى أعلى من المتوسط من الانفتاح العقلي، ووجود ارتباط دال بين الانفتاح العقلي وصورة الذات، ووجود تأثير دال لمتغير النوع والتخصص على أداء الطلاب على الانفتاح العقلي في اتجاه طلاب الكليات العملية.

كما أجرى كل من (وليد الجبوري ورنا العباسي، ٢٠١٩) دراسة بهدف التعرف إلى مستوى الانفتاح العقلي المعرفي لطلاب الجامعة على عينة قوامها (١١٤٧) طالبا وطالبة من طلاب جامعات العراق، واستخدم الباحثان مقياس الانفتاح العقلي المعرفي لـ "West & Stanovich, 1997"، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الانفتاح العقلي لديهم منخفض.

وأجرت (Essa, 2020) دراسة بهدف فحص العلاقة بين المناعة والانفتاح العقلي لدى طلاب الجامعة على عينة قوامها (١٤٠) طالبا وطالبة من طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية بدمنهور، وتم تطبيق مقياس للمناعة "إعداد: الباحثة" وآخر للانفتاح العقلي "إعداد: الباحثة"، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير دال لكل من المناعة والانفتاح العقلي على الإنجاز الأكاديمي، وأن المناعة والانفتاح عاملان منبئان بالإنجاز الأكاديمي، وتؤكد الدراسة على أهمية كل من المناعة والانفتاح العقلي في تحقيق التقدم والرخاء للطلاب.

كما أجرت (دعاء عودة، ٢٠٢١) دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى المناعة الفكرية والوعي الذاتي لدى طلبة الجامعة، والتعرف إلى العلاقة بين المناعة الفكرية والوعي الذاتي، وتكونت العينة من(٤٠٠) طالبا وطالبة، وتوصلت النتائج إلى تمتع طلبة الجامعة بالوعي الذاتي والمناعة الفكرية، كما وجدت علاقة بين الوعي الذاتي والمناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة.

وفي دراسة أجراها (محمود عكاشة وإنعام كاشف ٢٠٢١) بهدف الكشف عن العلاقة بين مهارات التعلم مدى الحياة والانفتاح العقلي المعرفي على عينة قوامها(٢١٩) من طلاب جامعة دمنهور، واستخدم الباحثان مقياس مهارات التعلم، وآخر للانفتاح العقلي، وتوصلت النتائج إلى أن الانفتاح العقلي له تأثير دال إحصائيًا على مهارات التعلم مدى الحياة.

وهدفت دراسة (عمر رشيد وصباح عايش، ٢٠٢٢) إلى الكشف عن مستوى المناعة الفكرية والانفتاح العقلي المعرفي، كما هدفت إلى الكشف عن وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرين لدى طلبة العراق والجزائر على عينة قوامها (٢١٤) طالبا وطالبة تم اختيارهم بطريقة عرضية . استخدم الباحثان مقياس المناعة الفكرية إعداد "صاحب الشمري، ٢٠١٩" ومقياس الانفتاح العقلي المعرفي من إعداد "Price, et al., 2015" وترجمة "عبدالرسول عبداللطيف ومحمد محمود، ٢٠١٩"، وكشفت النتائج

عن وجود مستوى مرتفع من المناعة الفكرية والانفتاح العقلي المعرفي لدى طلبة الحامعة، كما وجدت علاقة ارتباطية دالة بين الانفتاح العقلي المعرفي والمناعة الفكرية.

وفي دراسة أجراها (Merma-Molina et al., 2022) بهدف التعرف إلى العلاقة بين الانفتاح العقلي المعرفي ومهارات التفكير النقدي على عينة قوامها (٨٧٧) طالبا وطالبة، استخدم الباحثان مقياسًا للانفتاح العقلي المعرفي وآخر للتفكير النقدي، وأسفرت النتائج أن السمات الشخصية وخاصة: (التعاطف- الصدق- مهارات التفكير النقدي – الوعي الذاتي) ترتبط إيجابيًا بالانفتاح العقلي المعرفي، وتؤكد الدراسة أن الانفتاح العقلي المعرفي مرتبط بشكل وثيق بالوعي الذاتي؛ لأنه يسمح بتحقيق الأهداف والتفكير في البدائل والنظر فيها قبل اتخاذ القرارات، وأوصت الدراسة بضرورة دمج مهارات الوعي بالذات والانفتاح العقلي ضمن المناهج التعليمية كنوع من تحقيق التنمية المستدامة.

**٢- دراسات بحثت الفروق في المناعة الفكرية لدى طلاب الجامعة، وفقًا لمتغيري (النوع، ونوع الدراسة) والتفاعل بين المتغيرين:**

أجرى (Al-Kubaisi, 2018) دراسة هدفت إلى قياس مستوى المناعة الفكرية والفكر الخرافي لدى طلاب جامعة الأنبار، وتكونت عينة الدراسة من(٢١٠) طالباً وطالبة من طلاب جامعات العراق، وتم استخدام مقياس للمناعة الفكرية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة عكسية دالة بين المناعة الفكرية والفكر الخرافي؛ أي أنه كلما ارتفعت المناعة الفكرية انخفضت الأفكار السلبية المغلوطة. هذه النتيجة معقولة؛ لأن الأفكار في أذهان الناس تمثل الدينامو الرئيسي والدافع لجميع أنشطتهم وسلوكياتهم، وكلما كانت هذه الأفكار سليمة وقائمة على أسس علمية وعقلانية ومنطقية زاد تطور الناس وإبداعهم.

وقد أجرى (عادل المغذوي، ٢٠١٩) دراسة من بين أهدافها الكشف عن مؤشرات المناعة الفكرية لدى طلاب الجامعات السعودية على عينة قوامها (٣٠٠) طالبا وطالبة من بعض الجامعات السعودية، وتم استخدام مقياس المناعة الفكرية(إعداد: الباحث) وتوصلت النتائج أن أكثر مؤشرات المناعة الفكرية توافرا لدى عينة الدراسة تتمثل في: (الالتزام بالعادات والتقاليد والمعايير المجتمعية، والابتعاد عن التشدد في غير موضعه، وامتلاك مهارة الحوار الفعال) كما وجدت فروق دالة احصائيًا وفقًا لمتغيري النوع في اتجاه الذكور، ونوع الدراسة في اتجاه التخصصات الإنسانية.

وفي دراسة أجراها (صاحب الشمري، ٢٠١٩) كان من بين أهدافها التعرف إلى مستوى المناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة ، والفروق بين الجنسين :(ذكور/ إناث) والتخصص الدراسي على المناعة الفكرية على عينة قوامها (٢٢٣) طالب وطالبة، تم استخدام مقياس المناعة الفكرية من "إعداد: الباحث" وتوصلت النتائج إلى أن طلبة الجامعة تتمتع بمستوى جيد من المناعة الفكرية، وكانت الفروق غير دالة إحصائيًا وفقًا لمتغير النوع، بينما كانت الفروق دالة إحصائيًا وفقا لمتغير التخصص الدراسي في اتجاه التخصصات الإنسانية.

كما أجرى (صاحب الشمري، ٢٠٢٠) دراسة من بين أهدافها الكشف عن مستوى المناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة، وتكونت عينة البحث من (٣١٦) طالباً وطالبة من الجامعة، وتم استخدام مقياس المناعة الفكرية إعداد: "صاحب الشمري، ٢٠١٩"، وأشارت النتائج إلى أن طلاب الجامعة لديهم مستوى جيد من المناعة الفكرية.

وهدفت دراسة (ماجدة عبد المجيد، ٢٠٢٠) للكشف عن الفروق التي تعزى للنوع والتخصص الأكاديمى في المناعة الفكرية، وتكونت عينة البحث من (٥٢٧) طالبا وطالبة من طلاب الليسانس،

وطلاب الدراسات العليا ممن تراوحت أعمارهم ما بين (١٩-٢٣) عامًا، وقد انقسموا إلى(٤١٠) من طلاب المرحلة الجامعية و(١١٧ من طلاب الدراسات العيا) واستخدم مقياس المناعة الفكرية "إعداد: الباحثة"، وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين طلاب الدراسات العليا وطلاب الليسانس فى المناعة الفكرية، وأيضًا عدم وجود فروق تعزى للنوع أو التخصص الأكاديمي فى المناعة الفكرية. ويلقى البحث الضوء على أهمية تنمية المناعة الفكرية لدى الشباب.

كما أجرى كل من (Odeh & Taher, 2021) دراسة هدفت للتعرف إلى مستوى المناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة على عينة قوامها (٤٠٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية، وبأعداد متساوية من طلاب جامعة بغداد، واستخدمت الباحثتان مقياس المناعة الفكرية إعداد: "صاحب الشمري، ٢٠١٩"، وتوصلت نتائج الدراسة إلى تمتع طلبة الجامعة بالمناعة الفكرية.

وفي دراسة (علي الجبوري وعباس الموسوي، ٢٠٢٢) هدفت للتعرف إلى مستوى المناعة الفكرية بأبعادها عند طلبة الجامعة ، والتعرف إلى الفروق في مستوى المناعة الفكرية بأبعادها الفرعية وفق متغيري (الجنس والتخصص)على عينة قوامها (٤٠٠) طالبا وطالبة، واستخدم الباحثان مقياس للمناعة الفكرية من إعدادهما، وتوصلت النتائج إلى تمتع طلبة الجامعة بمستوى مرتفع في المناعة الفكرية وأبعادها الفرعية، وأنه توجد فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في المناعة الفكرية في اتجاه الإناث، ولا توجد فروق دالة إحصائيًا في المناعة الفكرية وفقًا لمتغير التخصص.

**تعقيب عام على الدراسات السابقة:**

يتضح من عرض الدراسات السابقة تباينها وتشابهها حول موضوع الوعي الذاتي، والانفتاح العقلي المعرفي والمناعة الفكرية؛ حيث اتضح ندرة الدراسات التي بحثت علاقة هذه المتغيرات الثلاثة ببعضها البعض، سواء على المستوى العربي أو الأجنبي من الدراسات. فمن حيث البحث في- حدود اطلاع الباحثتين- في مجال دراسات عربية اتضح وجود ارتباط بين الانفتاح المعرفي وصورة الذات الأخلاقية مثل: دراسة (عبدالرسول عبداللطيف ومحمد محمود، ٢٠١٩) وبين مهارات التعلم مدى الحياة والانفتاح العقلي المعرفي مثل: دراسة (محمود عكاشة وإنعام كاشف، ٢٠٢١) وبين المناعة الفكرية والوعي الذاتي مثل: دراسة(دعاء عودة، ٢٠٢١)، وبين المناعة الفكرية والانفتاح العقلي المعرفي مثل: دراسة(عمر رشيد وصباح عايش، ٢٠٢٢). أما في مجال دراسات أجنبية اتضح وجود ارتباط بين الانفتاح العقلي المعرفي والوعي الذاتي، مثل: دراسة(Vukman & Demetriou, 2011) وبين المناعة والانفتاح العقلي مثل: دراسة (Essa, 2020) وبين الانفتاح العقلي المعرفي ومهارات التفكير النقدي مثل: دراسة (Merma-Molina et al., 2022) واتفق البحث الحالي مع هذه الدراسات في اختيار العينة والهدف.

كما تباينت الدراسات وتنوعت في أدوات جمع البيانات وتقييمها، وجاءت فكرة الدراسة الحالية كاستكمال لنتائج الدراسات السابقة التي تناولت الوعي الذاتي، ونظرًا لندرة الدراسات التي جمعت بين الوعي الذاتي والانفتاح العقلي المعرفي والمناعة الفكرية؛ قامت الباحثتان بإجراء البحث الحالي كمحاولة للتعرف على العلاقة بين الوعي الذاتي والانفتاح العقلي المعرفي والمناعة الفكرية لدى عينة من طلاب الجامعة، وبذلك استفاد البحث الحالي من هذه الدراسات المتنوعة في اختيار أداة الدراسة، واختيار المنهج المتبع والإجراءات في تفسير النتائج ومناقشتها.

## فروض البحث:

بناء على ما سبق عرضه من تساؤلات البحث وأهدافه وما سبق عرضه من دراسات سابقة؛ أمكن صياغة ثلاثة فروض للبحث يمكن عرضها فيما يلي:

**الفرض الأول:** تختلف مستويات أبعاد المناعة الفكرية والدرجة الكلية لدى طلاب الجامعة.

**الفرض الثاني:** تختلف المناعة الفكرية وأبعادها لدى طلاب الجامعة باختلاف متغيري النوع: (ذكور/ إناث) ونوع الدراسة: (كليات عملية- كليات نظرية) والتفاعل بين المتغيرين.

**الفرض الثالث:** للوعي الذاتي والانفتاح العقلي المعرفي إسهام في التنبؤ بالمناعة الفكرية وأبعادها لدى طلاب الجامعة.

## الإجراءات المنهجية للبحث:

١- **المنهج:** خضع هذا البحث للمنهج الوصفي بالطريقتين: (الارتباطية، والمقارنة)؛ تحقيقًا لأهداف البحث وتساؤلاته؛ حيث استخدم تحليل الانحدار المتعدد بطريقة Stepwise – الذي يعتمد على معاملات الارتباط - للتحقق من صحة الفرض الثالث، كما استخدم تحليل التباين الثنائي والدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات المجموعات غير المرتبطة؛ للتحقق من صحة الفرض الثاني.

٢- **العينة:** انقسمت عينة البحث إلى عينتين فرعيتين هما:

**أ- العينة الاستطلاعية:**

تم اختيار عينة البحث الاستطلاعية بالطريقة القصدية وبلغ عددها(٢٠٠) من طلاب وطالبات الكليات العملية والنظرية بجامعة أسيوط بنفس مواصفات العينة الأساسية، وتراوحت أعمارهم بين(١٨- ٢٣) سنة بمتوسط قدره (٢٠,٠١) سنة، وانحراف معياري قدره(± ١,٢١).

**ب- العينة الأساسية:**

تم اختيار عينة البحث الأساسية بالطريقة القصدية من طلبة وطالبات جامعة أسيوط، وتكونت العينة الكلية للبحث من (٥٠٠) طالبًا وطالبة ممن تروحت أعمارهم ما بين (١٨- ٢٣) سنة بمتوسط عمري قدره (٢٠,٠٣) سنة، وانحراف معياري (± ١,٢٠) وتنقسم العينة وفقًا لمتغير النوع إلى (٢٤٢ ذكور/ ٢٥٨ إناث)، كما تم اختيار عينة البحث الأساسية من ثماني كليات عملية ونظرية بجامعة أسيوط بواقع (٢٥٠) من الكليات العملية من الجنسين (١٣٢ ذكور/ ١١٨ إناث) من أربع كليات عملية هي: (الطب، والهندسة، والعلوم، والتربية الرياضية)، و(٢٥٠) من الكليات النظرية من الجنسين (١١٠ ذكور/ ١٤٠ إناث) من أربع كليات نظرية هي: (الآداب، والتربية، والحقوق، والتجارة). والجدول (١) أوضح مواصفات عينة البحث الكلية (ن= ٥٠٠) وفقًا للمتغيرات: النوع، واسم الكلية، ونوع الدراسة. كما أوضح الجدول (٢) مواصفات عينة البحث الكلية على متغير السن.

**جدول (١) مواصفات عينة البحث وفقاً لمتغيرات: النوع، واسم الكلية، ونوع الدراسة (ن= ٥٠٠)**

| المتغيـــــرات | | ذكور | | إناث | | إجمالي | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | عدد | % | عدد | % | عدد | % |
| ١- اسم الكلية | الطب | ٤٠ | ٥٨,٨ | ٢٨ | ٤١,٢ | ٦٨ | ١٠٠ |
| | الهندسة | ٢٨ | ٥٧,١ | ٢١ | ٤٢,٩ | ٤٩ | ١٠٠ |
| | العلوم | ١٩ | ٤٠,٤ | ٢٨ | ٥٩,٦ | ٤٧ | ١٠٠ |
| | التربية الرياضية | ٤٥ | ٥٢,٣ | ٤١ | ٤٧,٧ | ٨٦ | ١٠٠ |
| | الآداب | ٣٢ | ٣٩,٠ | ٥٠ | ٦١,٠ | ٨٢ | ١٠٠ |
| | التربية | ٢٦ | ٤١,٩ | ٣٦ | ٥٨,١ | ٦٢ | ١٠٠ |
| | الحقوق | ٢٨ | ٤٦,٧ | ٣٢ | ٥٣,٣ | ٦٠ | ١٠٠ |
| | التجارة | ٢٤ | ٥٢,٢ | ٢٢ | ٤٧,٨ | ٤٦ | ١٠٠ |
| | الإجمالي | ٢٤٢ | ٤٨,٤ | ٢٥٨ | ٥١,٦ | ٥٠٠ | ١٠٠ |
| ٢- نوع الدراسة | ١- كليات عملية | ١٣٢ | ٥٢,٨ | ١١٨ | ٤٧,٢ | ٢٥٠ | ١٠٠ |
| | ٢- كليات نظرية | ١١٠ | ٤٤,٠ | ١٤٠ | ٥٦,٠ | ٢٥٠ | ١٠٠ |
| | الإجمالي | ٢٤٢ | ٤٨,٤ | ٢٥٨ | ٥١,٦ | ٥٠٠ | ١٠٠ |

**جدول (٢) مواصفات عينة البحث الكلية على متغير السن (ن = ٥٠٠)**

| المتغير | أقل قيمة | أكبر قيمة | المتوسط | الانحراف المعياري |
|---|---|---|---|---|
| الســـن | ١٨ | ٢٣ | ٢٠,٠٣ | ± ١,٢٠ |

بمراجعة الجدول (٢) يمكن ملاحظة أن عينة البحث الكلية (ن = ٥٠٠) طالبًا وطالبة بجامعة أسيوط قد تراوحت أعمارهم ما بين (١٨- ٢٣) سنة بمتوسط قدره (٢٠,٠٣) سنة، وانحراف معياري (± ١,٢٠).

### ٣- أدوات البحث:

تم استخدم الأدوات التالية: مقياس الوعي الذاتي (إعداد: Scheier & Carver, 1985، تعريب وتعديل الباحثتين) ومقياس الانفتاح العقلي المعرفي (إعداد: Price et al., 2015، تعريب وتعديل الباحثتين) ومقياس المناعة الفكرية (إعداد: الباحثتين).

وفيما يلي تفصيل لذلك:

### أ- مقياس الوعي الذاتي Self- Awereness Scale:

تحقيقًا لأهداف البحث فقد اعتمد مقياس الوعي الذاتي لـــ"فنجستين وآخرون" ( Fenigstein et al, 1975، والمعدل من "سكير وكارفير" (Scheier & Carver, 1985) والذي يتكون من(٢٢) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هى: مجال الوعي العام (٩) فقرات، ومجال الوعي الخاص (٧) فقرات، ومجال القلق الاجتماعي (٦) فقرات. ولأجل أن يكون المقياس ملائمًا لأهداف البحث؛ فقد قامت الباحثتان بتعريب وتعديل المقياس؛ حيث تم تعريب وتعديل بُعدين فقط هما :(الوعي الذاتي الخاص، الوعي الذاتي العام) بإضافة فقرتين للبُعد الخاص، وأربع فقرات للبُعد العام، وأيضًا تعديل تصحيح الدرجة على الفقرة؛

بحيثتكون الإجابة على الفقرة وفقًا لمقياس "ليكرت" الخماسي بدلاً من الرباعي؛ حتى يتم التغلب على مشكلة وجود الصفر في النسخة الأجنبية للمقياس.

وبذلك تكوّن مقياس الوعي الذاتي في صورته العربية من (٢٢) بنداً موزعة على بُعدين هما: بُعد الوعي الذاتي الخاص (١١ فقرة)، وبُعد الوعي الذاتي العام (١١ فقرة). وأمام كل بند خمسة بدائل يقوم الفرد باختيار واحدا منها وهي: موافق بشدة وتأخذ الدرجة (٥)، وموافق وتأخذ الدرجة (٤)، ومحايد وتأخذ الدرجة (٣)، ومعارض وتأخذ الدرجة (٢)، ومعارض بشدة وتأخذ الدرجة (١). ويحتوي المقياس على أربع عبارت سلبية، تصحَّح في الاتجاه العكسي، وهي أرقام العبارت (٥– ٦– ١٨– ١٩) فتأخذ بدائل هذه العبارات الدرجات (١– ٢– ٣– ٤- ٥) على التوالي، وأقل درجة يحصل عليها المبحوث هي الدرجة (٢٢)، بينما درجته القصوى هي الدرجة (١١٠) وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع الوعي الذاتي لدى الفرد، بينما تشير الدرجة المنخفضة على المقياس إلى انخفاض الوعي الذاتي لديه.

## الخصائص السيكومترية للمقياس:

يتصف مقياس الوعي الذاتي بخصائص سيكومترية جيدة سواء في البيئة الأجنبية أو المصرية؛ حيث قاما(Scheier & Carver, 1985) بالتحقق من صدق المقياس باستخدام الصدق العاملي(التحيل العاملي الاستكشافي)، كما قاما بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام معامل ألفاكرونباخ للأبعاد؛ فكان معامل الثبات للوعي الذاتي الخاص(٠,٧٥) وللوعي الذاتي العام(٠,٨٤) وطريقة إعادة التطبيق فكان معامل الارتباط للوعي الذاتي الخاص(٠,٧٦) وللوعي الذاتي العام(٠,٧٤)، أما بالنسبة للبيئة المصرية فقد قامت الباحثتان فيما يلي بعرض مؤشرات كل من صدق المقياس وثباته:

### (١) صدق المقياس:

تم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي؛ لحساب الصدق العاملي للمقياس، واستخدمت في ذلك طريقة المكونات الرئيسة Principal Component لـ"هوتيلنج" Hotelling مع اعتبار التشبع الدال إحصائيًّا لا يقل عن(٠,٣) وفقًا لمحك "جيلفورد"، وألا يقل عدد المتغيرات المتشبعة تشبعًا دالاً إحصائيًّا بكل عامل عن ثلاثة متغيرات(صفوت فرج، ١٩٨٠). وقد أسفر التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس الوعي الذاتي الذي يتكون من(٢٢) فقرة عن استخراج ثلاثة عوامل استخلصت(٥٨,٢٣٠%) من حجم تباين المصفوفة الارتباطية ، وقد تم حذف العامل الثالث؛ لاحتوائه على فقرتين فقط، وقد تم ترتيب العبارات التي تشبعت تشبعًا دالاً على كل عامل من عوامل المصفوفة مع استخدام القيمة(٠,٣) كحد أدنى لجوهرية التشبع (محك جيلفورد)، ومع اختيار تشبع واحد فقط وهو التشبع الأكبر للمتغير الواحد على جميع عوامل المصفوفة العاملية بعد التدوير. وفيما يلي تفسير كل عامل من العاملين على حدة:

**تفسير العامل الأول (الوعي الذاتي العام):**

تم عرض العبارات التي تشبعت تشبعًا دالاً على العامل الأول(بعد التدوير) مرتبة ترتيبًا تنازليًا؛ وفقًا لحجم التشبع مع استخدام المحكين السابق الإشارة إليهما وذلك بالجدول (٣).

**جدول (٣) العبارات التي تشبعت تشبعًا دالاً على العامل الأول بعد التدوير (ن= ٢٠٠)**

| م | رقم العبارة | العبارة | التشبع |
|---|---|---|---|
| ١- | ٣ | أهتم بمظهري الخارجي. | ,٨٣٠ |
| ٢- | ١٤ | أعتني بمظهري. | ,٧٨٢ |
| ٣- | ١٩ | ينقصني التعامل مع المواقف الطارئة. | ,٧٨٢ |
| ٤- | ١٨ | أشعر بالحرج عندما أكون مع أشخاص لا أعرفهم. | ,٧٧١ |
| ٥- | ١٠ | أدقق كيف أبدو قبل الخروج من المنزل. | ,٧٣٣ |
| ٦- | ٦ | أحرج من الطريقة التي أبدو بها للآخرين. | ,٧١٩ |
| ٧- | ٢ | أركز على أسلوبي في إنجاز الأشياء. | ,٦٢١ |
| ٨- | ١١ | أركز حول كيفية تفكير الآخرين بي. | ,٦٠٨ |
| ٩- | ١٥ | أتمكن من تحديد جوانب القوة والضعف عند الآخرين. | ,٦٠٠ |
| ١٠- | ٢٢ | أعي القيم والعادات الأخلاقية. | ,٥٧٧ |
| ١١- | ٧ | أحاول أن أكون مقبولا لدى الأشخاص الجدد. | ,٤٣٨ |
| الجذر الكامن للعامل | | | ٦,٢٧١ |
| نسبة التباين الارتباطي للعامل | | | ٢٨,٥٠١ |

بمراجعة الجدول (٣) يمكن ملاحظة أن العامل الأول تشبعت به (١١) عبارة، وتراوحت هذه التشبعات ما بين(,٤٣٨ - ,٨٣٠) وبلغ الجذر الكامن لهذا العامل(٦,٢٧١)، واستحوذ على (٢٨,٥٠١%) من حجم التباين الارتباطي؛ ولما كانت معظم عبارات هذا العامل تتضمن في مجملها الوعي الذاتي العام؛ فقد سمى هذا العامل "الوعي الذاتي العام".

**ب- تفسير العامل الثاني (الوعي الذاتي الخاص):**

تم عرض العبارات التي تشبعت تشبعًا دالاً على العامل الثاني (بعد التدوير) مرتبة ترتيبًا تنازليًا؛ وفقًا لحجم التشبع ومع استخدام المحكين السابق الإشارة إليهما في الأسطر السابقة بالجدول(٤).

**جدول (٤) العبارات التي تشبعت تشبعًا دالاً على العامل الثاني بعد التدوير (ن= ٢٠٠)**

| م | رقم العبارة | العبارة | التشبع |
|---|---|---|---|
| ١- | ١٦ | أعرف الطريقة التي يعمل بها عقلي خلال حل المشكلة. | ,٨٠٥ |
| ٢- | ٥ | تتركز أحلام اليقظة حول نفسي. | ,٧٣٩ |
| ٣- | ٤ | أفكر في نفسي فقط. | ,٧٢٨ |
| ٤- | ١٢ | أفكر باستمرار بالأسباب التي تدعوني لعمل الأشياء. | ,٧١٢ |
| ٥- | ١٧ | أراجع ذاتي باستمرار. | ,٦٨٢ |
| ٦- | ١ | أحاول إظهار نفسي. | ,٦٧٦ |
| ٧- | ١٣ | ألاحظ أي تغيرات مزاجية تنتابني. | ,٦١٨ |
| ٨- | ٨ | لا أقسو على نفسي. | ,٥٣٨ |
| ٩- | ٩ | أركز انتباهي على مشاعري الداخلية. | ,٤٩٣ |
| ١٠- | ٢١ | أثق في نفسي معظم الوقت. | ,٤٢٠ |
| ١١- | ٢٠ | أعي ما أقوم به من أعمال. | ,٤٠٢ |
| الجذر الكامن للعامل | | | ٥,٢٣٦ |
| نسبة التباين الارتباطي للعامل | | | ٢٣,٨٠١ |

بمراجعة الجدول (٤) يمكن ملاحظة أن العامل الثاني تشبعت به (١١) عبارة وتراوحت هذه التشبعات ما بين(,٤٠٢ - ,٨٠٥) وبلغ الجذر الكامن للعامل الثاني(بعد التدوير) (٥,٢٣٦)، واستحوذ على(٢٣,٨٠١%) من حجم التباين الارتباطي، ولما كانت معظم عبارات هذا العامل تتضمن في مجملها الوعي الذاتي الخاص؛ فقد سمى هذا العامل "الوعي الذاتي الخاص".

**(٢) ثبات المقياس:**

قامت الباحثتان بحساب ثبات مقياس الوعي الذاتي بطريقتين هما: معامل ألفاكرونباخ، ومعامل ثبات التجزئة النصفية مع تصحيح الطول باستخدام معادلة "جتمان" للبُعدين؛ وذلك لعدم تساوي فقرات النصفين. وباستخدام معادلة "سبيرمان – براون" للدرجة الكلية للمقياس (ن= ٢٠٠) والجدول (٥) يوضح هذه النتائج.

**جدول (٥) معاملات ثبات مقياس الوعي الذاتي وبُعديه (ن= ٢٠٠).**

| مقياس الوعي الذاتي | عدد الفقرات | معامل ألفاكرونباخ | معامل ثبات التجزئة النصفية | |
|---|---|---|---|---|
| | | | معامل الارتباط بين النصفين | بعد التصحيح بمعادلة "جتمان" للبُعدين |
| الوعي الذاتي العام | ١١ | ,٨٥٢ | ,٧٦٧ | ,٨٦٣ |
| الوعي الذاتي الخاص | ١١ | ,٨١٠ | ,٧٩١ | ,٨٨١ |
| الدرجة الكلية | ٢٢ | ,٨٤٣ | ,٨٥١ | تصحيح "سبيرمان – براون" ,٩١٩ |

يتضح من جدول (٥) أن مقياس الوعي الذاتي، وبُعدي المقياس ثابت؛ إذ تراوحت قيم معامل الثبات باستخدام ألفاكرونباخ بين (,٨١٠ - ,٨٥٢)، كما تراوحت قيم معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية مع تصحيح معامل الارتباط بين النصفين (,٨٦٣ - ,٩١٩) مما يشير إلى أن مقياس الوعي الذاتي يتمتع بثبات مقبول، وبالتالي يمكن استخدامه في البحث الحالي.

## ب- مقياس الانفتاح العقلي المعرفي Open- mind Cognitive Scale:

تحقيقًا لأهداف البحث فقد اعتمد مقياس الانفتاح العقلي المعرفي العام General Open-Minded Cognition Scale وهو مقياس فرعي من مقياس الانفتاح العقلي المعرفي الذي أعده "باريس وآخرون"(Price, et al., 2015)؛ لقياس الانفتاح العقلي المعرفي(العام، والسياسي، والديني)، وقد اقتصر في البحث الحالي على مقياس الانفتاح العقلي المعرفي العام، ويتكون هذا المقياس الفرعي من (٦) فقرات ثلاثة منها موجبة (١- ٣- ٥)، وثلاثة سالبة(٢- ٤- ٦) ولأجل أن يكون المقياس ملائمًا لأهداف البحث؛ فقد قامت الباحثتان بتعريب وتعديل المقياس، وإضافة أربع فقرات للمقياس، و تعديل تصحيح الدرجة على الفقرة بحيث تكون الإجابة على الفقرة؛ وفقًا لمقياس "ليكرت" الخماسي بدلاً من السباعي.

وبذلك تكوّن مقياس الانفتاح العقلي المعرفي العام في صورته العربية من (١٠) فقرات: خمس منها موجبة (١- ٣- ٥- ٧- ٩) وخمس سالبة(٢- ٤- ٦- ٨- ١٠) وأمام كل بند خمسة بدائل يقوم الفرد باختيار واحدا منها وهي: معارض بشدة وتأخذ الدرجة (١)، ومعارض وتأخذ الدرجة (٢)، ومحايد وتأخذ الدرجة (٣)، وموافق وتأخذ الدرجة (٤)، وموافق بشدة وتأخذ الدرجة (٥). ويحتوي المقياس على خمس عبارت سلبية تصحَّح في الاتجاه العكسي وهي أرقام العبارت (٢ – ٤ – ٦ – ٨- ١٠) فتأخذ بدائل هذه العبارات الدرجات (٥ – ٤ – ٣ – ٢ - ١) على التوالي، وأقل درجة يحصل عليها المبحوث هي

الدرجة (١٠) بينما درجته القصوى هي الدرجة (٥٠) وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع الانفتاح العقلي المعرفي العام لدى الفرد، وتشير الدرجة المنخفضة على المقياس إلى انخفاض الانفتاح العقلي المعرفي العام لديه.

**الخصائص السيكومترية للمقياس:**

يتصف مقياس الانفتاح العقلي المعرفي بخصائص سيكومترية جيدة سواء في البيئة الأجنبية أو المصرية؛ حيث قاما(Price, et al., 2015) بإجراء ست دراسات باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي، والتحليل العاملي التوكيدي، والصدق المرتبط بالمحك، والصدق التقاربي والتمييزي، والصدق التنبؤي، والثبات المركب للمقياس، أما بالنسبة للبيئة المصرية، فقد قامت الباحثتان فيما يلي بعرض مؤشرات كل من صدق المقياس وثباته:

**(١) صدق المقياس:**

اعتمدت الباحثتان في حساب صدق مقياس الانفتاح العقلي المعرفي على الصدق العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis – CFA بطريقة الاحتمال الأقصى Maximum Likelihood في البحث الحالي كما في شكل (١).

**شكل (١) نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الانفتاح العقلي المعرفي (ن= ٢٠٠).**

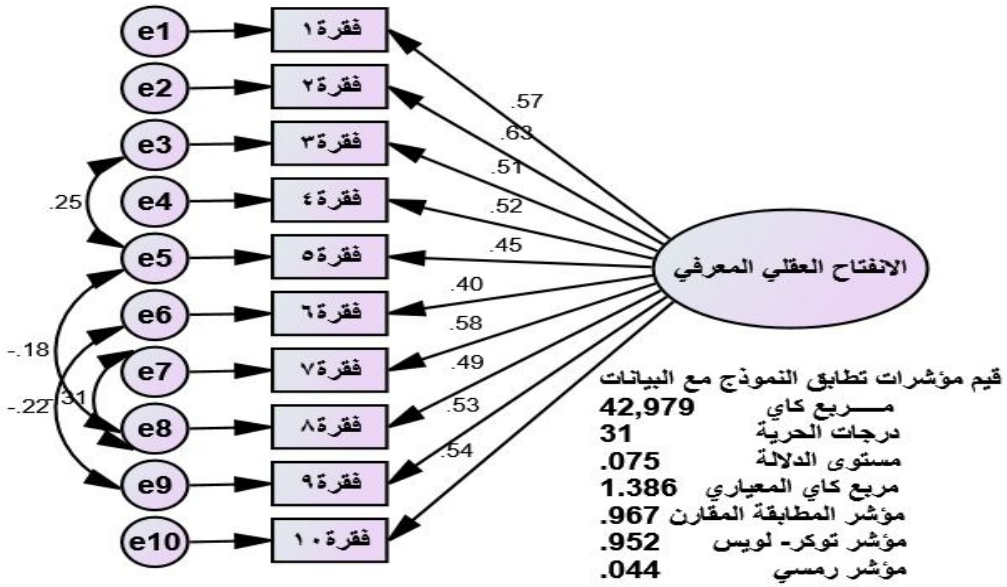


$X^2$=42.979, DF=31, df/$x^2$ =1.386, CFI=.967, TLI=.952, RMSEA=.044, IFI=.968, GFI=.961

يتبين من شكل (١) أن كل فقرة من فقرات مقياس الانفتاح العقلي المعرفي تشبعت على العامل الكامن، وأن مؤشرات حسن المطابقة تقع في المدى المقبول، ويمكن توضيح معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية لنموذج مقياس الانفتاح العقلي المعرفي ودلالتها الإحصائية في جدول (٦).

**جدول (٦) معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية ودلالتها الإحصائية لتشبعات الفقرات على العامل الكامن لمقياس الانفتاح العقلي المعرفي**

| العامل الكامن | <--- | الفقرات | معاملات الانحدار المعيارية | معاملات الانحدار اللامعيارية | الخطأ المعياري | النسبة الحرجة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الانفتاح العقلي المعرفي | <--- | فقرة ١ | ,٥٧٤ | ١,٠٠٠ | - | - | - |
| الانفتاح العقلي المعرفي | <--- | فقرة ٢ | ,٦٣١ | ١,٣٤٢ | ,٢٠٤ | ٦,٥٨٣ | ٠,٠٠١ |
| الانفتاح العقلي المعرفي | <--- | فقرة ٣ | ,٥١٠ | ,٧٩٠ | ,١٤٠ | ٥,٦٣٦ | ٠,٠٠١ |
| الانفتاح العقلي المعرفي | <--- | فقرة ٤ | ,٥٢٢ | ,٩٢٩ | ,١٦١ | ٥,٧٦٨ | ٠,٠٠١ |
| الانفتاح العقلي المعرفي | <--- | فقرة ٥ | ,٤٤٦ | ,٦٢٨ | ,١٢٦ | ٤,٩٧٤ | ٠,٠٠١ |
| الانفتاح العقلي المعرفي | <--- | فقرة ٦ | ,٤٠٣ | ,٦٧٤ | ,١٤٥ | ٤,٦٤٩ | ٠,٠٠١ |
| الانفتاح العقلي المعرفي | <--- | فقرة ٧ | ,٥٨٢ | ,٩١٧ | ,١٥٠ | ٦,١٠٦ | ٠,٠٠١ |
| الانفتاح العقلي المعرفي | <--- | فقرة ٨ | ,٤٩٣ | ,٩٣٣ | ,١٧٤ | ٥,٣٦١ | ٠,٠٠١ |
| الانفتاح العقلي المعرفي | <--- | فقرة ٩ | ,٥٢٩ | ,٨٨٩ | ,١٥٤ | ٥,٧٧٩ | ٠,٠٠١ |
| الانفتاح العقلي المعرفي | <--- | فقرة١٠ | ,٥٣٦ | ١,١٤٠ | ,١٩٤ | ٥,٨٧٤ | ٠,٠٠١ |

يتضح من خلال شكل (١)، وجدول (٦) أن نتائج التحليل العاملي من الدرجة الأولى تشير إلى أن مقياس الانفتاح العقلي المعرفي يتمتع بنموذج قياسي ممتاز، وهذا ما أكدته مؤشرات حسن المطابقة والتي كانت في مداها المثالي، وتشبعت كل فقرة من فقرات المقياس على العامل العام، كما كانت جميع التشبعات دالة إحصائيًا؛ مما يجعلنا نطمئن إلى مدى صلاحية وملاءمة النموذج الحالي في قياس الانفتاح العقلي المعرفي لدى عينة طلاب الجامعة؛ وبالتالي يمكن استخدامه في البحث الحالي.

**(٢) ثبات المقياس:**

قامت الباحثتان بحساب ثبات مقياس الانفتاح العقلي المعرفي بطريقتين هما: معامل ألفاكرونباخ، ومعامل ثبات التجزئة النصفية مع تصحيح الطول باستخدام معادلة "سبيرمان – براون"؛ وذلك لتساوي فقرات النصفين (ن= ٢٠٠) والجدول (٧) يوضح هذه النتائج.

**جدول (٧) معاملات ثبات مقياس الانفتاح العقلي المعرفي (ن= ٢٠٠).**

| المقياس | عدد الفقرات | معامل ألفاكرونباخ | معامل ثبات التجزئة النصفية | |
|---|---|---|---|---|
| | | | معامل الارتباط بين النصفين | بعد التصحيح بمعادلة "سبيرمان - براون" |
| الانفتاح العقلي المعرفي | ١٠ | ,٧٨١ | ,٦٧٥ | ,٨٠٦ |

يتضح من جدول(٧) أن مقياس الانفتاح العقلي المعرفي ثابت؛ حيث بلغ معامل الثبات باستخدام ألفاكرونباخ بين(,٧٨١) كما بلغ معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية مع تصحيح معامل الارتباط بين النصفين باستخدام معادلة "سبيرمان – براون"(,٨٠٦) مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بثبات مقبول، وبالتالي يمكن استخدامه في البحث الحالي.

## ج- مقياس المناعة الفكرية Intellectual Immunity Scale:

تحقيقًا لأهداف البحث فقد قامت الباحثتان بإعداد مقياس لقياس المناعة الفكرية لدى طلاب الجامعة باتباع الخطوات التالية:

(١) وفقًا لمبدأ تراكمية العلم تم الاطلاع على التراث العلمي السابق، وما يحويه من مقاييس أعدت لقياس المناعة الفكرية في العديد من البحوث والدراسات مثل: (صاحب الشمري، ٢٠١٩، عادل المغذوي، ٢٠١٩؛ ماجدة عبدالمجيد، ٢٠٢٠؛ علي الجبوري وعباس الموسوي، ٢٠٢٢) وما تم التوصل إليه من أبعاد للمناعة الفكرية.

(٢) تم طرح سؤال مفتوح على عينة من طلاب الجامعة : (ذكور/ إناث) (ن= ١٠٠)؛ للكشف عن تصوراتهم حول مفهوم المناعة الفكرية، وتم تحليل الاستجابات؛ حيث استخرجت منها عددًا من الصفات والأبعاد تم الاستفادة منها في وضع أبعاد وعبارات المقياس؛ حيث تكمن أهمية تلك التصورات في أنها تزود الباحثتين بقدر من الاستبصارات حول طبيعة المناعة الفكرية لدى أفراد العينة.

(٣) في ضوء محصلة الخطوات السابقة تم صياغة عدد من العبارات التي تكون مقياسا للمناعة الفكرية بلغ عددها (٤٠) فقرة، وتم اقتراح أربعة أبعاد للمقياس كل بُعد يشمل (١٠) فقرات.

**الخصائص السيكومترية للمقياس:**

وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس المناعة الفكرية من صدق وثبات على النحو التالي:

**(١) صدق المقياس:**

اعتمدت الباحثتان في حساب صدق مقياس المناعة الفكرية على صدق المحتوى، والصدق العاملي (الاستكشافي، والتوكيدي) كما يلي:

**(أ) صدق المحتوى:** تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس (ن= ٥)[0]، واستقر رأي المحكمين بالإجماع على صلاحية العبارات في قياس المناعة الفكرية لدى

[0] تتوجه الباحثتان بجزيل الشكر وعظيم التقدير للسادة محكمي مقياس المناعة الفكرية ، وهم:
١- أ.د/ أحمد خيري حافظ أستاذ علم النفس – كلية الآداب – جامعة عين شمس.
٢- أ.د/ صفاء إسماعيل السيد أستاذ علم النفس – كلية الآداب – جامعة القاهرة.
٣- أ.د/ عبدالفتاح السيد درويش أستاذ علم النفس – كلية الآداب – جامعة المنوفية.
٤- أ.د/ محمد السيد عبدالرحمن أستاذ علم النفس – كلية التربية – جامعة الزقازيق.
٥- أ.د/ محمود عبدالحليم منسي أستاذ علم النفس – كلية التربية – جامعة الإسكندرية.

طلاب الجامعة؛ حيث تراوحت نسبة الاتفاق بين المحكمين للعبارات بين (٨٠%، ١٠٠%)، ولم يتم حذف أية عبارة من عبارات المقياس، وبقيت كما هى عليه (٤٠) عبارة بواقع(١٠) عبارات لكل بُعد من الأبعاد الأربعة للمقياس، وقد قامت الباحثتان بإجراء كافة التعديلات التي اتفق عليها معظم المحكمين في صياغة الفقرات وتعديلها؛ مما يُعد مؤشرًا لصدق محتوى مقياس المناعة الفكرية.

**(ب) الصدق العاملي:**

قامت الباحثتان بالتحقق من الصدق العاملي لمقياس المناعة الفكرية باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي من خلال حزمة برامج SPSS v25.0، والتحليل العاملي التوكيدي من خلال حزمة برامج AMOS v24.0 على العينة الاستطلاعية(ن= ٢٠٠).

**١- التحليل العاملي الاستكشافي:**

تم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي لحساب الصدق العاملي للمقياس، واستخدمت في ذلك طريقة المكونات الرئيسة Principal Component لـ"هوتيلنج" Hotelling، مع اعتبار التشبع الدال إحصائيًا لا يقل عن(٠,٣) وفقًا لمحك "جيلفورد"، وألا يقل عدد المتغيرات المتشبعة تشبعًا دالاً إحصائيًا بكل عامل عن ثلاثة متغيرات(صفوت فرج، ١٩٨٠). وقد أسفر التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس المناعة الفكرية الذي يتكون من(٤٠) فقرة عن استخراج أربعة عوامل استخلصت(٣٣,٣٢٢%) من حجم تباين المصفوفة الارتباطية؛ ولتفسير المصفوفة العاملية (بعد التدوير) فقد تم ترتيب العبارات التي تشبعت تشبعًا دالاً على كل عامل من عوامل المصفوفة مع استخدام القيمة(٠,٣) كحد أدنى لجوهرية التشبع (محك جيلفورد)، ومع اختيار تشبع واحد فقط وهو التشبع الأكبر للمتغير الواحد على جميع عوامل المصفوفة العاملية بعد التدوير، وفيما يلي تفسير كل عامل من العوامل أربعة على حدة:

**تفسير العامل الأول (المقاومة):**

تم عرض العبارات التي تشبعت تشبعًا دالاً على العامل الأول(بعد التدوير) مرتبة ترتيبًا تنازليًا وفقًا لحجم التشبع، ومع استخدام المحكين السابق الإشارة إليهما بالجدول رقم (٨).

**جدول (٨) العبارات التي تشبعت تشبعًا دالاً على العامل الأول بعد التدوير (ن= ٢٠٠)**

| م | رقم العبارة | العبارة | التشبع |
|---|---|---|---|
| ١- | ٦ | أستنتج الآثار البعيدة المدى للمشكلة الراهنة. | ,٦٦٢ |
| ٢- | ٤ | لدي القدرة على نقد الأفكار المختلفة. | ,٦٤٨ |
| ٣- | ٨ | أقرأ جيداً عن الفكرة حتى لو كانت من أقرب الناس. | ,٥٨٥ |
| ٤- | ٣٠ | لدي القدرة على توقع حدوث الأشياء والأمور. | ,٥٥٧ |
| ٥- | ٢٠ | أتعامل بجدية وحزم ولا أجامل. | ,٥٣٤ |
| ٦- | ١٢ | مظهر الآخرين ووضعهم الاجتماعي والمادي لا يؤثر في حكمي تجاههم. | ,٤٨٨ |
| ٧- | ٢٣ | غالباً ما يقلد الآخرون طريقتي في التفكير والتعامل مع الأحداث. | ,٤٨٣ |
| ٨- | ٢٤ | أسعى لتحويل فكري في أي موضوع من سلبي إلى إيجابي. | ,٤٦٢ |
| ٩- | ٢ | أمتلك بُعد نظر تجاه أمور حياتي. | ,٤٦٠ |

| م | رقم العبارة | العبارة | التشبع |
|---|---|---|---|
| ١٠- | ١٩ | أتوصل للحكم على الأمور من خلال فلسفتي الخاصة. | ,٤٤٥ |
| ١١- | ٣ | لدي كيان فكري وفلسفة ذاتية التزم بها. | ,٣٨١ |
| ١٢- | ٢٩ | أمتلك وجهة نظر خاصة تجاه الأشياء. | ,٣٧٦ |
| ١٣- | ٢٢ | الفكر الجديد بالنسبة لي خبرة تحتاج إلى التنفيذ. | ,٣٧٠ |
| ١٤- | ٣١ | قراري تجاه قيمي وعاداتي هو قرار الغد وبعد الغد والمستقبل. | ,٣٣٢ |
| ١٥- | ١٦ | رأيي خطأ يحتمل الصواب ورأى غيري صحيح يحتمل الخطأ. | ,٣٠٥ |
| الجذر الكامن للعامل | | | ٤,٤١٣ |
| نسبة التباين الارتباطي للعامل | | | ١١,٠٣٢ |

بمراجعة الجدول (٨) يمكن ملاحظة أن العامل الأول تشبعت به (١٥) عبارة، وتراوحت هذه التشبعات ما بين(,٣٠٥ - ,٦٦٢) وبلغ الجذر الكامن لهذا العامل(٤,٤١٣) واستحوذ على (١١,٠٣٢%) من حجم التباين الارتباطي، ولما كانت معظم عبارات هذا العامل تتضمن في مجملها المقاومة؛ فقد سمى هذا العامل "المقاومة".

**ب- تفسير العامل الثاني (التنظير الذاتي):**

تم عرض العبارات التي تشبعت تشبعًا دالاً على العامل الثاني (بعد التدوير) مرتبة ترتيبًا تنازليًا؛ وفقًا لحجم التشبع ومع استخدام المحكين السابق الإشارة إليهما في الأسطر السابقة بالجدول(٩).

**جدول (٩) العبارات التي تشبعت تشبعًا دالاً على العامل الثاني بعد التدوير (ن= ٢٠٠)**

| م | رقم العبارة | العبارة | التشبع |
|---|---|---|---|
| ١- | ٢٧ | أبذل ما لدي من إمكانات عند التفكير بأمر ما أو عمل ما. | ,٦٤٧ |
| ٢- | ٢٨ | أتقبل كل الأفكار التي تطرح لحل مشكلة ما. | ,٦٣٠ |
| ٣- | ١٥ | أحاول معرفة كل وجهات النظر قبل إصدار حكم ما. | ,٥٢٣ |
| ٤- | ٣٣ | أعتقد أن الفصل بين المواقف يفيد في اتخاذ القرار المناسب. | ,٥١٩ |
| ٥- | ٣٩ | آراء الآخرين المختلفة عن رأيي لا تقلل من ثقتى بنفسي. | ,٥١٨ |
| ٦- | ٤٠ | لا أحب أن يتحكم أحد في طريقة تفكيري. | ,٤٧٥ |
| ٧- | ٢٦ | لا أتعجل بالحكم على الأحداث بل أعطي كل حدث ما يستحقه من وقت. | ,٤٧١ |
| ٨- | ١٠ | لا أصدق كل ما يقال أمامي دون أدلة وبراهين. | ,٣٨٢ |
| ٩- | ١٨ | أواجه الإشاعات الخارجية عن طريق السوشيال ميديا بحذر. | ,٣١٢ |
| الجذر الكامن للعامل | | | ٣,٢٢٦ |
| نسبة التباين الارتباطي للعامل | | | ٨,٠٦٥ |

بمراجعة الجدول (٩) يمكن ملاحظة أن العامل الثاني تشبعت به (٩) عبارة وتراوحت هذه التشبعات ما بين(,٣١٢ - ,٦٤٧) وبلغ الجذر الكامن للعامل الثاني(بعد التدوير) (٣,٢٢٦)، واستحوذ على(٨,٠٦٥%) من حجم التباين الارتباطي، ولما كانت معظم عبارات هذا العامل تتضمن في مجملها التنظير الذاتي؛ فقد سمى هذا العامل "التنظير الذاتي".

**ج- تفسير العامل الثالث (النظرة البعيدة للأمور):**

تم عرض العبارات التي تشبعت تشبعًا دالاً على العامل الثالث(بعد التدوير) مرتبة ترتيبًا تنازليًا؛ وفقًا لحجم التشبع ومع استخدام المحكين السابق الإشارة إليهما في الأسطر السابقة بالجدول (١٠).

**جدول (١٠) العبارات التي تشبعت تشبعًا دالاً على العامل الثالث بعد التدوير (ن= ٢٠٠)**

| م | رقم العبارة | العبارة | التشبع |
|---|---|---|---|
| ١- | ٣٤ | أصدر الأحكام بناءً على ظاهر الأمور. | ,٧٤٥ |
| ٢- | ٣٨ | لا أعتقد بوجود مضمون معين وراء كل حدث. | ,٧٠٠ |
| ٣- | ٣٧ | أتحاور مع الآخرين دون التأثر بهم. | ,٥٠٥ |
| ٤- | ٢١ | تستهويني بعض المقولات والعبارات دون تفكير عميق فيها. | ,٤٩٥ |
| ٥- | ٢٥ | أسعى لفعل ما فعله الآخرون بطريقة مختلفة عن طريقتهم. | ,٤٦٩ |
| ٦- | ١٤ | دوما وجهة نظري مختلفة عن الآخرين. | ,٤٣٣ |
| ٧- | ٣٢ | أعتقد أنه لا يوجد فكر أفضل من فكر آخر. | ,٤٠٥ |
| الجذر الكامن للعامل | | | ٢,٩٥٠ |
| نسبة التباين الارتباطي للعامل | | | ٧,٣٧٤ |

بمراجعة الجدول (١٠) يمكن ملاحظة أن العامل الثالث تشبعت به(٧) عبارات، وتراوحت هذه التشبعات ما بين(,٤٠٥ - ,٧٤٥) وبلغ الجذر الكامن للعامل الثالث(بعد التدوير) (٢,٩٥٠)، واستحوذ على(٧,٣٧٤%) من حجم التباين الارتباطي. ولما كانت معظم عبارات هذا العامل تتضمن في مجملها النظرة البعيدة للأمور؛ فقد سمى هذا العامل "النظرة البعيدة للأمور".

**د- تفسير العامل الرابع (التفكير المستقل):**

تم عرض العبارات التي تشبعت تشبعًا دالاً على العامل الرابع (بعد التدوير) مرتبة ترتيبًا تنازليًا وفقًا لحجم التشبع ومع استخدام المحكين السابق الإشارة إليهما في الأسطر السابقة بالجدول (١١).

**جدول (١١) العبارات التي تشبعت تشبعًا دالاً على العامل الرابع بعد التدوير (ن= ٢٠٠)**

| م | رقم العبارة | العبارة | التشبع |
|---|---|---|---|
| ١- | ٩ | أتمسك برأيي رغم آراء الآخرين المعارضة. | ,٦٤١ |
| ٢- | ٣٥ | يصعب على أي شخص تغيير قناعاتى الراسخة بالأشياء. | ,٥٤٥ |
| ٣- | ٧ | يصعب على أي شخص تغيير قناعاتى الراسخة بالأشياء. | ,٤٨٠ |
| ٤- | ١٧ | أفكر بطريقتي الخاصة دون التأثر بأفكار خارجية. | ,٤١٤ |
| ٥- | ٣٦ | أتمسك برأيى حتي تصل المجموعة لرأى أفضل منه. | ,٤٠٦ |
| ٦- | ١ | أنظر إلى الأمور من وجهة نظري فقط. | ,٤٠١ |
| ٧- | ٥ | لدي القدرة على اختيار الفكرة المناسبة. | ,٣٤٩ |
| ٨- | ١٣ | لدي استقلال بذاتي وقرارتي. | ,٣٣٨ |
| ٩- | ١١ | أحكم على الناس بموضوعية دون تحيز لأفكاري. | ,٣٠٧ |
| الجذر الكامن للعامل | | | ٢,٧٤١ |
| نسبة التباين الارتباطي للعامل | | | ٦,٨٥١ |

بمراجعة الجدول (١١) يمكن ملاحظة أن العامل الرابع تشبعت به (٩) عبارات، وتراوحت هذه التشبعات ما بين (٣٠٧, - ٦٤١,) وبلغ الجذر الكامن للعامل الرابع (بعد التدوير) (٢,٧٤١) واستحوذ على(٦,٨٥١%) من حجم التباين الارتباطي، ولما كانت معظم عبارات هذا العامل تتضمن في مجملها التفكير المستقل؛ فقد سمى هذا العامل "التفكير المستقل".

**٢-التحليل العاملي التوكيدي:**

أمكن استخدام التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis - CFA بطريقة الاحتمال الأقصى Maximum Likelihood؛ لحساب الصدق العاملي التوكيدي لمقياس المناعة الفكرية في البحث الحالي كما في شكل (٢).

**شكل (٢) نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس المناعة الفكرية (ن= ٢٠٠).**

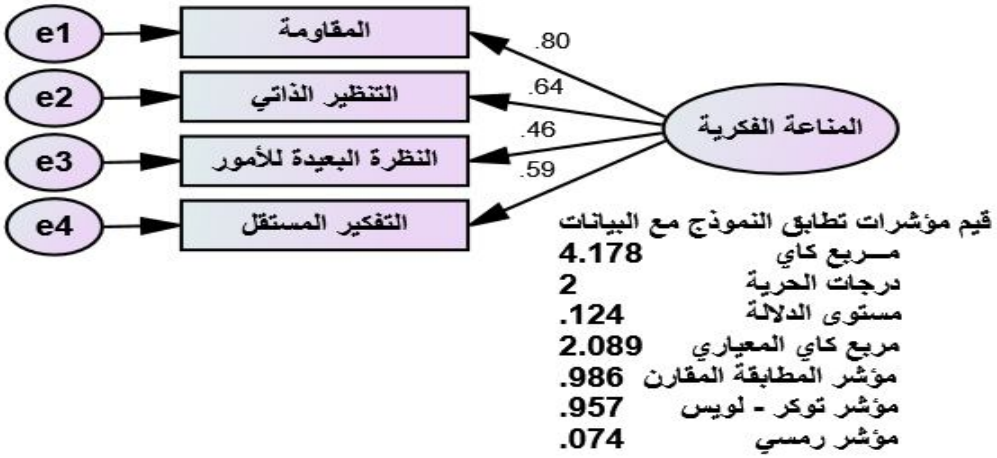


$X^2$=4.178, DF=2, df/$x^2$=2.089, CFI=.986, TLI=.957, RMSEA=.074, IFI=.973, GFI=.989, NFI=.973

يتبين من شكل (٢) أن كل عامل من عوامل مقياس المناعة الفكرية تشبعت على العامل العام، ويمكن توضيح معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية لنموذج مقياس المناعة الفكرية ودلالتها الإحصائية في جدول (١٢).

**جدول (١٢) معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية ودلالتها الإحصائية لتشبعات العوامل على العامل الكامن لمقياس المناعة الفكرية**

| العامل الكامن | ---> | العوامل الكامنة | معاملات الانحدار المعيارية | معاملات الانحدار اللامعيارية | الخطأ المعياري | النسبة الحرجة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المناعة الفكرية | ---> | بُعد المقاومة | ,٨٠٠ | ١,٠٠٠ | - | - | - |
| المناعة الفكرية | ---> | بُعد التنظير الذاتي | ,٦٤٤ | ,٤٨١ | ,٠٧١ | ٦,٧٨٥ | ٠,٠٠١ |
| المناعة الفكرية | ---> | بُعد النظرة البعيدة للأمور | ,٤٥٦ | ,٣٣٦ | ,٠٦٣ | ٥,٣٠٨ | ٠,٠٠١ |
| المناعة الفكرية | ---> | بُعد التفكير المستقل | ,٥٩٢ | ,٤٥٤ | ,٠٧٠ | ٦,٤٩٦ | ٠,٠٠١ |

يتضح من خلال شكل (٢)، وجدول (١٢) أن نتائج التحليل العاملي من الدرجة الثانية تشير إلى أن مقياس المناعة الفكرية يتمتع بنموذج قياسي ممتاز، وهذا ما أكدته مؤشرات حسن المطابقة والتي كانت في مداها المثالي، كما تشبع كل عامل من عوامل المقياس على العامل العام، وكانت جميع التشبعات دالة إحصائيًا؛ مما يجعلنا نطمئن إلى مدى صلاحية وملاءمة النموذج الحالي في قياس المناعة الفكرية لدى عينة طلاب الجامعة؛ وبالتالي يمكن استخدامه في البحث الحالي.

كما يمكن الاستدلال على الصدق التقاربي من خلال تشبعات العوامل الكامنة على العامل الكامن؛ حيث بلغ متوسط التباين المستخرج (٤٠٣,) وهى قيمة تقع في الحدود المقبولة للصدق التقاربي؛ حيث تُعد التشبعات مقبولة إذا تراوحت بين (٤٠, - ٧٠,) وممتازة إذا تراوحت بين (٧٠, - ٩٠,). ومن ناحية الدليل الثاني للصدق التقاربي أن قيمة متوسط التباين المستخرج أقل من الثبات المركب فقد بلغ معامل الثبات المركب (٧٢٢,).

**(٢) ثبات المقياس:**

قامت الباحثتان بحساب ثبات مقياس المناعة الفكرية بطريقتين هما: معامل ألفاكرونباخ، ومعامل ثبات التجزئة النصفية مع تصحيح الطول باستخدام معادلة "جتمان" للأبعاد؛ وذلك لعدم تساوي فقرات النصفين، وباستخدام معادلة "سبيرمان – براون" للدرجة الكلية للمقياس (ن= ٢٠٠) والجدول (١٣) يوضح هذه النتائج.

**جدول (١٣) معاملات ثبات مقياس المناعة الفكرية وأبعادها الفرعية (ن= ٢٠٠).**

| مقياس المناعة الفكرية وأبعادها | عدد الفقرات | معامل ألفاكرونباخ | معامل ثبات التجزئة النصفية | |
|---|---|---|---|---|
| | | | معامل الارتباط بين النصفين | بعد التصحيح بمعادلة "جتمان" للأبعاد |
| المقاومة | ١٥ | ,٨١٥ | ,٦٤٩ | ,٧٧٨ |
| التنظير الذاتي | ٩ | ,٧١٥ | ,٥٣٥ | ,٦٦٢ |
| النظرة البعيدة للأمور | ٧ | ,٦٨٦ | ,٤٢٤ | ,٥٩٣ |
| التفكير المستقل | ٩ | ,٦٣٧ | ,٤٥٩ | ,٦٢٥ |
| الدرجة الكلية | ٤٠ | ,٨٦٨ | ,٧١٦ | تصحيح "سبيرمان – براون" ,٨٣٤ |

يتضح من جدول (١٣) أن مقياس المناعة الفكرية، وكذلك كل بُعد من أبعاده الخاصة بالمقياس ثابت؛ إذ تراوحت قيم معامل الثبات باستخدام ألفاكرونباخ بين (٦٣٧, - ٨٦٨,)، كما تراوحت قيم معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية، مع تصحيح معامل الارتباط بين النصفين (٥٩٣, - ٨٣٤,) مما يشير إلى أن مقياس المناعة الفكرية يتمتع بثبات مقبول، وبالتالي يمكن استخدامه في البحث الحالي.

**(٣) الصورة النهائية للمقياس:**

وبذلك تكوّن مقياس المناعة الفكرية في صورته النهائية من (٤٠) بنداً موزعة على أربعة أبعاد هى: (المقاومة، والتنظير الذاتي، والنظرة البعيدة للأمور، والتفكير المستقل). وأمام كل بند ثلاثة بدائل يقوم الفرد باختيار واحدا منها وهي: تنطبق على دائمًا وتأخذ الدرجة (٣)، ومحايد وتأخذ الدرجة (٢)، ولا تنطبق على أبدًا وتأخذ الدرجة (١). ويحتوي المقياس على أربع عبارت سلبية تصحَّح في الاتجاه

العكسي وهي: أرقام العبارت (٢١ – ٢٨ – ٣٤ – ٣٨) فتأخذ بدائل هذه العبارات الدرجات (١ – ٢ – ٣) على التوالي، وأقل درجة يحصل عليها المبحوث هي الدرجة (٤٠) بينما درجته القصوى هي الدرجة (١٢٠) وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع المناعة الفكرية لدى الفرد، بينما تشير الدرجة المنخفضة على المقياس إلى انخفاض المناعة الفكرية لديه.

**جدول (١٤) أبعاد وفقرات مقياس المناعة الفكرية بصورته النهائية**

| م | أبعاد المقياس | عدد العبارات | أرقام العبارات |
|---|---|---|---|
| ١- | المقاومة | ١٥ | ٢، ٣، ٤، ٦، ٨، ١٢، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣٠، ٣١ |
| ٢- | التنظير الذاتي | ٩ | ١٠، ١٥، ١٨، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٣٩، ٤٠ |
| ٣- | النظرة البعيدة للأمور | ٧ | ١٤، ٢١، ٢٥، ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٣٨ |
| ٤- | التفكير المستقل | ٩ | ١، ٥، ٧، ٩، ١١، ١٣، ١٧، ٣٥، ٣٦ |
| | العبارات السلبية | ٤ | ٢١، ٢٨، ٣٤، ٣٨ |
| | العبارات الإيجابية | ٣٦ | هي باقي عبارات المقياس بدون العبارات السلبية الـ (٤) المدونة بالجدول |
| | المقياس ككل | ٤٠ | |

**٤- الأساليب الإحصائية للبحث:**

تمثلت الأساليب الإحصائية المستخدمة من خلال برنامج حزمة البرامج الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS v25) فيما يلي:

أ- الإحصاء الوصفي: كالتكرارات والنسب المئوية؛ لوصف عينة البحث، وأيضا استخدام الإحصاء الوصفي كالمدى، والمتوسطات والانحرافات المعيارية والخطأ المعياري للمتوسط، والتباين، والالتواء skewness والتفلطح kurtosis ؛لأداء عينة البحث على جميع الأدوات المستخدمة؛ للتحقق من اعتدالية التوزيع التكراري، وبالتالي استخدام الإحصاء البارامتري في حالة اعتدالية توزيع الدرجات على هذه المقاييس.

ب- التحليل العاملي الاستكشافي Exploratory Factor Analysis- EFA بطريقة المكونات الرئيسة لـ"هوتلينج"، والتحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis - CFA بطريقة الاحتمال الأقصى Maximum Likelihood؛ للتحقق من الشروط السيكومترية للمقاييس.

ج- تحليل التباين الثنائي Univariate Analysis of Variance؛ للتحقق من صحة الفرض الثاني، وما يتبع ذلك من معرفة اتجاه الفروق بين المتوسطات وتأثير التفاعل بين المتغيرين باستخدام اختبار "ت" للفروق بين متوسطات المجموعات غير المرتبطة.

د- تحليل الانحدار الخطي المتعدد Multiple Linear Regression Analysis؛ للتحقق من صحة الفرض الثالث.

## ٥- خطوات تطبيق البحث:

تمثلت خطوات تطبيق أدوات البحث فيما يلي:

أ- تم تطبيق مقاييس البحث على طلاب جامعة أسيوط من الجنسين بكليات عملية ونظرية مختلفة في عدة جلسات معظمها فردي، وبعضها جمعي (من فردين إلى خمسة أفراد)، وقد تم التطبيق على (٥٠٠) من الطلاب والطالبات بالجامعة والذين مثلوا عينة البحث الكلية.

ب- تم إلقاء التعليمات الأولية للمبحوثين التي توضح لهم كيفية الإجابة عن بنود كل مقياس، ثم التأكد من كتابة البيانات الديموجرافية الخاصة بكل مبحوث، ومن ثم البدء في الإجابة عن المقاييس، وقد استغرق وقت الإجابة عن المقاييس حوالي نصف ساعة لدى البعض، بينما البعض الآخر يتم استلام المقياس منهم في اليوم التالي؛ نظرًا لظروف الدراسة بالجامعة المتمثلة في حضور الطلاب للمحاضرات التي لم تسمح بالإجابة على المقياس في نفس الوقت لدى بعض أفراد العينة لاسيما في الكليات العملية.

ج- استغرق تطبيق بطارية المقاييس خمسة شهور بدءًا من شهر يناير لغاية نهاية شهر مايو من الفصل الدراسي الثاني لعام ٢٠٢٢- ٢٠٢٣م، وتم التطبيق باستخدام المقياس الورقي، وتصميم مقياس إلكتروني
https://docs.google.com/forms/d/e/1FAIpQLScz7fSILvIuSVVVxclkLWTroOcW5WzOK27VoOEFsh9lgMCBBw/viewform?usp=sf_link

د- بعد الانتهاء من تطبيق مقاييس البحث تم تفريغ البيانات ؛ تبعًا لمتغيراته باستخدام حزمة البرامج الإحصائية في العلوم الاجتماعية(SPSS v.25)، واستخراج الدرجات الخام لكل مقياس، ومن ثم إجراء الأساليب الإحصائية التي تتناسب مع فروض وإجراءات البحث.

## نتائج البحث وتفسيرها:

فيما يلي عرض الإحصاء الوصفي لدرجات عينة البحث الكلية (ن= ٥٠٠) على كل أداة من أدوات البحث والجدول (١٥) يوضح ذلك.

**جدول (١٥) الإحصاء الوصفي لدرجات عينة البحث الكلية (ن= ٥٠٠) على المقاييس: الوعي الذاتي، والانفتاح العقلي المعرفي، والمناعة الفكرية**

| المقاييس | | المدى | أقل قيمة | أعلى قيمة | المتوسط | الإنحراف المعياري | الخطأ المعياري للمتوسط | التباين | الالتواء | التفلطح |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١- الوعي الذاتي | العام | 44 | 11 | 55 | ٤١,٤٣ | ٥,٤٦١ | ,٢٤٤ | ٢٩,٨٢١ | ,٤٤٢- | ١,٧٢٦ |
| | الخاص | ٣٣ | ٢٢ | ٥٥ | ٣٩,٢٨ | ٥,٠٣٣ | ,٢٢٥ | ٢٥,٣٣٠ | ,٠١٦- | ,٩٣٦ |
| | الدرجة الكلية | ٥١ | ٥٤ | ١٠٥ | ٨٠,٧١ | ٨,٥٦٣ | ,٣٨٣ | ٧٣,٣٢١ | ,٠٥٧ | ,٤٨١ |
| ٢-الانفتاح العقلي المعرفي | | ٢٨ | ٢٠ | ٤٨ | ٣٣,٥٧ | ٤,٨٦٤ | ,٢١٨ | ٢٣,٦٦٠ | ,٥٦٨ | ,١٩٦ |
| ٣- المناعة الفكرية | المقاومة | ٢٤ | ٢١ | ٤٥ | ٣٧,٢٢ | ٤,٣٧٩ | ,١٩٦ | ١٩,١٧٨ | ,٤٩٢- | ,٠٢٨- |
| | التنظير الذاتي | ١٣ | ١٤ | ٢٧ | ٢٢,٦٢ | ٢,٦٤٧ | ,١١٨ | ٧,٠٠٦ | ,٥٤٦- | ,٠٩٠- |
| | النظرة البعيدة للأمور | ١٣ | ٨ | ٢١ | ١٤,٨٦ | ٢,٣٤٨ | ,١٠٥ | ٥,٥١١ | ,١٠٦- | ,٠٢٨- |
| | التفكير المستقل | ١٥ | ١٢ | ٢٧ | ٢٠,٩٢ | ٢,٩٠٥ | ,١٣٠ | ٨,٤٣٨ | ,٢٤٢- | ,٣٠٢- |
| | الدرجة الكلية | ٥٥ | ٦٥ | ١٢٠ | ٩٥,٦٢ | ٩,٠٧٧ | ,٤٠٦ | ٨٢,٣٩٧ | ,١٩٧- | ,٢٢٣- |

وتشير نتائج الإحصاء الوصفي بالجدول (١٥) أن توزيع درجات عينة البحث الكلية (ن= ٥٠٠) على مقياس الوعي الذاتي وبُعديه، ومقياس الانفتاح العقلي المعرفي، ومقياس المناعة الفكرية وأبعادها توزعت توزيعًا اعتداليًا، وقد ظهرت هذه النتيجة من خلال مراجعة قيم كل من الالتواء لم يزد عن (±١,٩٦)، والتفلطح لم يزد عن (±٢,٥٧)، مما يمكن معه استخدام الإحصاء البارامتري لدرجات هذه المقاييس الثلاثة المستخدمة في هذا البحث.

### ١-نتائج الفرض الأول وتفسيرها:

ينص الفرض الأول على أنه: "**تختلف مستويات أبعاد المناعة الفكرية والدرجة الكلية لدى طلاب الجامعة**" وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للوزن النسبي للمناعة الفكرية وأبعادها لدى طلاب الجامعة وجدول (١٦) يوضح ذلك.

**جدول (١٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للوزن النسبي للمناعة الفكرية وأبعادها لدى طلاب الجامعة (ن= ٥٠٠)**

| م | المناعة الفكرية وأبعادها | المتوسط الحسابي للوزن النسبي | الانحراف المعياري للوزن النسبي | الوزن النسبي % | مستوى المناعة الفكرية | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١- | المقاومة | ٢,٤٨ | ٠,٨٣ | ٨٣ | مرتفع | ٢ |
| ٢- | التنظير الذاتي | ٢,٥١ | ٠,٨٤ | ٨٤ | مرتفع جدًا | ١ |
| ٣- | النظرة البعيدة للأمور | ٢,١٢ | ٠,٧١ | ٧١ | مرتفع | ٤ |
| ٤- | التفكير المستقل | ٢,٣٢ | ٠,٧٧ | ٧٧ | مرتفع | ٣ |
| | المناعة الفكرية | ٢,٣٩ | ٠,٨٠ | ٨٠ | مرتفع | |

٦٨ – ٨٤ مرتفع. ٨٤ – ١٠٠ مرتفع جدًا.

يتضح من جدول (١٦) وجود مستوى مرتفع من المناعة الفكرية لدى طلاب الجامعة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي للمناعة الفكرية بشكل عام(٢,٣٩) بنسبة مئوية قدرها(٨٠%)، كما تبين من جدول (١٦) أن بُعد التنظير الذاتي احتل المركز الأول بالنسبة لمستوى المناعة الفكرية لدى طلاب الجامعة بمتوسط حسابي قدره (٢,٥١) وبنسبة مئوية قدرها(٨٤%) تلاه في الترتيب الثاني المقاومة بُعد بمتوسط حسابي قدره (٢,٤٨) بنسبة مئوية قدرها(٨٣%)، وجاء في الترتيب الثالث بُعد التفكير المستقل بمتوسط حسابي قدره (٢,٣٢) بنسبة مئوية قدرها(٧٧%) بينما جاء في الترتيب الرابع بُعد النظرة البعيدة للأمور بمتوسط حسابي قدره (٢,١٢) بنسبة مئوية قدرها(٧١%).

وتتفق نتائج الفرض الأول مع نتائج دراسة كل من(صاحب الشمري، ٢٠١٩، وصاحب الشمري، ٢٠٢٠، ودعاء عودة، ٢٠٢١، Odeh & Taher, 2021)؛ حيث أشارت إلى تمتع طلبة الجامعة بمستوى جيد من المناعة الفكرية، ودراسة (علي الجبوري وعباس الموسوي، ٢٠٢٢، وعمر رشيد وصباح عايش، ٢٠٢٢) أشارت إلى وجود مستوى مرتفع من المناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة.

ويمكن تفسير نتائج الفرض الأول والذي أشارت نتائجه إلى وجود مستوى مرتفع من المناعة الفكرية وأبعادها لدى طلاب الجامعة أن الطلبة لديهم مستوى من المناعة الفكرية يمكن أن تحصنهم من توابع التطور الذي نعيشه والذي جعل الشباب في حيرة بين التمسك بالأصالة والانفتاح على العالم، وأيضًا يتمتعون بوجهة نظر ذاتية في مواجهة الأفكار التي قد يتعرضون لها، وكذلك يستطيعون مقاومة الأفكار الوافده إليهم دون تأثير من قبل نظرتهم الذاتية، ولديهم تفكير مستقل؛ قد يرجع إلى مستوى النضج الذي وصلوا إليه في هذه المرحلة العمرية.

فالمناعة الفكرية هي تحصين فكري يتصدر قائمة الأهداف المهمة؛ لحماية المجتمع بشكل عام والشباب والفئة المتعلمة بشكل خاص؛ لحماية فكر الأمة من الدمار؛ لمواجهة تحديات العولمة(إسراء خليل، ٢٠١٥). وفي هذا الصدد أشار كل من(Vargay et al., 2019) أن الفرد الذي يمتلك نظام المناعة الفكرية بمثابة وعاء يجمع المصادر النفسية التي تعمل على حمايته من المشاعر السلبية التي ترتبط بالضغوط والقلق والتوتر والتعصب والاجهاد وغيرها من الأزمات والاضطرابات النفسية التي قد يواجهها في حياته، والذي من شأنها جعله أكثر قدرة وصلابة ومرونة في مواجهة الضغوط النفسية والأحداث الصعبة والتحديات في حياته اليومية.

وفي الوقت نفسه فإن التوجه نحو التغيير والتحدي أحد جوانب المناعة الفكرية؛ حيث ذكر ( Bóna, ٢٠١٤, p.27) أنه يجب على الفرد اعتبار التغيرات غير المتوقعة في حياته تحديات مثيرة وإمكانيات مفيدة للبناء والتطور؛ مما يساعد في تمتع الفرد بالمرونة في مقابلة أحداث الحياة. فقد ذكر( Gupta & Nebhinani, 2020) أن المناعة الفكرية تساعد الفرد في التعامل مع الأفكار المتضاربة، وتجعل من يمتلكها متكيفًا ومرنًا في تعاملاته الحياتية، كما أنها تشجع الفرد على تحمل مسؤولية قراراته واختياراته في الحياة عامة ؛ لذا فإن بناء مهارات التأقلم والتوفق المتنوعة كجزء من المناعة الفكرية يمكن أن يساعد في منع تطور الاضطرابات النفسية لدى الأفراد عامة.

## ٢-نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

ينص الفرض الثاني على أنه: **"تختلف المناعة الفكرية وأبعادها لدى طلاب الجامعة باختلاف متغيري: النوع (ذكر/ أنثى) ، ونوع الدراسة :(كليات عملية- كليات نظرية) والتفاعل بين المتغيرين"**؛ وللتحقق من هذا الفرض أمكن استخدام تحليل التباين المزدوج لدرجات عينة الدراسة(ن= ٥٠٠) على مقياس المناعة الفكرية وأبعادها، والجدولان من (١٧ - ١٨) يوضحان هذه النتائج.

**جدول (١٧) تحليل التباين المزدوج لدرجات عينة الدراسة من طلاب الجامعة (ن= ٥٠٠) على المناعة الفكرية وأبعادها؛ حسب متغيري النوع ، ونوع الدراسة ، والتفاعل بينها .**

| المتغيرات | مصدر التباين | د ح | مجموع المربعات | متوسط المربعات | النسبة الفائية (ف) | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١-المقاومة | (أ) النوع (ذكور/ إناث) | ١ | ٧٦,٣٥٤ | ٧٦,٣٥٤ | ٤,٠١٤ | ٠,٠٤٦ |
| | (ب) نوع الدراسة(كليات عملية – كليات نظرية) | ١ | ٤٦,٣٣٣ | ٤٦,٣٣٣ | ٢,٤٣٦ | ٠,١١٩ |
| | التفاعل (أ X ب) | ١ | ,٠٤٤ | ,٠٤٤ | ,٠٠٢ | ٠,٩٦٢ |
| | الخطأ | ٤٩٦ | ٩٤٣٥,٥٧٩ | ١٩,٠٢٣ | -- | -- |
| | المجمـــــــوع | ٥٠٠ | ٧٠٢٢٣٤,٠٠٠ | -- | -- | -- |
| ٢-التنظير الذاتي | (أ) النوع (ذكور/ إناث) | ١ | ١٧,٩٤٤ | ١٧,٩٤٤ | ٢,٥٧٢ | ٠,١٠٩ |
| | (ب) نوع الدراسة(كليات عملية – كليات نظرية) | ١ | ,٤٢٩ | ,٤٢٩ | ,٠٦١ | ٠,٨٠٤ |
| | التفاعل (أ X ب) | ١ | ١٦,٤٩٧ | ١٦,٤٩٧ | ٢,٣٦٥ | ٠,١٢٥ |
| | الخطأ | ٤٩٦ | ٣٤٦٠,٢٠١ | ٦,٩٧٦ | -- | -- |
| | المجمـــــــوع | ٥٠٠ | ٢٥٩٣٢٨,٠٠٠ | -- | -- | -- |
| ٣-النظرة البعيدة للأمور | (أ) النوع (ذكور/ إناث) | ١ | ,١٨٦ | ,١٨٦ | ,٠٣٥ | ٠,٨٥٢ |
| | (ب) نوع الدراسة(كليات عملية – كليات نظرية) | ١ | ١١٥,٣٠٣ | ١١٥,٣٠٣ | ٢١,٧٧٦ | ٠,٠٠٠ |
| | التفاعل (أ X ب) | ١ | ١٠,٤١٠ | ١٠,٤١٠ | ١,٩٦٦ | ٠,١٦١ |

| المتغيرات | مصدر التباين | د ح | مجموع المربعات | متوسط المربعات | النسبة الفائية (ف) | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | الخطأ | ٤٩٦ | ٢٦٢٦,٣٣٢ | ٥,٢٩٥ | -- | -- |
| | المجمـــــوع | ٥٠٠ | ١١٣١٦,٠٠٠ | -- | -- | -- |
| ٤-التفكير المستقل | (أ) النوع (ذكور/ إناث) | ١ | ٧١,٤٤٢ | ٧١,٤٤٢ | ٨,٦٤٩ | ٠,٠٠٣ |
| | (ب) نوع الدراسة(كليات عملية – كليات نظرية) | ١ | ٢١,٧٩٨ | ٢١,٧٩٨ | ٢,٦٣٩ | ٠,١٠٥ |
| | التفاعل (أ X ب) | ١ | ١١,٤٧٢ | ١١,٤٧٢ | ١,٣٨٩ | ٠,٢٣٩ |
| | الخطأ | ٤٩٦ | ٤٠٩٧,١٢٩ | ٨,٢٦٠ | -- | -- |
| | المجمـــــوع | ٥٠٠ | ٢٢٢٩٥٠,٠٠٠ | -- | -- | -- |
| المناعة الفكرية | (أ) النوع (ذكور/ إناث) | ١ | ١٥٦,٨٣٨ | ١٥٦,٨٣٨ | ١,٩٢٤ | ٠,١٦٦ |
| | (ب) نوع الدراسة(كليات عملية – كليات نظرية) | ١ | ٤٦٤,٧٧٧ | ٤٦٤,٧٧٧ | ٥,٧٠٢ | ٠,٠١٧ |
| | التفاعل (أ X ب) | ١ | ١٦,٨٩٣ | ١٦,٨٩٣ | ,٢٠٧ | ٠,٦٤٩ |
| | الخطأ | ٤٩٦ | ٤٠٤٢٩,٨٧٨ | ٨١,٥١٢ | -- | -- |
| | المجمـــــوع | ٥٠٠ | ٤٦١٢٣٢٦,٠٠٠ | -- | -- | -- |

بمراجعة نتائج جدول (١٧) يمكن الخروج بما يلي:

أ- وجود فروق دالة إحصائيًا وفقًا للنوع في بُعدي المقاومة والتفكير المستقل؛ حيث بلغت النسبة "ف"(٤,٠١٤)، (٨,٦٤٩) ولها دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٥)، (٠,٠١) على التوالي.

ب- وجودفروق دالة إحصائيًا وفقًا لنوع الدراسة في بُعد النظرة البعيدة للأمور والدرجة الكلية للمناعة الفكرية؛ حيث بلغت النسبة "ف"(٢١,٧٧٦)، (٥,٧٠٢) ولها دلالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٠١)، (٠,٠١) على التوالي.

ج- عدم وجود فروق دالة إحصائيًا وفقًا للنوع في الدرجة الكلية للمناعة الفكرية وبُعديها التنظير الذاتي، والنظرة البعيدة للأمور؛ حيث بلغت النسبة "ف"(١,٩٢٤)، (٢,٥٧٢)، (٠,٠٣٥)، وليس لها دلالة إحصائية.

د- عدم وجود فروق دالة إحصائيًا وفقًا لنوع الدراسة في الأبعاد الثلاثة المقاومة والتنظير الذاتي والتفكير المستقل؛ حيث بلغت النسبة "ف"(٢,٤٣٦)، (٠,٠٦)، (٢,٦٣٩)، وليس لها دلالة إحصائية.

ه- عدم وجود فروق دالة إحصائيًا وفقًا للتفاعل بين المتغيرين (النوع، ونوع الدراسة) في المناعة الفكرية وأبعادها.

**ولاختبار مصدر واتجاه الفروق الدالة؛** أمكن حساب الدلالة الإحصائية للفروق بين مجموعتي الذكور والإناثعلى بُعدي: المقاومة والتفكير المستقل، ومجموعتي كليات عملية وكليات نظرية على بُعد النظرة البعيدة للأمور والدرجة الكلية للمناعة الفكرية، وباستخدام قيمة "ت" لدلالة الفروق بين المجموعات غير المرتبطة (المستقلة) والجدول (١٨) يوضح هذه النتائج.

**جدول (١٨) الدلالة الإحصائية للفروق في المقاومة والتفكير المستقل بين مجموعتي(الذكور/ الإناث)، والنظرة البعيدة للأمور والمناعة الفكرية بين مجموعتي (كليات عملية ـ كليات نظرية)**

| المتغير | الأبعاد | المجموعة | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة ت | الدلالة | في اتجاه مجموعة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| وفقًا لمتغير النوع (ذكور/ إناث) | المقاومة | ذكور | ٢٤٢ | ٣٧,٦٥ | ٣,٩٦٤ | ٢,١٦٠ | ٠,٠٥ | الذكور |
| | | إناث | ٢٥٨ | ٣٦,٨١ | ٤,٧٠٧ | | | |
| | التفكير المستقل | ذكور | ٢٤٢ | ٢١,٣٣ | ٢,٦١٨ | ٣,١٠٣ | ٠,٠١ | الذكور |
| | | إناث | ٢٥٨ | ٢٠,٥٣ | ٣,١٠٧ | | | |
| وفقًا لمتغير نوع الدراسة (كليات عملية- كليات نظرية) | النظرة البعيدة للأمور | كليات عملية | ٢٥٠ | ١٤,٣٨ | ٢,٢٥٩ | ٤,٦٢٦- | ٠,٠٠١ | كليات عملية |
| | | كليات نظرية | ٢٥٠ | ١٥,٣٤ | ٢,٣٤٢ | | | |
| | المناعة الفكرية | كليات عملية | ٢٥٠ | ٩٤,٦٠ | ٨,٤٨٩ | ٢,٥٠٦- | ٠,٠١ | كليات عملية |
| | | كليات نظرية | ٢٥٠ | ٩٦,٦٣ | ٩,٥٤٠ | | | |

تشير نتائج جدول (١٨) أن مجموعة الذكور أعلى من مجموعة الإناث في بُعدي المقاومة والتفكير المستقل، وأن مجموعة الطلاب الكليات العملية أعلى من مجموعة الكليات النظرية في بُعد النظرة البعيدة للأمور والدرجة الكلية للمناعة الفكرية.

توصلت نتائج الفرض الثاني إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في المناعة الفكرية وفقًا لمتغير النوع: (ذكور/ إناث) وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من(صاحب الشمري، ٢٠١٩، ماجدة عبدالمجيد، ٢٠٢٠). بينما تختلف مع نتائج دراسة(عادل المغذوي، ٢٠١٩) التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في المناعة الفكرية تجاه الذكور، ونتائج دراسة (علي الجبوري وعباس الموسوي، ٢٠٢٢) التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في المناعة الفكرية تجاه الإناث. ويمكن تفسير نتيجة عدم وجود فروق دالة إحصائيًا وفقًا لمتغير النوع في المناعة الفكرية وبُعديها: (التنظير الذاتي، النظرة البعيدة للأمور) إلى التقارب في المستوى العمري بين الذكور والإناث، وأيضًا يرجع إلى تشابه الظروف والمواقف التي يتعارضون لها.

بينما يمكن تفسير نتيجة أن الذكور أعلى من الإناث في بُعدي المناعة الفكرية:(المقاومة، التفكير المستقل)؛ حيث ترجع الباحثتان ذلك إلى طبيعة هذه المرحلة العمرية؛ فالطالب يسعى إلى التفكير المستقل والمقاومة، والذي بدوره يؤدي إلى رفع تقدير الذات وخاصة لدى الذكور؛ أي القدرة على التفكير بشكل منفرد مستقل واتخاذ القرارات دون وجود الموجه والمصحح، ويرجع ذلك أيضًا إلى طبيعة البيئة التي ينشأ فيها الطالب.

كما توصلت نتائج الفرض الثاني إلى أن طلاب الكليات العملية أعلى من طلاب الكليات النظرية في الدرجة الكلية للمناعة الفكرية وبُعد النظرة البعيدة للأمور، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من(صاحب الشمري، ٢٠١٩، وعادل المغذوي، ٢٠١٩) ولكن في اتجاه طلاب الكليات النظرية، بينما تختلف نتائج الفرض الثاني مع نتائج دراسة كل من(ماجدة عبدالمجيد، ٢٠٢٠؛ وعلي الجبوري وعباس الموسوي، ٢٠٢٢) التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في المناعة الفكرية وفقًا لمتغير نوع الدراسة. ويمكن تفسير نتيجة وجود فروق دالة إحصائيًا بين الكليات العملية والكليات النظرية في المناعة الفكرية، وبُعد النظرة البعيدة للأمور اتجاه الكليات العملية، إلى تأثير طبيعة المناهج الدراسية على نمو النظرة البعيدة للأمور كمقوم أساسي للمناعة الفكرية.

### ٣-نتائج الفرض الثالث وتفسيرها:

ينص الفرض الثالث على أن: **"للوعي الذاتي والانفتاح العقلي المعرفي إسهام في التنبؤ بالمناعة الفكرية وأبعادها لدى طلاب الجامعة"**؛ وللتحقق من صحة الفرض الثالث تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد Multiple Linear Regression Analysis بطريقة Stepwise؛ للتحقق من إمكانية التنبؤ بالمناعة الفكرية وأبعادها:(المقاومة، والتنظير الذاتي، والنظرة البعيدة للأمور، والتفكير المستقل) من خلال دراسة إسهام كل الوعي الذاتي وبعديه :(الوعي الذاتي العام، والوعي الذاتي الخاص) والانفتاح العقلي المعرفي، والتي تمثل المتغيرات المستقلة لأداء عينة البحث (ن= ٥٠٠) والجدول (١٩) يوضح نتائج الفرض الثالث.

**جدول (١٩) نتيجة تحليل الإنحدار للمتغيرات المستقلة التي لها إسهام في التنبؤ بالمناعة الفكرية وأبعادها لدى طلاب الجامعة ويتم وضعها في معادلة الإنحدار (ن = ٥٠٠).**

| المتغير التابع | المتغيرات المستقلة المنبئة | النموذج | ر | ر٢ | نسبة الإسهام | ف | دلالة ف | Unstand. Coeff. | | Stand. Coeff. | قيمة "ت" | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | B | الخطأ المعياري | Beta | | |
| المقاومة | (a) الوعي الذاتي (درجة كلية) | onstant | ٠,٢٩ | ٠,٠٩ | %٩ | ٤٦,٧ | ٠,٠٠١ | ٢٥,١٤ | ١,٧٨ | -- | ١٤,١٣ | ٠,٠٠١ |
| | | الوعي الكلي | | | | | | ٠,١٥٠ | ٠,٠٢٢ | ٠,٢٩٣ | ٦,٨٣ | ٠,٠٠١ |
| | (b) الوعي الذاتي (درجة كلية) + الانفتاح العقلي المعرفي | onstant | ٠,٣٦ | ٠,١٣ | %١٣ | ٣٧,٤ | ٠,٠٠١ | ٢٠,٢٩ | ١,٩٨ | -- | ١٠,٢٥ | ٠,٠٠١ |
| | | الوعي الكلي | | | | | | ٠,١٢٩ | ٠,٠٢٢ | ٠,٢٥١ | ٥,٩٠ | ٠,٠٠١ |
| | | الانفتاح العقلي المعرفي | | | | | | ٠,١٩٥ | ٠,٠٣٨ | ٠,٢١٧ | ٥,٠٩ | ٠,٠٠١ |
| التنظير الذاتي | (a) الانفتاح العقلي المعرفي | onstant | ٠,٣٧ | ٠,١٤ | %١٤ | ٨٠,٢ | ٠,٠٠١ | ١٥,٨٢ | ,٧٦٨ | -- | ٢٠,٦١ | ٠,٠٠١ |
| | | الانفتاح العقلي المعرفي | | | | | | ٠,٢٠٣ | ٠,٠٢٣ | ٠,٣٧٢ | ٨,٩٥ | ٠,٠٠١ |
| | (b) الانفتاح العقلي المعرفي + الوعي الذاتي العام | onstant | ٠,٤٣ | ٠,١٩ | %١٩ | ٥٧,٧ | ٠,٠٠١ | ١١,٧٢ | ١,٠٥ | -- | ١١,١٤ | ٠,٠٠١ |
| | | الانفتاح العقلي المعرفي | | | | | | ٠,١٩١ | ٠,٠٢٢ | ٠,٢٥٠ | ٨,٦٢ | ٠,٠٠١ |
| | | الوعي الذاتي العا | | | | | | ٠,١٠٩ | ٠,٠٢٠ | ٠,٢٢٤ | ٥,٥٢ | ٠,٠٠١ |
| النظرة البعيدة للأمور | (a) الوعي الذاتي (درجة كلية) | onstant | ٠,١٥ | ٠,٠٢ | %٢ | ١١,٠ | ٠,٠٠١ | ١١,٦٠ | ,٩٨٦ | -- | ١١,٧٨ | ٠,٠٠١ |
| | | الوعي الكلي | | | | | | ٠,٠٤٠ | ٠,٠١٢ | ٠,١٤٧ | ٣,٣٢ | ٠,٠٠١ |
| التفكير | (a) | onstant | ٠,١٩ | ٠,٠٤ | %٤ | ١٨,٨ | ٠,٠٠١ | ١٥,٦٩ | ١,٢١ | -- | ١٢,٩٥ | ٠,٠٠١ |

| المتغير التابع | المتغيرات المستقلة المنبئة | النموذج | ر | ر٢ | نسبة الإسهام | ف | دلالة ف | Unstand. Coeff. | | Stand. Coeff. | قيمة "ت" | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | B | الخطأ المعياري | Beta | | |
| لمستقل | الوعي الذاتي (درجة كلية) | الوعي الكلي | | | | | | ٠,٠٦٥ | ٠,٠١٥ | ٠,١٩١ | ٤,٣٤ | ٠,٠٠١ |
| المناعة الفكرية (درجة كلية) | (a) الوعي الذاتي (درجة كلية) | onstant | ٠,٣٢ | ٠,١٠ | %١٠ | ٥٧,٢ | ٠,٠٠١ | ٦٨,١٤ | ٣,٦٥ | -- | ١٨,٦٦ | ٠,٠٠١ |
| | | الوعي الكلي | | | | | | ٠,٣٤٠ | ٠,٠٤٥ | ٠,٣٢١ | ٧,٥٧ | ٠,٠٠١ |
| | (b) الوعي الذاتي (درجة كلية) + الانفتاح العقلي المعرفي | onstant | ٠,٣٩ | ٠,١٥ | %١٥ | ٤٣,٥ | ٠,٠٠١ | ٥٨,٠٣ | ٤,٠٦ | -- | ١٤,٢٩ | ٠,٠٠١ |
| | | الوعي الكلي | | | | | | ٠,٢٩٦ | ٠,٠٤٥ | ٠,٢٧٩ | ٦,٦٣ | ٠,٠٠١ |
| | | الانفتاح العقلي المعرفي | | | | | | ٠,٤٠٧ | ٠,٠٧٩ | ٠,٢١٨ | ٥,١٨ | ٠,٠٠١ |

يتضح من جدول (١٩) ما يلي:

أ- **بُعد المقاومة:** لم يظهر في الأنموذج بُعد الوعي الذاتي العام وبُعد الوعي الذاتي الخاص كمتغيرات مستقلة ؛ لضعف تأثيرهما في بُعد المقاومة كمتغير تابع، بينما يوجد متغيران مستقلان: (الدرجة الكلية للوعي الذاتي، الانفتاح العقلي المعرفي) لهما قدرة تنبؤية بدرجة بُعد المقاومة لدى طلاب الجامعة، وكانت معاملات الانحدار للمتغيرات المستقلة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) وقيمة "ف" للمتغيرين المستقلين دالة عند مستوى(٠,٠٠١) في بُعد المقاومة؛ مما يشير إلى دلالة تأثير المتغيرين المستقلين في المتغير التابع، ومما يشير كذلك إلى دلالة المعادلة التنبؤية (درجة بُعد المقاومة= ٢٠,٢٩ + ٠,١٢٩ × الدرجة الكلية للوعي الذاتي + ٠,١٩٥ × درجة الانفتاح العقلي المعرفي) وتُعد الدرجة الكلية للوعي الذاتي من أكثر المتغيرات تأثيرًا في بُعد المقاومة؛ حيث أسهم بنسبة ٩% في تباين درجة البُعد، وقد تلا هذا المتغير في التأثير في درجة بُعد المقاومة الانفتاح العقلي المعرفي الذي أسهم بنسبة ٤% في تباين درجة البُعد.

ب- **بُعد التنظير الذاتي:** لم يظهر في الأنموذج بُعد الوعي الذاتي الخاص والدرجة الكلية للوعي الذاتي كمتغيرات مستقلة؛ لضعف تأثيرهما في بُعد التنظير الذاتي كمتغير تابع، بينما يوجد متغيران مستقلان: (الانفتاح العقلي المعرفي، الوعي الذاتي العام) لهما قدرة تنبؤية بدرجة بُعد المقاومة لدى طلاب الجامعة، وكانت معاملات الانحدار للمتغيرات المستقلة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) وقيمة "ف" للمتغيرين المستقلين دالة عند مستوى(٠,٠٠١) في بُعد التنظير الذاتي؛ مما يشير إلى دلالة تأثير المتغيرين المستقلين في المتغير التابع، ومما يشير كذلك إلى دلالة المعادلة التنبؤية (درجة بُعد التنظير الذاتي= ١١,٧٢ + ٠,١٩١ × درجة الانفتاح العقلي المعرفي + ٠,١٠٩ × درجة الوعي الذاتي العام) وتُعد درجة الانفتاح العقلي المعرفي من أكثر المتغيرات تأثيرًا في بُعد التنظير الذاتي؛

حيث أسهم بنسبة ١٤% في تباين درجة البُعد، وقد تلا هذا المتغير في التأثير في درجة بُعد التنظير الذاتي الوعي الذاتي العام الذي أسهم بنسبة ٥% في تباين درجة البُعد.

ج- **بُعد النظرة البعيدة للأمور:** لم يظهر في الأنموذج بُعد الوعي الذاتي العام وبُعد الوعي الذاتي الخاص والانفتاح العقلي المعرفي كمتغيرات مستقلة؛ لضعف تأثيرهما في بُعد النظرة البعيدة للأمور كمتغير تابع، بينما يوجد متغير مستقل(الدرجة الكلية للوعي الذاتي) له قدرة تنبؤية بدرجة بُعد النظرة البعيدة للأمور لدى طلاب الجامعة، وكانت معاملات الانحدار للمتغير المستقل دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) وقيمة "ف" للمتغير المستقل دالة عند مستوى (٠,٠٠١) في بُعد النظرة البعيدة للأمور؛ مما يشير إلى دلالة تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع، ومما يشير كذلك إلى دلالة المعادلة التنبؤية(درجة بُعد النظرة البعيدة للأمور= ١١,٦٠ + ٠,٠٤٠ × الدرجة الكلية للوعي الذاتي) وتُعد الدرجة الكلية للوعي الذاتي من أكثر المتغيرات تأثيرًا في بُعد المقاومة؛ حيث أسهم بنسبة ٢% في تباين درجة البُعد.

د- **بُعد التفكير المستقل:** لم يظهر في الأنموذج بُعد الوعي الذاتي العام وبُعد الوعي الذاتي الخاص والانفتاح العقلي المعرفي كمتغيرات مستقلة؛ لضعف تأثيرهما في بُعد التفكير المستقل كمتغير تابع، بينما يوجد متغير مستقل(الدرجة الكلية للوعي الذاتي) له قدرة تنبؤية بدرجة بُعد التفكير المستقل لدى طلاب الجامعة، وكانت معاملات الانحدار للمتغير المستقل دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) وقيمة "ف" للمتغير المستقل دالة عند مستوى(٠,٠٠١) في بُعد التفكير المستقل؛ مما يشير إلى دلالة تأثير المتغير المستقل في المتغير التابع، ومما يشير كذلك إلى دلالة المعادلة التنبؤية (درجة بُعد التفكير المستقل= ١٥,٦٩ + ٠,٠٦٥ × الدرجة الكلية للوعي الذاتي) وتُعد الدرجة الكلية للوعي الذاتي من أكثر المتغيرات تأثيرًا في بُعد المقاومة ؛ حيث أسهم بنسبة ٤% في تباين درجة البُعد.

ه- **المناعة الفكرية:** لم يظهر في الأنموذج بُعد الوعي الذاتي العام وبُعد الوعي الذاتي الخاص كمتغيرات مستقلة؛ لضعف تأثيرهما في المناعة الفكرية كمتغير تابع، بينما يوجد متغيران مستقلان: (الدرجة الكلية للوعي الذاتي، الانفتاح العقلي المعرفي) لهما قدرة تنبؤية بدرجة المناعة الفكرية لدى طلاب الجامعة، وكانت معاملات الانحدار للمتغيرات المستقلة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) وقيمة "ف" للمتغيرين المستقلين دالة عند مستوى(٠,٠٠١) في المناعة الفكرية؛ مما يشير إلى دلالة تأثير المتغيرين المستقلين في المتغير التابع، ومما يشير كذلك إلى دلالة المعادلة التنبؤية (درجة المناعة الفكرية= ٨٥,٠٣ + ٠,٢٩٦ × الدرجة الكلية للوعي الذاتي + ٠,٤٠٧ × درجة الانفتاح العقلي المعرفي) وتُعد الدرجة الكلية للوعي الذاتي من أكثر المتغيرات تأثيرًا في المناعة الفكرية؛ حيث أسهم بنسبة ١٠% في تباين درجة المناعة الفكرية، وقد تلا هذا المتغير في التأثير في درجة المناعة الفكرية الانفتاح العقلي المعرفي الذي أسهم بنسبة ٥% في تباين درجة البُعد.

توصلت نتائج الفرض الثالث إلى وجود إسهام للوعي الذاتي (درجة كلية) في التنبؤ بكل من المناعة الفكرية وأبعادها:(المقاومة، والنظرة البعيدة للأمور، والتفكير المستقل) ووجود إسهام للوعي الذاتي العام في التنبؤ ببُعد التنظير الذاتي، وأيضًا وجد إسهام للانفتاح العقلي المعرفي في التنبؤ بالمناعة الفكرية وبُعدي:(المقاومة، التنظير الذاتي) وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (دعاء عودة ، ٢٠٢١) التي أشارت إلى وجود علاقة بين الوعي الذاتي والمناعة الفكري لدى طلبة الجامعة، ونتائج دراسة كل من (عمر رشيد وصباح عايش، ٢٠٢٢) التي أشارت إلى وجود علاقة بين الانفتاح العقلي المعرفي والمناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة.

ويمكن تفسير النتيجة الخاصة بوجود إسهام للدرجة الكلية للوعي الذاتي والانفتاح العقلي المعرفي في التنبؤ بالمناعة الفكرية، في إطار ما ذكره "جولدسين وبروكس"، ٢٠١١ ) أن الأفراد المتسمين بالمناعة الفكرية يشعرون بأن لديهم تقدير ومكانة خاصة ويضعون لأنفسهم أهدافًا وتوقعات إيجابية يعتقدون أنهم قادرون على حل المشكلات واتخاذ القرارات الصائبة، وينظرون للأخطاء والمعوقات باعتبارها تحديات يجب مواجهتها وليست محطات يجب تجنبها، ويعلمون جيدًا جوانب الضعف والقصور لديهم ولا ينكرونها، ويرون أنها قابلة للتغيير والتحسن، ويذكرون جوانب القوة والتميز لديهم ويستمتعون بها ويمتلكون مهارات جيدة في بناء العلاقات مع الآخرين (سام جولدسيتن وروبرت ب. بروكس، ٢٠١١، ص. ٢٧).

وإن عقول الناس ومداركهم تختلف فيما بينهم وفق مبدأ الفروق الفردية والتفاوت والاختلاف في القدرات العقلية والفكرية ودرجات الوعي ومستوياته، فضلا عن الاختلاف في درجات الفهم والاستيعاب وسرعة الاستجابة(حسن غولي وجبار العكيلي، ٢٠١٢). فالأفراد الذين يكون لديهم استعداد عالٍ لإدراك ذواتهم هم أكثر دافعية وانفتاح على آراء الآخرين ومعتقداتهم، وأكثر تقبلا للنقد الموضوعي ويصفون ذواتهم وصفًا دقيقًا بخلاف الأفراد الذين يكون انتباههم وإدراكم لذواتهم ضعيفا نادرًا ما يتقبلون وجهات نظر الآخرين وأفكارهم. كما ذكر "عبد الرحمن الخالدي"(٢٠٢١) إلى أن الأفراد الواعين بذواتهم لديهم ثقة عالية بالنفس ولديهم رغبة ودافع في تجاوز المشكلات والعقبات والتغلب على آثارها إضافة إلى قدرتهم على التفاعل مع ملاحظات الآخرين وردود أفعالهم.

وفي هذا الصدد أكد على ضرورة الربط بين الوعي الذاتي والانفتاح العقلي؛ فالأفراد الذين لديهم مستوى عالٍ من الوعي الذاتي يستجيبون على نحو أفضل من غيرهم في بعض المواقف التي يواجهونها. كما أكد(Mahmutovna, 2021) دور الوعي الذاتي في تكوين المناعة الفكرية لدى المراهقين، وأن الوعي الذاتي والمناعة الفكرية واحترام الذات متغيرات لابد من تنميتها في هذه المرحلة ، كما أكد أيضًا على بناء المناعة الفكرية ضد الأفكار السلبية، كما أنها تُسهم في وعي الفرد وتثقيفه وتكوين السمات اللازمة والمقبولة اجتماعيًا.

وأوضح (Elisanti et al., 2018) أن التعلم القائم على الانفتاح العقلي يُسهم في المناعة الفكرية ويعززها لدى الطلاب ويمكنهم من التفكير النقدي البناء. وفي هذا الصدد أشار ( Macpherson & Stanovich, 2007) أن الانفتاح العقلي يرتبط سلبيًا بالأفكار التحيزية وعدم القدرة على فصل المعرفة السابقة عن عمليات التفكير الحالية، وأكد أن المناعة الفكرية تقلل نسبيًا من الاعتماد المفرط على المعتقدات السلبية، وأنها تزيد من رغبة المنفتح عقليًا في النشاط وتجعلهم أكثر وعيًا بالمعلومات والأفكار والاهتمامات، وأن الانفتاح العقلي يحسن من أداء الفرد وإدراكه ووعيه بذاته وبالآخرين. وقد ذكر(Brown & Ryan, 2003) التأثير الإيجابي طويل المدى للانفتاح العقلي ووعي الذات على الهناء النفسي وجودة الحياة لدى الطلاب، وأكد أن الانفتاح العقلي يتمثل في الوعي الذاتي الخاص من خلال مراقبة الذات وتنظيمها وتقبل الاختلاف مع وجهات نظر الآخرين. وهو ما أكده( Barbaranelli et al., ٢٠٠٣) أن عامل الانفتاح العقلي يتناول الوعي الذاتي واسع الاهتمامات الثقافية والابتكارية والاهتمام بالآخرين.

## توصيات البحث:

١- أن تحرص الجامعات على تفعيل مراكز الإرشاد؛ لرعاية الطلاب من خلال عقد حلقات عمل ودورات وندوات؛ لتوعية وتزويد الطلاب بأساليب واستراتيجيات تؤهلهم وتساعدهم في الحد من مخاطر تحديات المناعة الفكرية.
٢- يجب على المؤسسات التعليمية والجامعية أن تضع ضمن برامجها موضوعات من شأنها أن تعزز الوعي الذاتي، والانفتاح العقلي المعرفي، والمناعة الفكرية.
٣- أن يتم توجيه الجهات المسؤولة عن الطلاب- خاصة وزارة التعليم - من خلال الوقوف على المؤشرات الواقعية للمناعة الفكرية؛ وبالتالي مراعاة ذلك في المناهج التدريسية والبرامج المعده لهم.

## بحوث مقترحة:

١- دراسة العلاقة بين المناعة الفكرية، والجمود الفكري لدى طلاب الجامعة.
٢- قياس المناعة الفكرية لدى فئات عمرية مختلفة وفي بيئات مختلفة.
٣- دراسة الإسهام النسبي للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية في التنبؤ بالمناعة الفكرية لدى طلاب الجامعة.
٤- دراسة العلاقة بين المناعة الفكرية واضطراب القلق الاجتماعي لدى طلاب الجامعة.
٥- دراسة العلاقة بين المناعة الفكرية والتفكير ما وراء المعرفي لدى طلاب الجامعة.

## المراجع:

إبراهيم عبد الحميد. (٢٠٠٣). الدافعية للإنجاز وعلاقتها بكل من توكيد الذات وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من شاغلي الوظائف المكتبية. *المجلة العربية للإدارة*، ٢٣ (١)، ١- ٤١.

إسراء خليل. (٢٠١٥). *الحصانة الفكرية في ضوء السنة النبوية: دراسة موضوعية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية.

ألن. بيم. (٢٠١٣). *نظريات الشخصية: الارتقاء- النمو- التنوع* (علاء كفافي ومايسة النيال وسهير سالم؛ ط.٢). دار الفكر ناشرون وموزعون.

جابر عيسى، وربيع رشوان. (٢٠٠٦). الذكاء الوجداني وتأثيره على التوافق والرضا عن الحياة والانجاز الأكاديمي لدى الأطفال. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*، ١٢ (٤)، ٤٥- ١٣٠.

جان بياجية. (٢٠٠٤). *الإبستمولوجيا التكوينية* (السيد نفادى، ترجمة؛ ط.). دار التكوين (١٩٧٠).

حسن غولي، وجبار العكيلي. (٢٠١٢). *سيكولوجية الوعي الذاتي والاقناع الاجتماعي*. مكتبة اليمامة.

حسن غولي، ومظهر العبيدي. (٢٠١٣). أثر برنامج إرشادي(مقترح) لتنمية الوعي الذاتي لدى الطلاب المتفوقين في المرحلة الثانوية، *مجلة دراسات تربوية*، ٦ (٢٢)، ٩-٤٢.

حسين بخيت. (٢٠٢٠). الحكمة والوعي بالذات لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة جنوب الوادي "دراسة تنبؤية مقارنة". *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ٣٠ (١٠٧)، ١٢٣-١٧٦.

حسين عبد الجبوري. (٢٠٢٢، مارس ١٦- ١٧). *الوعي الذاتي وعلاقته بما وراء الانفعال لدى طلبة الجامعة*[بحث مقدم]. المؤتمر العلمي السنوي الخامس لقسم معلم الصفوف الأولى، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، والموسوم "البيئة المدرسية بين الواقع والطموح".

حنان جواد. (٢٠٢١). الوعي الذاتي وعلاقته بإدارة العلاقات لدى عينة من المصدومين. *مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية*، ١ (٤٥)، ٣٩٧- ٤١٨

دعاء عودة. (٢٠٢١). *الوعي الذاتي وعلاقته بالمناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة* [رسالة ماجستير منشورة، جامعة بغداد]. جامعة بغداد. https://coeduw.uobaghdad.edu.iq/?p=31729

سام جولدسيتن، وروبرت ب. بروكس. (٢٠١١). *الصمود لدى الأطفال* (صفاء الأعسر، ترجمة). المركز القومي للترجمة.

سعاد جبر. (٢٠٠٨). *سيكولوجية التفكير والوعي بالذات*. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

سعيد الزهراني. (٢٠١٩). الجمود الفكري (الدوجماطيقية) وعلاقتها باضطراب الشخصية الحدية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة فلوة. *المجلة التربوية*، ٥٧ (٢٣)، ٤١٩-٤٤٥.

صاحب الشمري. (٢٠١٩). المناعة الفكرية وعلاقتها ببعض الذكاءات وعادات العقل المنتجة لدى طلبة الجامعة، *مجلة كلية التربية*، ١٥ (٦١)، ٨٣٠-٨٧٢.

صاحب الشمري. (٢٠٢٠). *المناعة الفكرية في ضوء النظرية المعرفية*. دار الرسالة للطباعة والنشر.

صفوت فرج. (١٩٨٠). *التحليل العاملي في العلوم السلوكية* (ط.٢). مكتبة الأنجلو المصرية.

ضمياء محمد. (٢٠٢٢). الانفتاح العقلي وعلاقته بالتفكير الإيجابي لدى معلمي المرحلة الابتدائية، مجلة الجامعة العراقية، مركز *البحوث والدراسات الاسلامية*، (٥٦ج٢)، ٤٢٧-٤٤٣.

عادل المغذوي. (٢٠١٩). مؤشرات المناعة الفكرية لدى طلاب الجامعات السعودية في ضوء بعض التحديات المعاصرة. *مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية والعلوم الاجتماعية*، ٢ (٤). ٤١٩-٤٨٢.

عبد الحسين الجبوري. (٢٠١٦). بناء اختبار التفكير المتفتح لدى طلبة جامعة بغداد وفق نظرية السمات الكامنة باستعمال انموذج راش اللوغارتمي. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، ٣٠ ، ٣٠١- ٣٢١.

عبد الرحمن الخالدي. (٢٠٢١). الوعي الذاتي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، ٥ (٢٠)، ١٤٣- ١٦٨.

عبد الرسول عبد اللطيف ومحمد محمود. (٢٠١٩). الانفتاح / الانغلاق المعرفي وعلاقته بصورة الذات الأخلاقية لدى طلاب الجامعة، *المجلة التربوية*، ٦٤ (٢)، ١٤٥٧-١٥٣١.

عبد الوهاب كامل. (١٩٩٩). *التعلم العلاجي بين النظرية والتطبيق: الأسس العلمية لبرامج تعديل السلوك"*. النهضة المصرية.

عبد الوهاب كامل. (٢٠٠٢). *اتجاهات معاصرة في علم النفس*. مكتبة الأنجلو المصرية.

علي الجبوري وعباس الموسوي. (٢٠٢٢). المناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة، *مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية*، ١٦ (٣٠)، ٣٥٢-٣٦٧.

عمر رشيد، وصباح عايش. (٢٠٢٢). المناعة الفكرية وعلاقتها بالانفتاح العقلي المعرفي لدى طلبة الجامعة - دراسة ميدانية على طلبة العراق والجزائر. *مجلة جامعة الأنباء للعلوم الإنسانية*، العدد الخاص بوقائع مؤتمر جامعة الانبار العلمي الثاني ٢٣-٢٤ أذار/مارس٢٠٢٢، ٢٩٥-٣١٥.

ليث عياش. (٢٠١٨). ترجمة وتطبيق مقياس التفكير المنفتح الفعال وفق نظرية (Baron) لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة بغداد..*Journal of Wassit for human sciences, 14*(40)

ماجدة عبدالمجيد. (٢٠٢٠). المناعة الفكرية وعلاقتها بسلوك إدمان الهواتف الذكية لدى شرائح متباينة من طلاب كلية االتربية جامعة حلوان، *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*، ٢٦ (٢)، ١٣٥-١٨٦.

محمد أبو حلاوة. (٢٠٢٠). المناعة النفسية عامل أساسي في تحقيق الوظيفة الوقائية. تحقيق صحفي، *مجلة الأهرام العربي*، (١٢٠٣).

محمود عكاشة وإنعام كاشف. (٢٠٢١). مهارات التعلم مدى الحياة في ضوء المعتقدات المعرفية والانفتاح على الخبرة لطلاب الجامعة، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ٣١ (١١٠)، ١-٥٠.

مظهر العبيدي، وحسن غولي. (٢٠١٢). أثر برنامج إرشادي مقترح في تنمية الوعي الذاتي لدى الطلاب المتفوقين. المؤتمر العلمي العربي التاسع لرعاية الموهوبين والمتفوقين "شباب مبدع إنجازات واعدة"، *المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين*، ١ ، ٤٥٧- ٤٩٧.

ناجي محمود وتقى عزيز. (٢٠١٦). الوعي الذاتي لدى طلبة الجامعة، *مجلة كلية التربية*، (٤)، ١٥٥-١٨٠.

وليد الجبوري، ورنا العباسي. (٢٠١٩). الانفتاح العقلي لدى طلبة الجامعة. *مجلة العلوم الإنسانية*، ٢٦ (٤)، ١-٢١.

Abbasi, T., & Fani, A. (2006). The relationship between self-awareness and understanding, interpersonal skills and knowledge of career management and environmental management in education [Special issue]. *Human Sciences Modares*, *1*(1), 101-120.

Aksan, N., & Kisac, B. (2009). A descriptive study: Reading comprehension and cognitive awareness skills. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, *1*(1), 834-837. https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2009.01.149

Albert-Lőrincz, E., Albert-Lőrincz, M., Kádár, A., Krizbai, T., & Lukács-Márton, R. (2011). Relationship between the characteristics of the psychological immune system and the emotional tone of personality in adolescents. *The New Educational Review, 23*(1), 103- 113.

Al-Kubaisi, A. (2018). The Role of Intellectual Immunity in Confronting Idol Thought from the Perspective of Students at the University of Anbar. *Journal of the University of Anbar for Humanities*, *2*(4), 219-240.

Barak, M., & Levenberg, A. (2016). A model of flexible thinking in contemporary education. *Thinking Skills and Creativity, 22,* 74–85. https://doi.org/10.1016/j.tsc.2016.09.003

Barbanell, L. (2009). *Breaking the Addiction to Please Goodbye Guilt*. New York Jason Aronson

Barbaranelli, C., Caprara, G., Rabasca, A., & Pastorelli, C. (2003). A questionnaire for measuring the Big Five in late childhood. *Personality and individual differences*, *34*(4), 645-٦٦٤.

Baron, J. (1985). *Rationality and intelligence.* Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/CBO9780511571275

Baron, J. (1991). Beliefs about thinking. In J. F. Voss, D. N. Perkins, & J. W. Segal (Eds.), *Informal reasoning and education* (pp. 169–186). Lawrence Erlbaum Associates. Inc.

Baron, J. (2008). *Thinking and Deciding* (4th ed). Cambridge University Press.

Baron, J., Scott, S., Fincher, K., & Emlen Metz, S. (2015). Why does the Cognitive Reflection Test (sometimes) predict utilitarian moral judgment (and other things)?. *Journal of Applied Research in Memory and Cognition, 4*(3), 265 – 284. https://doi.org/10.1016/j.jarmac.2014.09.003

Benedikovicová, J., & Ardelt, M. (2008). The three dimensional wisdom scale in cross-cultural context: A comparison between American and Slovak college students. *Studia Psychologica*, *50*(2), 179 - 190.

Bhardwaj, A., & Agrawal, G. (2015). Concept and applications of psycho-immunity (defense against mental illness): Importance in mental health scenario. *Online Journal of Multidisciplinary Researches (OJMR)*, *1*(3), 6- 15.

Bóna, K. (2014). *An exploration of the Psychological Immune System in Hungarian gymnasts* [Master's dissertation, University of Jyväskylä]. University of Jyväskylä Theses and Dissertations Archive.https://jyx.jyu.fi/bitstream/handle/123456789/44547/1/URN%3ANBN%3Afi%3Ajyu-201411063185.pdf

Borba, M. (2001). *Building moral intelligence: the seven essential virtues that teach kids to do the right thing*. Jossey - Bass, San Francisco.

Bredács, A. (2016). Psychological Immunity Research to the Improvement of the Professional Teacher Training's National Methodological and Training Development. *Practice and Theory in Systems of Education, 11*(2), 118- 141. doi: 10.1515/ptse-2016-0014

Brown, K., & Ryan, R. (2003). The benefits of being present: Mindfulness and its role in psychological well-being. *Journal of Personality and Social Psychology, 84*(4), 822-848. doi: 10.1037/0022-3514.84.4.822

Buss, A. (1980). *Self-consciousness and social anxiety*. San Francisco, CA: Freeman.

Cal, S., Glustak, M., & Barreto, S. (2015*). Psychological Resilience and Immunity*. Sílvia Fernanda LMC.

Carden, J., Jones, R., & Passmore, J. (2021). Defining Self-Awareness in the Context of Adult Development: A Systematic Literature Review. *Journal of Management Education, 46*(3) 140–177. doi:10.1177/1052562921990065

Cheek, J., Smith, S., & Tropp, L. (2002, February). *Relational identity orientation: A fourth scale for the AIQ*. meeting of the Society for Personality and Social Psychology, Savannah, GA.

Chen, V. (2015). There is No Single Right Answer: The Potential for Active Learning Classrooms to Facilitate Actively Open-minded Thinking. *Collected Essays on Learning and Teaching*, *8*, 171-180. doi:10.22329/celt.v8i0.4235

Chiari, G. (2016). To Live Is to Know, to Know Is to Change: Change in Personal Construct Psychology and Psychological Constructivism. *Journal of Constructivist Psychology, 29*(4), 340–356. doi:10.1080/10720537.2015.1134364

Choochom, O. (2014). Antecedents and consequences of psychological immunity. *Humanities and Social Sciences Review*, *3*(3), 191-١٩٧.

Choochom, O., Sucaromana, U., Chavanovanich, J & Tellegen, P. (2019). A Model of Self-Development for Enhancing Psychological Immunity of the Elderly. *The Journal of Behavioral Science,14* (1), 84-96.

De Raad, B., & Perugini, M. (Eds.) (2002). *"Big Five Assessment*. Gottingen: Hogrefe & Huber", Stanford university Press, Palo, Alto.

Demetriou, A., & Kazi, S. (2001). *Unity and modularity in the mind and the self: Studies on the relationships between self-awareness, personality, and intellectual development from childhood to adolescence*. London: Routledge.

Demetriou, A., Kazi, S., Makris, N. & Spanoudis. G. (2020). Cognitive ability, cognitive self-awareness, and school performance: From childhood to adolescence. *Intelligence, 79*. https://doi.org/10.1016/j.intell.2020.101432

Diener, E. (1979). Deindividuation, self-awareness, and disinhibition. *Journal of Personality and Social Psychology, 37*(7), 1160-1171. https://doi.org/10.1037/0022-3514.37.7.1160

Digman, J. (1990). Personality Structure: Emergence of the Five- Factor Model. *Annual Review of Psychology, 41*(1), 417-440

Dubey, A., & Shahi, D. (2011). Psychological immunity and coping strategies: A study on medical professionals. *Indian Journal of Social Science Researches, 8* (1-2), 36-47.

Duggan, A. (2022). Mental Immunity: Infectious Ideas, Mind-Parasites, and the Search for a Better Way to Think, by Andy Norman. *Nova Religio: The Journal of Alternative and Emergent Religions*, *25*(4), 150-١٥١. doi: ١٠,١٥٢٥/nr.٢٠٢٢,٢٥,٤,١٥٠

Elisanti, E., Sajidan, S., & Prayitno, B. (2018). The Effectiveness of Inquiry Lesson-Based Immunity System Module to Empower the Students' Critical Thinking Skill. *EDUSAINS, 10*(1), 97-112. DOI:10.15408/es.v10i1.7259

Esentaş M., *Özbey*, S., & *Güzel*, P. (2017). Self-Awareness and Leadership Skills of Female Students in Outdoor Camp. *Journal of Education and Training Studies, 5*(10), 197- 206. DOI: https://doi.org/10.11114/jets.v5i10.2600

Essa, E. (2020). Modeling the relationships among psychological immunity, mindfulness and flourishing of university students. *International Journal of Education*, *13*(1), 37-43. DOI: 10.17509/ije.v13i1.24488

Gelen, İ. (2003). *Bilişsel farkındalık stratejilerinin Türkçe dersine ilişkin tutum, okuduğunu anlama ve kalıcılığa etkisi* [Doktora tezi]. Çukurova Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Adana. https://tez.yok.gov.tr/UlusalTezMerkezi/TezGoster?key=TJtEyl3GBWgytfBisjf7l_kJCX9rufADTyIpVNZ8bR4_7TL87ViM4Y9RMFBEblH

Ghaffari, M., & Ahadi, H. (2007). A consideration of emotional self-awareness and impulse control effect on decreas of social withdrawal and compulsion use of internet. *Psychological Studies Faculty of Education and Psychology ،Al-Zahra University*, *3*(2), 91-107. https://www.sid.ir/paper/٦٧٧٠٧/en

Goukens, C., Dewitte, S., & Warlop, L. (2009). Me, myself, and my choices: The influence of private self-awareness on choice. *Journal of Marketing Research, 46*(5), 682–692. doi:10.1509/jmkr.46.5.682.

Gupta, T., & Nebhinani, N. (2020). Building Psychological Immunity in Children and Adolescents. *Journal of Indian Association for Child and Adolescent Mental Health*, *16*(2), 1-12. https://doi.org/10.1177/0973134220200201

Hanson, P. (2000). The self as an instrument for change. *Organization Development Journal*, *18*(1), 95- 105.

Haran, U., Ritov, I., & Mellers, B. (2013). The role of actively open-minded thinking in information acquisition, accuracy, and calibration. *Judgment and Decision making*, *8*(3), 188- 2٠١. DOI:١٠,١٠١٧/S١٩٣٠٢٩٧٥٠٠٠٠٥٩٢١

Hatami, F., Ghahremani, L., Kaveh, M., & Keshavarzi, S. (2016). The effect of self-awareness training with painting on self-efficacy among orphaned adolescents. *Practice in clinical psychology*, *4*(2), 89- 96. doi: 10.15412/J.JPCP.06040203

Hoerger, M. (2012). Coping strategies and immune neglect in affective forecasting: Direct evidence and key moderators. *Judgment and decision making*, *7*(1), 86- 96. DOI: ١٠,١٠١٧/S١٩٣٠٢٩٧٥٠٠٠٠١٨٦٨

Kosarenko, N., Kulakov, V., Ostroushko, A., Murkshtis, M., & Nevskiy, S. (2016). The formation of social and cultural immunity of university students: Educational governance mechanisms. *International Electronic Journal of Mathematics Education*, *11*(8), 3037- 3٠٤٧.

Kwong, J. (2016). Open-mindedness as Engagement. *The Southern Journal of Philosophy, 54*(1), 70-86. https://doi.org/10.1111/sjp.12163

Li, S. (2021). Psychological wellbeing, mindfulness, and immunity of teachers in second or foreign language education: a theoretical review. *Frontiers in Psychology*, *12*, 720340. DOI:10.3389/fpsyg.2021.720340

Macpherson, R., & Stanovich, K. (2007). Cognitive ability, thinking dispositions, and instructional set as predictors of critical thinking. *Learning and individual differences*, *17*(2), 115-1٢٧. DOI:10.1016/j.lindif.2007.05.003

Mahmutovna, T. (2021). Characteristics of formation of immunity against "public culture" in adolescent students on the basis of gender approach. *ACADEMICIA: An International Multidisciplinary Research Journal*, *11*(11), 704-707. DOI: 10.5958/2249-7137.2021.02593.3

Merma-Molina, G., Gavilán-Martín, D., & Urrea-Solano, M. (2022). Actively Open-Minded Thinking, Personality and Critical Thinking in Spanish Adolescents: A Correlational and Predictive Study. *International Journal of Instruction*, *15*(2), 579- 600. DOI:10.29333/iji.2022.15232a

Mohammadiarya, A., Sarabi, S., Shirazi, M., Lachinani, F., Roustaei, A., Abbasi, Z., & Ghasemzadeh, A. (2012). The effect of training self-awareness and anger management on aggression level in Iranian middle school students. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, *46*, ٩٨٧-٩٩١. DOI: 10.1016/j.sbspro.2012.05.235

Morin, A. (2011). Self-awareness part 1: Definition, measures, effects, functions, and antecedents. *Social and personality psychology compass*, *5*(10), 807-823. DOI: 10.1111/j.1751-9004.2011.00387.x

Morin, A., & Everett, J. (1990). Inner speech as a mediator of self-awareness, self-consciousness, and self-knowledge: An hypothesis. *New Ideas in Psychology, 8*(3), 337–356. https://doi.org/10.1016/0732-118X(94)90020-5

Namlu, A. (2004). Metacognitive Learning Strategies Scale: A Study of Reliability and Validity. *Anadolu University Journal of Social Sciences,* *4*(2), 123-136. http://www.anadolu.edu.tr/arastirma/hakemli_dergil...2004-2/sos_bil.9.pdf

Odeh, D., & Taher, M. (2021). Intellectual Immunity among University Students. *Turkish Online Journal of Qualitative Inquiry*, *12*(10), 3193-3212. https://www.tojqi.net/index.php/journal/article/view/8138

Oláh, A. (2002 October 3-6). *Positive traits: flow and psychological immunity*. Paper Presented at The First International Positive Psychology Summit, Washington D.C.

Oláh, A. (2004). Psychological immunity: A new concept in coping with stress. *Applied Psychology in Hungary*, *56*(1), 149- 189.

Oláh, A. (2005). *Anxiety, Coping, and Flow: Empirical studies in interactional perspective*. Trefort.

Oláh, A., Nagy, H., & Tóth, K. (2010). Life expectancy and psychological immune competence in different cultures. *Empirical Text and Culture Research*, *4*, 102-108.

Ottati, V., Price, E., Wilson, C., & Sumaktoyo, N. (2015). When self-perceptions of expertise increase closed-minded cognition: The earned dogmatism effect. *Journal of Experimental Social Psychology*, *61*, 131- 138. https://doi.org/10.1016/j.jesp.2015.08.003

Price, E., Ottati, V., Wilson, C., & Kim, S. (2015). Open-minded cognition. *Personality and Social Psychology Bulletin*, *41*(11), 148٨-١٥٠٤. DOI: 10.1177/0146167215600528

Rachman, S. (2016). Invited essay: Cognitive influences on the psychological immune system, *Journal of behavior therapy and experimental psychiatry, 53*, 2-8.

Riggs, W. (2010). Open-mindedness. In H. Battaly (ed.), *Virtue and Vice, Moral and Epistemic*(pp. 173- 188). Oxford, UK: Wiley-Blackwell.

Rodriguez, F. (2011). *Do College Students Learn to Critically Evaluate Claims? A Cross-Sectional Study of Freshman and Senior Psychology Majors* [Doctoral dissertation, University of Michigan]. University of Michigan ProQuest Dissertations Publishing.https://www.proquest.com/docview/921987937/C19F3D9F9842431EPQ/1?accountid=178282

Rokeach, M., McGovney, W., & Denny, M. (1960). Dogmatic Thinking Versus Rigid Thinking: An Experimental Distinction. in M. Rokeach (Ed), *The Open and Closed Mind* (pp. 182-195), Basic Books.

Safarihalavi, A. (2012). [I actually can't (Persian)]. *Journal of Philosophy, 40*(1), 84-101.

Scheier, M., & Carver, C. (1985). The Self-Consciousness Scale: A revised version for use with general populations. *Journal of Applied Social Psychology*, *15*(8), 687- 699.

Sharifnasab, M., & Sadrezade, N. (2011). Study skills training self awarenessin fiction for children. *Adolescent Monthly*, *1*(1), 58-٦.

Silvia, P., & Duval, T. (2001). Objective self-awareness theory: Recent progress and enduring problems. *Personality and social psychology review*, *5*(3), 230 - 241. DOI: 10.1207/S15327957PSPR0503_4

Stanovich, K., & West, R. (1997). Reasoning independently of prior belief and individual differences in actively open-minded thinking. *Journal of educational psychology*, *89*(2), 342- 357.

Sutton, A. (2016). Measuring the effects of self-awareness: Construction of the self-awareness outcomes questionnaire. *Europe's journal of psychology*, *12*(4), 645- 658. DOI: 10.5964/ejop.v12i4.1178

Tauber, A. (1997). Historical and philosophical perspectives concerning immune cognition. *Journal of the History of Biology*, 419- 4٤٠. DOI:10.1023/A:1004247922979

Thompson, A., Lindstrom, D., & Schmidt-Crawford, D. (2015). NTLS 2014: Policy and Practice. *Journal of Digital Learning in Teacher Education, 31*(2), 45-46. DOI: 10.1080/21532974.2015.1019779

Trapnell, P., & Campbell, J. (1999). Private self-consciousness and the five-factor model of personality: distinguishing rumination from reflection. *Journal of personality and social psychology*, *76*(2), 284-٣٠٤. DOI: ٢٨٤.٣٥١٤,٧٦,٢-٠٠٢٢//١٠,١٠٣٧

Vargay, A., Józsa, E., Pájer, A., & Bányai, É. (2019). The characteristics and changes of psychological immune competence of breast cancer patients receiving hypnosis, music or special attention. *Mentálhigiéné és Pszichoszomatika*, *20*(2), 139-158. DOI:10.1556/0406.20.2019.009

Vukman, k., & Demetriou, A. (2011). Cognitive Ability, self-Understanding and Personality: Dynamic Interactions in Adulthood. *Anthropos: International Review of Anthropology and Linguistics, 43*(1-2), 35-50.

Watson, P., Hickman, S., Morris, R., & Stutz, N. (1994). Complexity of self-consciousness subscales: Correlations of factors with self-esteem and dietary restraint. *Journal of Social Behavior and Personality*, *9*(4), ٧٦١.

Wegner, D., & Vallacher, R. (1980). *The Self in Social psychology*. Oxford University Press.

Wilson, J., Weiss, A., & Shook, N. (2020). Mindfulness, self-compassion, and savoring: Factors that explain the relation between perceived social support and well-being. *Personality and Individual Differences*, *152*, ١٠٩٥٦٨. DOI: 10.1016/j.paid.2019.109568

Wilson, T., & Gilbert, D. (2005). Affective forecasting: Knowing what to want. *Current directions in psychological science*, *14*(3), 131-1٣٤.